الباب الثانى
أدب الأطفال
ودوره فى تنمية الطفل
تنميـــــة متكاملة . وفنونـــــه

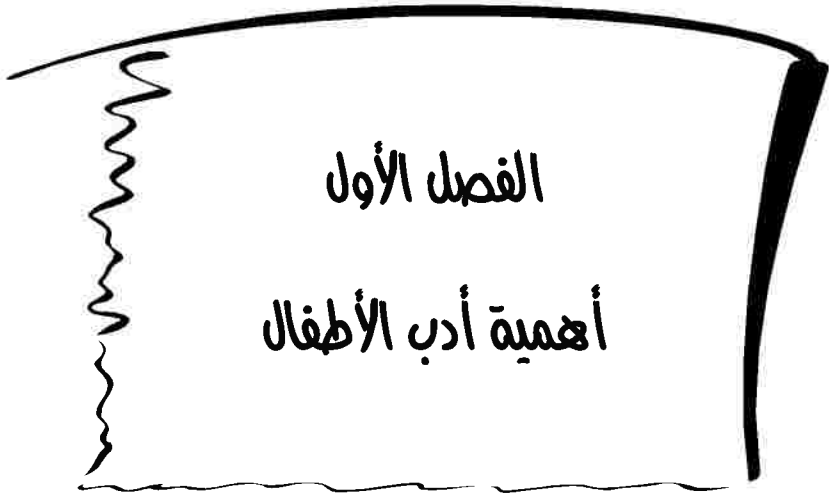
الفصل الأول
أهمية أدب الأطفال

ينماز أدب الأطفال بالعمل على إعداد الطفل الإعداد النفسى، وتكوينه التكوين العاطفى، وتنميته التنمية الفكرية، وتوعيته توعية جمالية .

فالأدب يغرس فى نفس الطفل القيم الفاضلة، ويقوى العاطفة بمفهومها الواسع من عاطفة دينية، وعاطفة قومية، وعاطفة اجتماعية . . . إلى غير ذلك من مشاعر وأحاسيس مختلفة .

والأدب يُنمى جانب الفكر عند الطفل، ويعمل على اتساعه ورحابته، ويعمل على زيادة الوعى الجمالى للطفل، وباجتماع هذه المفاهيم كلها، وتقديمها للطفل فى صورةفنية سهلة ممتعة شائقة، نكون قد أسهمنا فى بناء طفل اليوم رجل المستقبل .

ولذلك كان الطفل فى حاجة دائمة مُلِّحة إلى أدب يكشف له عن نفسه، وعن الحياة وطلسمها، وعن الوجود ومغاليقه، وعن الطبيعة ومظاهرها، وعن الموت وحكمته، وهذا وذالك يعُرِّفه بالله سبحانه وتعالى، وقدرته وعظمته فى الوجود، لكى يرقى الطفل، بعدئذ إلى مرحلة الإيمان الخالص، فيعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فهو يراه

وأدب الأطفال تكمن أهميته، فى توسيعه لمخزون الطفل، وتعليمه كتابة الأسلوب البليغ ، وتعريفه بطريقة توليد الصور الجمالية، فإن الله جميل يحب الجمال إضافة إلى أن الأدب يُنمى فى وجدان الطفل ملكة التذوق الفنى، والرغبة فى الإبداع، مثلما أبدع الشعراء والأدباء فى عصور المجد الأدبى .

فأدب الأطفال من الفنون الجميلة، والتى لا تنشأ من فراغ، بل تحتاج إلى بيئة أدبية وثقافية خصبة تهتم بالجمال الفنى، والذى يصلح تقديمه لفلذات أكبادنا وقرة عيوننا [١] " التربية الجمالية ليست غاية وإنما هى وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها . وعقيدة فى ذلك أن للتربية الجمالية أثرها فى التربية الخلقية . . . فالفعل الخير جميل، وفعل الشر قبيح . . .فإذا كان الطفل يترعرع فى بيئة منظمة مرتبة مؤسسة على كل القيم الجمالية، فإنه يستطيع عن طريق تفاعله مع هذه البيئة أن يتشرب منها أسس الجمال، وبالتالى يكتسبها فى نفسه ... وسيعكس هذه الأسس حتماً فى سلوكه مع الآخرين "

ومما لا شك فيه أن الأنواع الأدبية من الفنون الجميلة، التى تغذي الطفل [٢] : " وأدب الأطفال كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة كل نوع يغذى جانباً من تفكيره وشعوره ويقوي نواحي الخيال فيه "

والإبداع الأدبى، والابتكار العلمى يمكن أن يتحققا فى ظل الخيال الذي يثيره الأدب ويقويه . ومن ثم فإن أدب الأطفال يُوسع من دائرة الخيال للطفل، وهذا ما أكده علماء التربية بقولهم [٣] : " يفيد الأدب الأطفال فى كثير من النواحى، فهو وسيلة لتوفير المعلومات والخبرات البعيدة التى لا يستطيعون الوصول إليها، وليس من الممكن أن تكون ضمن خبراتهم المباشرة والأدب يثير تخيلات الأطفال ليس فى عالم الخيال فحسب، ولكن أيضاً فى العالم

الواقعى، وقد يكون تخيل الأطفال تفكيراً ابتكارياً فى مجال الحقائق العلمية أوشعوراً صادقاً بنَّاءً فى مجال العلاقات الإنسانية والأدب وسيلة لتغير الاتجاهات عند الأطفال وتثبيت المشاعر الملائمة والإحساس بالجمال وتقديره".

المهم أن الأدب يؤدى دوراً مهماً للطفل، حيث إنه يقدم للطفل الثقافة بأنواعها المختلفة، ويأخذه بيده نحو القيم الفاضلة، ويرتقى به نحو مراقى الجمال ومواطن الإبداع، ويهديه إلى المعارف الدينية، ويخفف عنه من وطأ الحياة وهمومها، بموضوعات ترويحية كوميدية، وأشكال ترفيهية ممتعة.

إضافة إلى أن الأدب له أهمية تعليمية تربوية في إعداد الطفل للمستقبل. ويكفينا في هذا ما قاله رائد من رواد أدب الطفولة حديثاً " حسن شحاته " ؛ وهو في معرض حديثه عن أهمية شعر الأطفال، و حاجة الطفل إليه[٤]:

" من أهداف شعر الأطفال :

- المساعدة على نمو القيم الروحية لدى الطفل عن طريق الخبرات المتنوعة .
- تحقيق المتعة و إثارة البهجة في نفس الطفل .
- إثراء الخيال عند الطفل، و تنمية قدرته على الابتكار .
- تنمية مقدرة الطفل على النقد و التقويم .
- تنمية التذوق و الحس الفني لدى الطفل .

- المساعدة على تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأطفال نحو ذاته و الآخرين .
- تنمية الحس الخلقي و العاطفة الدينية و الوطنية .
- بث حب الجمال في نفوس الأطفال .
- أن يبني ذوق التلميذ في اللغة العربية . "

و بناء على ما سبق أتصور أن أهمية أدب الأطفال للأطفال، كحاجة الكائن الحي إلى الماء و الهواء .

كذلك فإن القصة الجيدة للطفل هي التي تتفق نفسياً ووجدانياً و تربوياً و أدبياً مع مرحلته . و من خلالها يمكن غرس القيم النبيلة والعقيدة النقية و المثل العليا ، إضافة إلى تعلمه القيم الفنية و الجمالية " إن القصة تلعب دوراً خطيراً في تكوين وجدان الصغير، لهذا فإنها تشكل أحد الألوان التي تؤثر تأثيراً مباشراً في بناء الشخصية ثقافياً " (٥)

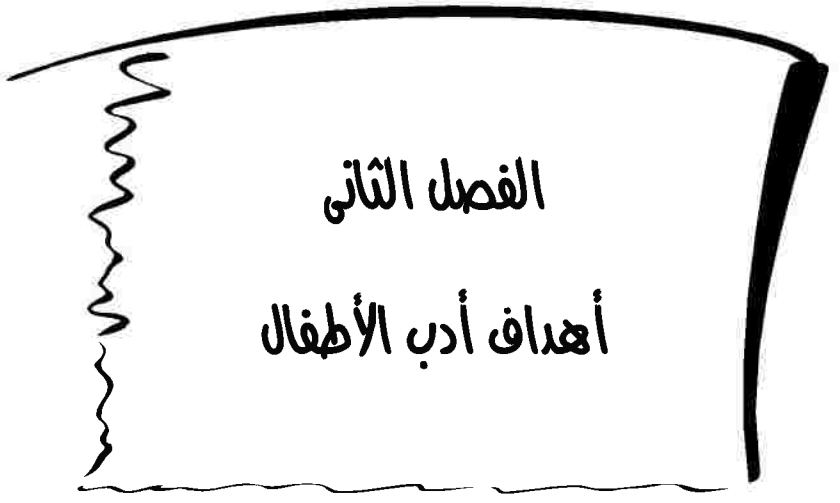
الفصل الثانى
أهداف أدب الأطفال

لأدب الأطفال أهداف لغوية . فللكلمة أهمية فى عالم الطفل، وأن اللفظ يحكم عليه إذا اتسم بالصدق ووضوح الدلالة " الكلمة كما يفهمها الراشدون ويستعملونها، حين يأخذ الطفل بتعلمها منذ بداية عامه الثانى، تصبح له مفتاح اكتشاف ودليل سيطرة مدهشة على العالم والفكر معا، ولنعلم أن الثراء للغوى عند الطفل لا يقاس بعدد ألفاظه فحسب، بل بخصوبة هذه الألفاظ وصدق دلالتها أيضاً " . (٦)

وقد وضع بعض النقاد ضوابط ينبغى أن يلتزم بها كاتب أدب الأطفال عند توظيفه للألفاظ(٧):

" وكاتب أدب الأطفال الناجح هو الذى يتجنب غرابة الألفاظ، ومجاز الأسلوب وتعقيده، ويجعل جمله قصيرة، بحيث تدع الفرصة للقارئ أو للسامع كى يدرك الحوادث ويتخيلها، ويختار من المعانى الحسية دون مبالغة أو إسراف فى الزركشة والتفصيل " .

ومن الأهداف اللغوية لأدب الأطفال، ترسيخ الإيجاز والبساطة والجمال فى البناء الأدبى المقدم للطفل " فالأطفال لا يميلون إلى السرد أو الجمل الطويلة المعقدة أو اللغة الصعبة أو التحليل المطول.

فكل هذا يقف حجر عثرة أمام متابعة الصغير للقصة، والأسلوب القريب إلى الطفل هو الذى يعتمد على البساطة والخيال والإثارة والصدق والجمال جميعاً وعلى الحوار المباشر الصريح " (٨) .

فالوضوح والقوة والجمال، يؤكد عليها كل المشتغلين فى دراسات أدب الطفولة ؛ ليحقق أدب الأطفال غاياته " وإذا ما أردنا أن نحدد بشكل أدق أهم مبادئ وخصائص أسلوب أدب الأطفال فإننا نقول :

إن أهم مبادئ أسلوب أدب الأطفال هو : الاقتصاد الذى يتمثل فى تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ولا تكلفه جهوداً كبيرة، عن طريق استخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد، وأن تكون الكلمات والتعابير معبرة موحية، مع عدم اللجوء إلى الإطناب، حتى لو كلفنا ذلك الإستغناء عن أكثر من فكرة أو حقيقة ... وتتحدد أهمية الأفكار والحقائق فى مقدرتها على دفع الطفل على التفكير والتأمل . أما أبرز خصائص أسلوب أدب الأطفال فهى : وضوحه، وقوته، وجماله . ويتمثل وضوح الأسلوب وبساطته فى وضوح الكلمات، ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها ووضوح الأفكار، وكل غموض فى هذه الجوانب يُشوه المادة الأدبية وقد يفسدها " [٩] .

والصورة الفنية فى شعر الأطفال تكمن أهميتها فى أن الشعر " يُضفى الجمال والسحر على صور التعبير، والحديث عن خيالات الشعر وصوره إنما يعنى الصور المباشرة للبصر والصوت واللمس والمذاق والشم، وتلك هى المظاهر الحسية للشعر التى ترضى الأطفال، لأنها تعكس الطريقة التى يكتشفون بها عالمهم، وكما أن الشعر طريق للرؤية فهو طريق للسمع أيضاً، ولأن أكثر الأطفال

تقوم مدركاتها على البصر، فإن استعداداتهم تستجيب بقوة للشعر المكون للصورة البصرية " [١٠] .

وأدب الأطفال يُنمى الإيقاع عند الطفل، حيث إن الطفل إيقاعى بالفطرة وكما ذكر "الحديدى" [١١]:

" الأطفال الصغار إيقاعيون بالفطرة، فهم حين يجلسون إلى مائدة الطعام يدقون على المناضد أمامهم، ويستمتعون بهزات الكرسى، ويبتهجون بالوزن والإيقاع الموسيقى إذا حفظوا أغنية، والاستجابة للإيقاع الموزون فطرية فى الإنسان منذ خُلِقَ، وكان للإنسان الأول أناشيده البدائية وترانيمه وأغانى صيده، والشعر يرضى استجابة الطفل الطبيعية لهذا التآلف المنظوم، لأن الوحدة الموسيقية وتكرار الإيقاع يخلق للشعر موسيقى داخلية خاصة تجعل الطفل يدق الأرض بقدمه، أو يحرك رأسه بانتظام حين يسمعه، وتلك هى علامات الاستجابة للحن والشعر وموسيقاه وفوق اللحن والموسيقى يستجيب الأطفال للقافية الواحدة فى الشعر العربى، لأن وحدة القافية تساعد على استكمال الخواص الموسيقية للشعر حين يغنيه الصغار " .

والنغم الموسيقى المتولد من إيقاعات الأوزان الشعرية، يساعد على تنمية مدركات الطفل العقلية والوجدانية، فيحدث بذلك نوعاً من الانسجام النفسى للطفل [١٢] : " الطفل كثيراً ما يتعلق بالنص الذى يحتوى على إيقاعات راقصة متكررة، فالجملة الإيقاعية التى تقابل جملة تماثلها تقريباً فى الحروف تصبح أعلق بذهن الطفل

وأكثر التصاقاً به ؛ لأنه يغنيها ويرقص عليها أحياناً ويحفظها بيسر وسهولة . وبالتالى يتحقق النجاح للشاعر حينما يدق على مشاعر الطفل بإيقاعات بسيطة ... والنغم الشعرى قريب جداً من مشاعر الطفل الداخلية المنسجمة . ويمكن أن نلاحظ ذلك عنده حينما نطالبه مثلاً بتركيب أجزاء مفككة فى لعبته بحيث تأخذ شكلاً منسجماً . إن الطفل لا يلبث بعد مران أن يُكوِّن الأجزاء المتناثرة فى شكل مُنغم منتظم ينتظمه إيقاع نفسى وفنى، لأنه استجاب لمشاعره الداخلية المنسجمة " .

فالإيقاع الصوتى من المدركات الجمالية التى تعين الطفل على تنمية الذوق الجمالى، وهذا دور أدب الأطفال فى تحقيق ذلك للطفل .

ومن الأهداف الخلقية والمعرفية والوجدانية والإجتماعية والعلمية لأدب الأطفال، والتى هى بمثابة النتائج العملية التطبيقية المطلوب إحداثها فى شخصية الطفل جراء تفاعله مع النص الأدبى المقدم له، يمكن إيجازها على النحو الآتى : [١٣]

١- يسعى إلى تكوين الشخصية المسلمة الملتزمة المتوازنة ؛ لتستطيع التعرف على الحياة والاستمتاع بها، وتوظيف منجزاتها للرقى والتقدم، مع التوفيق المتزن بين الحياتين / الدنيا والآخرة .

٢- تشكيل الوجدان المسلم بصورة صحيحة وعميقة، وذلك من خلال غرس مشاعر حب الخير والعلم، وتزكية النفس، وحب

الجمال ؛ للوصول إلى غاية تحقيق الحق والخير والجمال والقيم النبيلة .

٣- العمل على التغيير نحو الأفضل، وإثراء الخيال ؛ للنهوض العلمى ومسايرة قافلة العلم ومحاولة ريادتها .

٤- تعميق روابط الأسرة ؛ لتنعكس إيجابياً على المجتمع الأصغر ثم الأكبر .

٥- توظيف اللغة العربية وجمالياتها فى شتى مناحى الحياة، ومحاولة تبسيطها وتهذيبها وتطويعها ؛ لمسايرة كل جديد فى العصر، وهو هدف فنى من خلال آليات اللغة والصور الفنية .

٦- غرس الانتماء الوطنى وهو هدف مهم من أهم أهداف أدب الأطفال .

٧- إستدعاء التاريخ ؛ للربط بين ماضى مجيد وواقع أليم .

٨- أهداف ترفيهية وترويحية لإمتاع الطفل ليقلد أصوات الحيوانات والطيور والبشر وحركاتهم".

ومما لا شك فيه أن الأطفال الذين ينشأون نشأةً تذوقية أدبية يحققون اكتساب المهارات الآتية [١٤] :

(أ) التعبير باللغة والرسم عن أفكارهم، وإحساساتهم لتنمية قدراتهم على الاستفادة من ألوان الثقافة وفنون المعرفة، وإعدادهم للمواقف الحيوية التى تتطلب القيادة والانتماء والتمسك بالجدية، والاستفادة فى الوقت نفسه من مباهج الحياة .

(ب) التذوق اللغوى والأدبى، يحقق للأطفال مجالات وآفاقاً أوسع فى تعاملهم واحتكاكهم الاجتماعى والإنسانى . ويعالج سلبيات الأطفال المتمثلة فى انطوائهم وعزلتهم وخجلهم، وتخرجهم هذه القدرات اللغوية، وتذوق الأدب من إطار عيوبهم الشخصية والاجتماعية إلى إطار أوسع من النشاط والحيوية والتعاون والإقبال على الحياة .

(جـ) القدرة على القراءة الواعية، وعلى تقديم قيمة الكلمة المكتوبة فكرية ووجدانية، ومن ثم إعداد الأطفال لتولى أعمال إذاعية، ومسرحية، وصحفية وأعمال علاقات عامة .

(د) أدب الأطفال يمكن الأطفال من معرفة الدلالات المعجمية، ويزودهم بالدلالات الثانوية الموحية ...واستعمالاتهم أبعاداً جديدة عن طريق المجازات التى هى فى الحقيقة استعمالات لغوية تدل على الذكاء ،وحسن توظيف اللغة .

(هـ) ... الأدب المقدم للأطفال وسيلة ناجحة ؛ للكشف عن قدرات الأطفال الابتكارية، وموهبتهم الإبداعية، ويتأكد هذا أكثر حينما يكتسب هذا الأدب بلاغته، وقيمه الجمالية من الصور اللغوية الأسلوبية .

(و) إن الأدب فى أفقه الأوسع، مجموعة من التجارب والخبرات ... وعندما نقدم شيئاً منه لأطفالنا، لم يخوضوا أية تجربة شخصية مؤلمة .. ولهذا فإنهم يجدون فى أدبهم تعويضاً عن ذلك فى تلك الشخصيات، والأحداث والمناسبات التى يتضمنها أدبهم " .

الفصل الثالث

(كيف تقوم نصاً أدبياً) [١٥]

لنقوم نصاً أدبياً من الشعر أو النثر ينبغى مراعاة الإجراءات الآتية :

١- اقرأ النص جيداً وافهمه فهماً عميقاً . ٢- اقرأ الأسئلة الآتية قراءة جيدة . ٣- أعد قراءة النص فى ضوء الأسئلة مرة ثانية ، وحاول أن تجيب عن الأسئلة بوضع (√) أو علامة (×) أمام السؤال :

الأسئلة :

أ – الألفاظ :

١- هل تعتقد أن ألفاظ النص من الممكن أن ينطقها الأطفال بسهولة ؟

٢- هل يكتبها الأطفال بسهولة ؟

٣- هل الألفاظ من قاموسها اللغوى أو يسهل على الطفل تعلمها ؟

٤- هل يضيف النص بعض الألفاظ الجديدة إلى قاموس الطفل ؟

٥- هل الألفاظ دقيقة فى التعبير عن المعنى المراد ؟

٦- هل الألفاظ تحمل شحنات عاطفية تنشط خيال الطفل وتفكيره ؟

ب – الجمل والأساليب :

٧- هل تنوعت الجمل بين الإسمية والفعلية ؟

٨- هل تنوعت بين التكلم والخطاب والغيبة ؟

٩- هل تنوعت بين الخبر والإنشاء ؟

١٠- هل تنوعت بين الاقتصار على الأساسيات والتزييل بالمكملات ؟

١١- هل تنوعت بين النسق العادى وبين الأنسقة الخاصة ؟

١٢- هل تنوعت بين مجرد إلقاء الخبر وبين تأكيده ؟

١٣- هل احتوى النص على قدر كبير من الأساليب المختلفة ؟

١٤- هل تنوعت الأساليب بين السرد والحوار والوصف ؟

جـ - الموضوع والأفكار :

١٥- هل الموضوع الذى دار حوله النص مما يميل إليه الأطفال ؟

١٦- هل الموضوع إنسانى وبنّاء للطفل وجدير بالدراسة ؟

١٧- هل الأفكار التى وردت عن الموضوع كافية ؟

١٨- هل الأفكار متصلة بالموضوع اتصالاً وثيقاً ؟

١٩- هل الأفكار مرتبة ترتيباً منطقياً ؟

٢٠- هل الأفكار صادقة وموثقة ؟

٢١- هل الأفكار مقنعه وجذابة ؟

٢٢- هل الأفكار إنسانية وسامية وبناءة ؟

٢٣- هل الأفكار مما يستطيع الطفل فهمه؟

٢٤- هل الأفكار ذات صلة بميول الطفل وحاجاته؟

٢٥- هل الأفكار مشتقة من واقع مجتمعه ؟

٢٦- هل الأفكار مسايرة لمتطلبات العصر؟

٢٧- هل الأفكار توسع من خبرات الطفل وتزيد من فهمه للحياة؟

د – الصور والأخيلة :

٢٨- هل الصور والأخيلة مناسبة لمدركات الطفل ونضجه ؟

٢٩- هل مشتقة من واقع بيئته ؟

٣٠- هل مناسبة من الناحية الكمية فلا هى نادرة لا تحقق فائدة ولا كثيرة تعوق الفهم ؟

٣١- هل محببة وغير مقززة ؟

٣٢- هل تساعد على تقوية ملكة التخيل عند الطفل ؟

٣٣- هل تنمى فى الطفل التذوق الأدبى ؟

٣٤- هل تشحذ عاطفة الطفل وترقق وجدانه ؟

٣٥- هل شملت الحواس المختلفة من سمع وبصر ولمس وشم وذوق؟

٣٦- هل دقيقة ومناسبة لما ترمز إليه ؟

الفصل الرابع

(من فنون أدب الأطفال
فى العصر الحديث/شعر الأطفال: أنواعه،
أهدافه، نماذج له)

إذا كان الأدب بصفة عامة يخضع لكثير من العوامل المؤثرة فيه : كالبيئة، والعصر، والمجتمع ...إلى غير ذلك من مؤثرات رئيسة، فإن أدب الأطفال فرع من شجرة الآداب يتأثر بالمتغيرات الثقافية .

واستقى أدب الأطفال من رافدين " يمكن القول أن نتاج أدب الطفل تمحور عند ظاهرتين :

أولهما : " الترجمة " والاقتباس والمحاكاة عن الآداب الاجنبية فى الشعر والنثر .

ثانيهما : " التأليف " الشعرى والقصصى والتمثيلى " المسرحى " فالظاهرة الأولى : كان رجالها يحاكون ويقتبسون ويترجمون عن الآداب الأجنبية فى مجال أدب الأطفال والفتيان، وبخاصة حكايات لافونتين وأيسوب وغيرهما .

أما الظاهرة الثانية : فقد بدأ رجالها ينشئون فى بيئتهم العربية منظومات شعرية وحكايات قصصية ومسرحيات دينية خاصة بالأطفال فى أصالة ووعى كبيرين " [١٦]

ونود الآن تقديم نماذج شعرية لرواد شعر الأطفال، والذين أثَّروا فى ساحة أدب الأطفال بنتاجهم الإبداعى والنقدى .

١-أحمد شوقى :

يعد أمير الشعراء " أحمد شوقى " أبرز الشعراء المحدثين، الذين قد تأثروا بالسابقين فى إبداعاتهم القصصية على لسان الطير والحيوان / الخرافة . وخاصة كليلة ودمنة، ويكفى أن أحمد شوقى قد أفرد ديواناً من دووينه الشعرية للأطفال، وأجرى أحداث القصة فيه على لسان الطير والحيوان . ومن هذه النماذج قصيدته التى بعنوان " أمة الأرانب والفيل " [١٧] ..

يحكون أن أمة الأرانب ... قد أخذت من الثرى بجانب
وابتهجت بالوطن الكريم ... وموئل العيال والحريم
فاختاره الفيل له طريقا ... ممزقاً أصحابنا تمزيقا
وكان فيهم أرنبٌ لبيب ... أذهب جُلَّ صوفه التجريبُ
نادى بهم يامعشر الأرانب ... من عالم وشاعر وكاتب
اتحدوا ضد العدو الجافى ... فالاتحاد قوة الضعاف
فاقبلوا مستصوبين رأيه ... وعقدوا للاجتماع رايه
وانتخبوا من بينهم ثلاثة ... لا هرماً راعوا ولا حداثة
بل نظروا إلى كمال العقل ... واعتبروا فى ذلك سِنّ الفضل
فنهض الأول للخطاب ... فقال : إن الرأى ذا الصواب
أن تترك الأرض لذى الخرطوم ... كى نستريح من ذى الغشوم
فصاحت الأرانب الغوالى ... هذا أضرٌ من أبى الأهوال
ووثب الثانى فقال: إنى ... أعهد فالثعلب شيخ الفتن
فلندعه يمدُنا بحكمته ... ويأخذ اثنتين جزاء خدمته
فقيل لا ياصاحب السمو ... لا يدفع العدو بالعدو

وانتـــدب الثـــالث للكـــلام فقـــال : يامعـــشر الأقـــوام
اجتمـــعوا فالاجتمـــاع قـــوة ثـم احـفروا علـى الطريـق هُـوّه
يهـوى إليهـا الفيـل فـى مـروره فيســتريح الــدهر مــن شــروره
ثـم يقـول الجـيل بعـد الجيـل قـد أكـل الأرنـبُ عقـل الفيـل
فاستصـوبوا مقالـه واستحسـنوا وعـجلوا مـن فـورهم فأحسـنوا
وهــلك الفيــلُ الرفيــعُ الشــانِ فـأمســت الأمــةُ فــى أمــان
وأقبــلت لصــاحب التدبيــر ساعيــة بالتــاج والســرير
فقـال : مهـلاً يابنـى الأوطـان إن محــلى للمــحل الثـانــى
فصاحب الصوتِ القوى الغالب مـن قـد دعـا يامـعشر الأرانـب

فهـذه القصـة الشـعرية علـى لسـان الحيـوان، وهـى دعـوة إلى الاتحـاد ، وتضـم فنيـات ومضـامين ثَـرَّة أهمهـا : جماليـات مكـان الأرانب / الوطن، والذى يتطلب الحفـاظ بالاتحـاد والتعـاون . كـذلك قلة عـدد الشخصيات، حتـى لا يتيـه الطفـل . ثم ظهـور المشـكلة فـى بداية القصة ؛ لشد الطفل وتشويقه، مع تشويق الثنائية :

الفيل ⟵ قوة وطيش الأرانب ⟵ ضعف وحكمة .

ثم العقدة / كيفيـة التخلص من أذى الفيـل الغشـوم . ثم يـأتى الحل / التشاور والاتحاد ، وتحل المشكلة ، والتى دُعمت بالحكمـة ، وقد أكـل الأرنـبُ عقـل الفيـل . مـع توظيـف أسـاليب النـداء " يامعشـر الأرانــب" ، والطبــاق فــى قولــه : " الاتحــاد قــوة الضــعاف – هرمــاً وحداثة".

والقصة تهدف إلى تعليم الطفل عدة قيم أهمها : التشاور، والاتحاد، وحب الوطن. والحكاية الشعرية تتناص من حيث فكرتها، وشخصياتها، وأحداثها مع " كليلة ودُمنة " فى باب "البوم.

والغربان " : " زعموا أن أرضاً من أراضى الفيلة تتابعت عليها السنون، وأجدبت وقلّ ماؤها، وغارت عيونها، وزوى نبتها ويبس شجرها، فأصاب الفيل عطش شديد، فشكون ذلك إلى ملكهن، فأرسل الملك رسله ورواده فى طلب الماء فى كل ناحية، فرجع إليه بعض الرسل فأخبره أنى قد وجدت بمكان كذا عينا يقال لها عين القمر كثيرة الماء فتوجه ملك الفيلة بأصحابه إلى تلك العين، ليشرب منها هو وفيلته وكانت العين فى أرض للأرانب، فوطئن الأرانب فى أجحارهن، فأهلكن منهن كثيراً . فاجتمعت الأرانب إلى ملكها، فقلن له : قد علمت ما أصابنا من الفيلة . فقال : ليحضر منكن كل ذى رأى رأيه . فتقدمت أرنب من الأرانب يقال لها فيروز، وكان الملك يعرفها بحسن الرأى والأدب .... " [١٨].

شوقى والقص الدينى :

يعد " أحمد شوقى " من أبرز الشعراء المحدثين الذين قد تأثروا بالقص الدينى، فقد اتخذ من التراث الدينى " سفينة نوح " وأبدع من خلالها " تسع قصائد " مُستلهماً بذلك التراث الدينى، وكلها تدور حول الحيوانات فى السفينة، وقد استفاد من صفات وطباع كل حيوان ؛ ليقدم قصة عنه مليئة بالرموز والإشارات قد

يتعرف عليها الطفل، لكن الأهم أن يستمتع الطفل بالحكاية الحيوانية، فتتسع مداركه وخياله، ويتعرف على العالم المحيط به .

ومن هذه القصائد قصيدة " السفينة والحيوانات " برز من خلالها كيفية التآلف بين أصناف الحيوانات المتنافرة فى أوقات المحن، وكيف أنهم يعودوا إلى طبعهم وعداوتهم بعضهم لبعض بعد انتهاء الأزمة . وشوقى بهذا يرمز إلى أحوال بنى البشر . فيقول [١٩] :

لما أتم نوح السفينة ... وحرَّكتها القدرة المعينة
جرى بها ما جرى ببال ... فما تعالى الموجُ كالجبال
حتى مشى الليث مع الحمار ... وأخذ القط بأيدى الفار
واستمع الفيل إلى الخنزير ... مُؤتنساً بصوته النكير
وجلس الهرُ بجنب الكلب ... وقَبَّل الخروف ناب الذئب
وعطف الباز على الغزال ... واجتمع النمل على الأكَّال
وفلَّت الفرخةُ صوف الثعلب ... ويتمَّ ابن عِرس حُبَّ الأرنب
فذهبت سوابقُ الأحقاد ... وظهر الأحبابُ فى الأعادى
حتى إذا حَطُّوا بسفح الجودى ... وأيقنوا بعودة الوجودِ
عادوا إلى ما تقتضيه الشيمةُ ... ورجعوا للحالة القديمة
فقس على ذلك أحوال البشر ... إنْ شمل المحظورُ أوعَمِّ الخطر
بينا ترى العالمَ فى جهاد ... إذ كُلهم على الزمان العادى

فالحكاية تتسم بالأسلوب السهل، والإيقاع الخفيف، مع وضوح الفكرة المُدعمة بروح الفكاهة، وتوظيف عالم الطير

والحيوان والمفارقات، واستلهام التراث . وهذا كله يُنمى الطفل فكرياً ووجدانياً / تنمية متكاملة .

ويبرز " شوقى " فى إحدى قصائده " الثعلب والديك "، على لسان الحيوان والطير أن الطبع يغلب على صاحبه مهما تصنع وتملَّق. وعن تلك المعانى والمضامين والفنيات يقول[٢٠]

بـــرز الثـــعلب يومـــاً ... فـــى شعـــار الواعظينـــا
فمشـــى فـــى الأرض يهـــدى ... ويســـب المـــاكرينا
ويقـــول الحمـــد للّه ... إلـــه العالمـــينا
ياعبـــاد اللّه توبـــوا ... فهـــو كهـــف التـــائبينا
وازهـــدوا فـــى الطـــير إن ... الـــعيش عـــيشُ الزاهدينـــا
واطلـــبوا الـــديك يـــؤذن ... لصـــلاة الصـــبح فـــينا
فـــأتى الـــديك رســـولٌ ... مـــن إمـــام الناسكيـــنا
عـــرض الأمـــر عليـــه ... وهـــو يرجـــو أن يليـــنا
فأجـــاب الـــديكُ عُـــذْراً ... يـــا أضـــل المهتديـــنا
بلِّـــغ الثـــعلب عـــنى ... عـــن جـــدودى الصـــالحينا
عـــن ذوى التيجـــان مِمَّـــن ... دخـــل البطـــن اللعيـــنا
إنهـــم قـــالوا وخـــيرُ القـــول ... قـــولُ العـــار فينـــا
مُخطـــئ مـــن ظـــنَّ يومـــاً ... أنَّ للـثعلـــب دينـــا

فالأبيات بُنيت على المفارقة والاحتيال فى شخصية الثعلب، وتحوله إلى واعظ، لأجل الوصول إلى صيده الثمين ... ولكن هيهات فشخصية " الديك " يقظة ولم تنس شخصية الثعلب . فالحكاية

مليئة بالقيم والمضامين النافعة للأطفال، وخاصة فى مرحلتى الطفولة المتوسطة / ٥- ٨ سنوات ، والمتأخرة / ٨- ١٢ سنة فالطفل مولع بقصص الحيوان، فعالمه يشوق الطفل . والقصيدة ركبت مجزوء الرمل / فاعلاتن فاعلاتن /٥//٥/٥- ٥/٥//٥١ والقافية مطلقة موصولة باللين الألف الناشئة من إشباع فتحة الروى / النون، ومردفة بالياء . وهذا كله زاد من إيقاع الأبيات، وتدفق الموسيقى، وجمال الصورة الفنية .

٢- محمد عثمان جلال . وحكاياته الشعرية للأطفال :

من أدباء الطفولة الذين وظفوا الطير والحيوان فى إبداعاتهم . إذ جعل من كتابه " العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ " حكايات عديدة على لسان الحيوان، وظهر فى حكاياته تأثره بقصص "كليلة ودمنة " من حيث المضمون . ومن ذلك الحكاية السابعة عشرة " الحمامة والصقر " يقول : [٢١]

حمامة فرَّت من الأعادى ... فوقعت فى شرك الصياد
فهجم الصقر عليها فى الشرك ... فضمها بجنبها وما أخبرك
وانتهز الصياد غاية الفرص ... ليضع الاثنين فى قلب القفص
قال له الصقر وقبَّل اليدا ... عمرى ما أذيت منكم أحدا
فاترك سبيلى ياأخا الفتوة ... واصنع معى ياصاحبى مروة
قال له الصياد والحمامة ... عمرك مابلغتها سلامة
مسكت إذ مسكتها وهكذا ... إن رمت لا تؤذى فلا تفعل ذا
وارحم عساك إن سقطت ترحم ... فالمرء فى أيامه لا يسلم

فالحكاية تسهم فى تزويد الطفل بحقيقة وردت فى آخر بيت: " فالمرء فى أيامه لا يسلم " ؛ ليكون الطفل على بصيرة، لكى لايلحق به أذى . وواضح أن الألفاظ والأساليب سهلة . وتم توظيف السرد فى بداية الحكاية، ثم الانتقال إلى الحوار، ففى هذا إثراء لبنية الحكاية، وعامل جذب للطفل، ليظل متابعاً، فيستمتع ويتعلم القيمة .

الفكاهة فى حكايات محمد عثمان جلال :

وردت فى " العيون اليواقظ " الحكاية السادسة عشرة بعد المئة، وهى حكاية " الرجل والبرغوث " [٢٢] . وفيها يشير الناظم إلى ضعف الإنسان أمام مخلوق ضعيف وهو " البرغوث " – وإن كان على سبيل الرمز – وقد استمد حكايته من " بيدبا "، وتعلوها مسحة كوميدية خفيفة، ولغة بسيطة فيها من العامية، وتشير إلى ملامح اجتماعية . يقول جلال :

فحل من الرجال يستغيث ... فى فرشه يأكله برغوث
فهم يشكو بصياح عال ... وهو ينادى سيد الموالى
يقول يامن خلق البرية ... بعونك ارفع هذه البلية
وأنت ياأستاذ ياشيخ العرب ... خذه أسيراً فى الحديد والخشب
وياحفيظى من أذى البرغوث ... خذ عنى الكرب وكن مغيثى
قالت له زوجته ما نابك ... ومن أذى البرغوث ما أصابك
أمسكه بين الأصبعين باليد ... واظفر به لا تستغيث بأحد
عجائب عجائب عجائب ... إنك والله العظيم خايب
مثلك فى الناس كثير العدد ... فى كل حِلَّة وكل بلد

من طبعهم ومن دأبهم حب الكسل أنيبى عن أخلاقهم إذا سَلْ
فى أى عارض صغير زائل يرجو فى تصريفه كل ولى
إن العظيم يدفع العظيم كما الجسيم يحمل الجسيم

فالحكاية وإن كانت فى ظاهرها للتسلية والفكاهة، لكنها تشير كذلك إلى طبيعة بعض الناس الذين يجعلون من كل صغيرة كبيرة، ويعتمد على الآخرين . فالصغير عنده عظيم، والبيت الأخير يتفق مع قول أبى الطيب :

وتصغر فى عين العظيم العظائمُ وتكبر فى عين الصغير الصغائرُ

وتقترب الحكاية من روح " الأوبريت " وخفته، فى بساطة التراكيب، وصورته السهلة، واعتماده على عنصرى الحركة والحوار . ويكفى ما فى الحكاية من كوميديا ساخرة، تستهدف الحث على الجد والنشاط .

وقدَّم " بيدبا " فى باب " الأسد والثور " قصة تشبه القصة السابقة، من حيث الأشخاص " البرغوث، الثَّرِّى، والقملة "، وأجاد فى تسلسل القصة تسلسلاً فنياً . إذ قدَّم المشكلة، ثم أتبعها بالحل، وإن اختلفت الفكرة والمغزى " زعموا أن قملة لزمت فراش رجل من الأغنياء دهراً، فكانت تصيب من دمه وهو نائم لا يشعر، وتدب دبيباً رفيقاً . فمكث كذلك حيناً حتى استضافت ليلة من الليالى برغوثاً. فقالت له : بت الليلة عندنا فى دم طيب وفراش لين، فأقام البرغوث عندها، حتى إذا آوى الرجل إلى الفراش، وثب عليه البرغوث فلدغه لدغة أيقظته وأطارت النوم عنه . فقام الرجل وأمر

أن يفتش فراشه فنظر فلم ير إلا القملة فأخذت وقصعت وفر البرغوث " [٢٣] .

فالقصة واضحة من بدايتها إلى نهايتها ، وتشير إلى أن الشر لا يسلم من شره أحد . ويلاحظ أن " بيدبا " جعل المكان فى بيت غنى كذلك " جلال " ، لكن الرجل الغنى عند جلال همه الصياح دون هدف أو حل مُثمر . وعند " بيدبا " يأتى الحل فى ازدواجية تجمع بين حسن قيام المرء بنفسه لأعماله ، وكذلك عاقبة من يستعين بالحمقى ، فإنه يقع فى التهلكة بسببهم .

٣- إبراهيم العرب وحكاياته الشعرية للأطفال :

من الشعراء المحدثين المتأثرين بالقصة على لسان الحيوان ، وقدَّمها فى ديوانه " آداب العرب " وتوجَّه بها للأطفال . وذكر ذلك فى مقدمة ديوانه [٢٤] .

" أجريت فى كتابى الأمثال والحكم المأثورة ، ليأخذوا منها مايربى فى نفوسهم ، ويُقوِّم أخلاقهم ، ويطبعها على أصوب آراء المتقدمين ، وقد التزمت أن أجعل مواعظ كتابى أقاصيص قريبة التناول ، واضحة المعانى ، سهلة النظم ، يقرءونها بلا مهل ، وينتهون منها إلى تلك الكلم الجوامع ، كأنها نهايات طبيعية كتلك المواضع العذبة المشرب على أننى جاريت السابقين من كُتَّاب العرب ، وأدباء الغرب . فجعلت حكم تلك العظات دائرة على ألسنة بعض الحيوانات المعروفة ، ليكون الإخبار بذلك أفكه والمواعظ أبلغ فى ضرب الأمثال وسرد الحكم "

وكل ماقدمه " إبراهيم العرب " أكثر من "تسع وتسعين" حكاية، وردت على لسان الحيوان، مما يدل على تأثره بالحكاية التراثية، وخاصة " كليلة ودمنة " . وتميز " إبراهيم العرب " بتقديمه للحكايات، لتقدم مغزى تعليمى، وقيمة وهدفاً، ليستفيد الصغار والكبار .

ومع العظة الثانية بعد الأربعين بعنوان " الثور والحصان والحمار " يقول [٢٥] :

تفاخر الحمار والحصان ... والثور حين ضمهما مكان
وصار كل يزدهى بفخره ... على سواه وعلو قدره
فبينما الجميع فى جدال ... وقيلهم مختلط بقال
أقبل قوم من بنى الإنسان ... على صدى الصوت بلا ثوانى
فاتفقوا على أن تنبذ الخصومة ... ويُعرض الأمر على الحكومة
وطلبوا التحكيم فى القضية ... من هؤلاء القوم عن رويه
فاهتم منهم واحد وقاما ... وكان بالخيول مستهاما
وقال : إن أشرف الأنواع ... كرائم الخيول بالإجماع
لأنها المساعد الوحيد ... فى كل ماينفع أو يفيد
لها مزايا فى الحروب لا تُعد ... والخيل فيها الخير معقود ورد
وآخر قد مدح الحمارا ... مبالغاً فى مدحه جهارا
وقام واحد من الجماعة ... وامتدح الثيران للزراعة
وقالوا لولا الحرث بالثيران ... ماتمَّ زرعٌ لبنى الإنسان
فانصرفوا وما أتوا بحكم ... لواحد يدحض قول الخصم
بكل فرد عن هواه ينطق ... والمرءُ مغرى بهوى مايعشق

فالحكاية وردت على لسان الحيوان . فالشخصيات متوافرة فى بيئة الطفل، ويوضح الناظم من خلالها طباع الإنسان، عندما يحكم على شئ بما يمليه عليه هواه، دون تريث أو نظر فى حقيقة الأمر أو الشئ .

ويبدو أن " إبراهيم العرب " يريد أن يُقدم للطفل قيماً تعليمية، فيتعلم دور كل حيوان، بأسلوب حوارى دار بين الحيوانات، واسترفد من القرآن الكريم مايدعم حجته لصالح كل حيوان . كقوله فى ضرب البيت العاشر : " والخيل فيها الخير معقود ورد " فثمة تناص مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم [٢٦] فيما رُوى " الخير فى أعناق الخيل إلى يوم القيامة " وتبدو الحكمة فى ضرب البيتين الأخيرين . " والمرء مغرى بهوى ما يعشق – الحكم ماترضاه نفس القاضى " .

٤- محمد الهراوى رائد شعر الأطفال وأصداء التراث :

استقى " محمد الهراوى " بعض أشعاره للأطفال من كليلة ودمنة، من ذلك حكايته الشعرية " ثعلبان وفريستهما "، والتى تشير إلى أن الشقاق مجلبة للفشل . يقول : [٢٧]

أنبانا مُحدث فيما روى من مثل
قال : رأيت ثعلبين من وحوش الجبل
جاعا فجاءا يسعيا ن لالتماس المأكل
فأبصرا فريسة تسّرَبت من منزل

فانطلقا وراءهما وأنشبا في المقتل
فقال كل لأخيه خل عنها فهي لي
واقتتلا وخلّفا هما عرضة في السُبُل
فانقضَّ صقر ومضى بها قرير المقل
فانتبها فأبصرا هما في السماك الأعزل
فندما وانقلبا إلى حديث العزل
هيهات لا يُجديهما مجلبةٌ للفشل

فسرد الحكاية الشعرية، يسترفد من الزمن الماضى / فلاش باك ؛ لشد الطفل نحو الحكاية . ثم دوران الحكاية بين ثعلبين، وماتحمل هذه الشخصية من مكر ودهاء، وعندما تنازعا انتهت فريستهما إلى الصقر . والمغزى واضح فى آخر بيت . والفكرة ذاتها وردت فى " كليلة " وإن اختلفت نهاية الحكايتين [٢٨] " زعموا أن ناسكاً أصاب بالرجل بقرة حلوباً " فانطلق بها يقودها إلى منزله، فعرض له لص أراد سرقتها واتبعه شيطان يريد اختطافها . فقال الشيطان للص من أنت ؟ قال : أنا اللص . أريد أن أسرق هذه البقرة من الناسك إذا نام . فمن أنت ؟ قال : أنا الشيطان أريد اختطافه إذا نام وأذهب . فانتهيا على هذا المنزل، فدخل الناسك منزله ودخلا خلفه، وأدخل البقرة فربطها فى زاورية المنزل، وتعشى ونام، فأقبل اللص والشيطان يأتمران فيه، واختلفا على من يبدأ بشغله أولاً فقال الشيطان للص : إن أنت بدأت بأخذ البقرة، فربما استيقظ وصاح، واجتمع الناس فلا أقدر على أخذه، فانظرنى ريثما آخذه وشأنك وما تريد، فأشفق اللص إن بدأ الشيطان باختطافه، فربما استيقظ فلا

يقدر على أخذ البقرة . فقال: لا بل انظرنى أنت حتى آخذ البقرة وشأنك وماتريد ، فلم يزالا فى المجالدة هكذا حتى نادى اللص : أيها الناسك انتبه فهذا الشيطان يريد اختطافك، ونادى الشيطان : أيها الناسك : انتبه، فهذا اللص يريد أن يسرق بقرتك فانتبه الناس وجيرانه بأصواتهما وهربا الخبيثان "

٥-أحمد سويلم وأصداء التراث فى قصصه الشعرى للأطفال:[٢٩]

القصة الشعرية عند " أحمد سويلم "، يبدو فيها مدى تأثره بحكايات الحيوانات عند " كليلة " وتتميز بأعمال أدبية موجهة للطفل، يشع منها الحب والإشراق والتفاؤل والعمل، مع خفة الإيقاع الراقص، والصور الحركية والسمعية الجميلة .

ففى قصة شعرية له بعنوان " حيلة وحيلة "، نجده يدير بطريقه فنية ممتعه القصة بين " كلب وديك "، على غرار مَاقَّدم " كامل كيلانى " حكاية " الكلب والدجاجة " لكن الفرق بين القصتين، أن " أحمد سويلم " يبرز من خلال الحوار وظيفة كل شخص فى المجتمع، ويهتم بإبراز النواحى الخلقية النافعة ؛ لترتسم أمام الطفل فيعيها ، ويستقى منها ومن ذلك قوله :

صاحب كلب ديكاً
وانطلق يوماً فى نزهة
قضيا يومهما لعباً بين الخضرة والأشجار
حيناً .... يتغنى الديك بأحلى الأنغام

وحيناً... يحمله الكلب على ظهره

أو يسبق أحدهم الآخر بين الأعشاب

حتى حان الليل ...

فصعد الديك إلى أعلى الشجرة

واستسلم للنوم والأحلام

ويطل الفجر على الدنيا

ينهض الديك يؤذن للصبح بصوت عذب

كوكو ... كوكو ... كوكو ... كوكو ...

ياخالد ... ياعبلة ... يامبروك

ياكل الأشجار... وكل الأنهار

ياكل الطير ... وكل الحيوانات ... وكل الأزهار

الصبح يجيئ ... تعالوا ... نفرح ... ونغنى

ونصلى للرحمن

ياأصحابى

قوموا ... وانتبهوا

الشمس تقول : صباح الخير

ابتسموا للشمس وقولوا

ياشمس صباح الخير ...

كوكو ... كوكو ... كوك ... كوك

إلى آخر الأبيات، وما فيها من جمال فضائى، وبهجة، ومتعة، وشخصيات للطير مستأنسة تسر الأطفال، مع شخصيات إنسانية من الأطفال، وأصوات الطير، وصورتها السمعية . وتوافر النزعة

الدينية وانعكاسها على الطفل لكن يتغير الجو والحدث، عندما يسمع الثعلب المكار صوت الديك، ويعرف مكانه / فوق الشجرة، فيذهب إليه ... ولم ينتبه أن الكلب باسط ذراعيه تحت الشجرة ...

وطلب الثعلب بمكر شديد من الديك أن يهبط إليه / حيله ؛ لأنه أعجب بصوته، ويريد ضمه إلى أحضانه ؛ ليهنئه على صوته العذاب، ولكن الديك اليقظ عرف مايريده الثعلب . فقال له :

كنت أود لو أستطيع أن أهبط لكن :
تحت الشجرة يرقد بواب قاسى ومخيف
وعليك الآن
أن توقظه حتى يفتح باباً فى الشجرة
أهبط منه إليك ..

ويذهب " الثعلب " ؛ ليبحث عن هذا البواب القاسى المخيف، فيقفذ عليه الكلب، ويخلص الديك منه. فالقصة قريبة فى مضمونها من قصص " الثعلب والغراب " و "مالك الحزين " و " الحمامة المطوقة" فى كليلة ودمنة . ومن حيث الشكل الفنى، فإننا كنا نود أن يلتزم الشاعر بنظام القافية ليعطى للعمل دفقة موسيقية، ينعكس أثرها الفنى والجمالى على الطفل المتلقى . على أية حال، فإن هذا العمل يتميز بالسهولة والوضوح والمتعة، ويستطيع الطفل فى مرحلتى الطفولة المبكرة والمتوسطة أن يستمتع به، وأن يفهمه دون حاجة إلى مساعدة الكبار .

بهذا يتضح أن الشعراء المحدثين الذين قدَّموا أشعاراً ودواوين للأطفال قد تأثروا بالحكاية على لسان الحيوان، وخاصة " كليلة ودمنة "، ثم التراث الدينى / القرآن الكريم، والسنة المطهرة . إضافة إلى قصص العرب قديماً، وكلها مصادر ثرة، استطاع شعراء الأطفال أن يستقوا منها، وأن يتناصوا معها، خاصة ما دار بين الإنسان والطير والحيوان ؛لأجل أن يستمتع الطفل، وينمى تنمية متكاملة مؤسسة على قيم أخلاقية سامية .

٦- كامل كيلانى والعناصر القصصية فى شعره للأطفال [٣٠] :

انتقيت لـ " كيلانى " من هذا النوع – الشعر القصصى للأطفال – حكاية " عنقود العنب "[٣١] .

وهى حكاية شعرية مرتبطة ارتباطاً قوياً بخيط درامى نام متصاعد، وتروى الحكاية – كما ذكر عبد التواب يوسف فى مقدمتها –قصة طفلة اسمها " سميرة "، رغبت فى أن تأخذ عنقود العنب دون استئذان والديها . وكان عند الأسرة " ببغاء "، مضت إليه الفتاة تسأله رأيه فيما سوف تقدم عليه، وإذ به ينبهها إلى سوء ما سوف تفعله، وكيف إنه مجلبة للعار، ونصحها بأن تمضى إلى أمها ؛ لتعلن عن توبتها .. وقد استجابت الطفلة لهذه النصيحة وعملت بها . وإن كنت أرى أن الحكاية، هى كشف لأزمة يمر بها الكثير من الأطفال، فيدخلون فى صراع ذاتى، تحسمه التركيبة

السيكولوجية، وما فيها من عنصرى الخير والشر، ثم انتصار أحدهما بفضل الوازع الدينى والكيان السوسيوثقافى.

والحكاية تضم " ثلاثين بيتاً "، ويمكن تقسيمها فنياً إلى عدة مقاطع الأول : مقطع الحكاية ، وأرى أنه يحوى سبعة أبيات جذابة، هى بمثابة تمهيد مثير، وحسن استهلال للحكاية، وقريبة فى سردها من طرق " إبان بن عبد الحميد اللاحقى "، عندما ترجم حكايات، كليلة ودمنة " شعراً .

على الرغم – فيما أرى – من طولها المفرط، وما يسببه من انصراف للطفل :

قصة عنقود العنب	عجيبة من العجب
وُطْرفةٌ من الطُرف	شائقة لطيفة
تروع كل خائن	همَّ بفعل شائن
وكل مافيها من عبر	لعاقل إذا اعتبر
أقصها عليكم	هديةٌ إليكم
فإنها مثالٌ	يحفظهُ الأطفال

فمطلع الحكاية يتسم بحسن الاستهلال، وسوف يمتزج السرد بالدراما بعد قليل ؛ لتشويق الطفل وإثارته ؛ لينتبه ويعيش بكل مشاعره وفكره مع القصة، ثم موقع الراوى وقد تحلَّق مجموعة من الأطفال حوله، ليقص عليهم القصة " بنظرة شاملة للمشهد من جهة نظر واحدة عامة " [٣٢]

إضافة إلى أنها تحمل عنواناً مثيراً " عنقود العنب "، فالعنوان مثير لماذا ؟ أهو بداية لخبر سوف يأتى ويكشف عن حكاية ؟ أم أنه خبر لابتداء يعرفه المتلقى ؟ " فالعنوان بانتاجياته الدلالية يؤسس سياقاً دلالياً يهيئ المستقبل لتلقى العمل " (٣٣)

والطفل يتأثر تأثراً كبيراً بالعنوان، إذ يظل عالقاً فى فكر الطفل ومخيلته، ومؤثراً فى نفسه " اختيار العناوين والأسماء فى القصة له مفعول السحر فى نفوس الأطفال " (٣٤)

على أى حال، فإن انتقاء عتبة النص – العنوان والمطلع – لها أهمية فى تقديم حبكة فنية ودلالة قوية، تنعكس على مجريات الأحداث، والتى تجلت فى الأبيات التسعة الآتية . وقد وردت بعد المقدمة مباشرة، وما فيها من إثارة وتنبيه . على الرغم من مأخذ " زلط " على البداية " لا يعيبها فيما أرى سوى ضعف البداية القصصية التى اعقبت استهلال الشاعر، وتمهيده لأحداثها، إذ انتقل الشاعر مباشرة من الهدف الذى أعلنه بداية للقصة الشعرية إلى كيفية سرقة العنقود " (٣٥)

فدخول البطلة مباشرة إلى مسرح الأحداث، قد حدث بعد سرد تشويقى، وأؤكد كلمة " تشويق "، فليس فيه ما يخل بالبناء الفنى، كل ماهنالك طول مطلع الحكاية . وأتفق مع " محمد حسن عبد الله " " الحكاية عانت شيئا من الإطالة التى ابطأت من تدفقها" (٣٦)

ومع مشهد البطلة وأحداثها المثيرة :

قـــد أقبلـــت سمـــيرة واجمـــــة حســـــيرة
وفـكـــــرَّت ملـــــيَّاً ثـــم اعتلـــت كرســـياً
وهـــى تـــروم العنبـــا مـــا اســـتأذنت فيـــه أبـــا
وانـــدفعت فـــى جُرمهـــا مـــن غـــير إذن أمهـــا
وصـــممت فأقـــدمت واضـــطربت فأحجمـــت
وصـــارت المسكـــينة مزعـــورة حزينـــة
حائـــرة العيـــنين مرعشـــة الـــيدين
ترمُـــقه فتحـــسبُه جمـــراً تلـــظى لهبـــه
فهـــى تخـــاف مسَّـــه ولا تطـــيق لـــمسه

فالأبيات تصور عمق المشهد من خلال الصراع الذى تعيشه البطلة، وأعنى الصراع النفسى، بكل مايحمل من رغبات ومشاعر وتوتر درامى . إنه صراع بين الخير والشر، اتضح بشكل قوى وتجسَّد من درامية الأحداث / الفعل ورد الفعل بين الذات ورغباتها . وخاصة إذا أمعنا النظر فى البيت الخامس :

وصـــممت فأقـــدمت واضـــطربت فأحجمـــت

فثمة تصميم على الحدث والفعل المشين، ولكن البطلة اضطربت فاضطرابها يمثل يقظة، أو قل إنه بداية انتصار حقيقى على النفس الأمارة بالسوء تبعه إحجام عن الفعل المشين، فقوة الحدث وصراعه الداخلى تجسد فى عروض البيت المكون من كلمتين الأولى " صممت " بقوتها قد كشفت عن أغوار نفس البطلة . والأخرى " أقدمت " فالإقدام تجسيد عملى لارتكاب

الخطيئة . ثم ضرب البيت، وقد انقلب فيه موقف البطلة من سلبى إلى إيجابى . حيث الإضطراب، ورعشة اليقظة، وما تبعها من إحجام .

فالصورة الفنية عبَّرت تعبيراً دراميا ً موحياً ، إذ جمعت بين الحركة والسكون، وتضافرالتشويق مع الإثارة . وهذا كله يجعل الطفل يعيش فى قلب الحدث، وينظر إليه من مشهده الحركى، إضافة إلى صورته النفسية، وما فيها من انعكاسات عدة . فالعمل الأدبى " تشكيل لغوى وجمالى له حركته الذاتية وقدراته الفائقة على المغامرة والإنزياح عن المعايير المتعارفة " (٣٧)

وعلى حد تعبير " جان كوهن " فى بنية اللغة الشعرية " العملية الشعرية تجرى فى مستوى اللغة معاً :المستوى الصوتى، والمستوى الدلالى " (٣٨)

وتستمر الصورة الحركية فى تجسيد الأحدث وتشكيلها أمام النظارة، من ذلك – على سبيل المثال – البيت الثانى :اعتلت كرسياً ؛ لتحصل على العنقود فصورة الاندفاع . هل فى مكان مغلق " البيت" أم فى مكان " مفتوح " الحديقة ؟ فالصورة بصرية، ويبدو لى أن " كيلانى " كان بإمكانه الولوج فى عالم المسرح الشعرى للأطفال ؛ لامتلاكه آليات المسرح التى تجعله يُضفى جواً دراميا ً على الحدث، وكأنه مرئى أمام خشبة المسرح " فلو أن كيلانى جرَّب كتابة المسرحية الشعرية كما فعل شوقى لكان له شأن آخر فى مجال الشعر " . (٣٩)

وعلى المنوال ذاته، الصورة السيكولوجية، التى عكست حالة الصراع والحيرة للبطلة . يتضح ذلك فى البيت الأول : " واجمة حسيرة "، والبيت السادس : " مزعورة حزينة " . ثم البيت السابع، وقد كشف بجلاء حيرة البطلة عندما تنظر إلى عينيها الحائرتين ويديها المرتعشتين :

حـــــــائرة العيـــــــنين مرعشـــــــة اليـــــــدين

وكأن هاتين الحاستين برهان صادق لحالة البطلة / سميرة . ثم أراد الشاعر إيقاف الكاميرا، كنوع من توقيف الزمن، ويطيل المشهد فى البيتين الثامن والتاسع ؛ ليعيش الطفل مع المشهد، فيصير مشاركاً فى صنع الحدث على غرار مسرح " بريخت " (٤٠)

ترمـــــــقه فتحســـــــبه جمـــــــراً تلظـــــــى لبـــــــه
فهـــــــى تخـــــــاف مسَّـــــــه ولا تطيـــــــق لمســـــــه

فالصورة البصرية يبرز منها المشهد الدرامى المؤثر ؛ لتؤدى دوراً رئيساً فى تقديم القيمة من خلال الصراع، وهى أن محاولة اتباع شهوة البطن بأخذ شئ بغير وجه حق، لا يمكن لليد أن تمتد إليه، شريط التوافر الوازع الدينى .

فالحس الدينى، وفكرة الصراع بين الخير والشر، لعبت دوراً مهما فى إثراء المشهد الدرامى ؛ لخدمة وتكامل منظومة العناصر القصصية " فالفكر الدينى بل حتى الأديان السماوية غنية بفكرة الصراع بين الخير والشر، وعنصر الغواية المتمثل فى الشيطان،

ونقطة الضعف التى تزين للإنسان اتباع وارتكاب الخطأ بما يستتبع ذلك من عقاب " [٤١]

وفكرة الخوف من اللوم والعقاب، جعلت البطلة تنتصر على هواها، وبفضل توافر الوازع الدينى . فالناحية الروحية " تحقق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة فى العصر الحديث، وبين القيم الدينية والروحية التى لا يستطيع الإنسان أن يحقق السعادة بدونها " . [٤٢]

ثم يوظف الشاعر فى ذروة الحدث والصراع شخصية غير إنسانية " الببغاء " ؛ لتنشيط الحدث، وإدخال نوع من المتعة والإثارة على كل من المشهد والطفل المتلقى فى آن واحد؛ ولتلعب شخصيتة دوراً رئيسا مع البطلة حيث إنه يؤدى فى حواره دور الناصح .

والمشهد الآتى يمثل نقلة من تعبير قصصى إلى تعبير مسرحى، حيث إننا لاحظنا أن ضمير الغائب، وظَفَّت بشكل واسع فى الأبيات السابقة . أما باقى الأبيات فإنها تبنى على ضمير المخاطب " فضمير المخاطب أنسب الضمائر للتعبير عن المسرح، والضمير الغائب أنسب الضمائر للتعبير عن القصة". [٤٣]

ومع مشهد البطلة والببغاء من خلال المشهد الدرامى :

ثـــم تعـــود حـــائرة للببغـــاء ناظـــرة
تسألـــها النصـــيحة لتأمـــن الفضـــيحة
فقالـــت الببـــغاء " أســـأت ياحـــمقاء "
وهتفـــت مُفزعَّـــة وصَـــيَّحت مُرَّوعـــة
فـــى لهجـــة الحـــزين الناصـــح الأمـــي

فتصاعد الحدث يبدو بين شخصيتين " سميرة والببغاء "، وتجلّى فى تعدد الأصوات، حيث احتدام الحوار، وما ينبثق منه من شدة التوبيخ، وقوة الزجر . ويبدو ذلك فى قوة إيقاع الجرس الموسيقى للجناس بين كلمتى " نصيحة وفضيحة " وكذلك فى تصوير حالة الهلع والفزع فى البيت السابع " هتفت " ثم قوة أصداء الحدث وانعكاسها على توظيف التضعيف فى :

" مُفزِّعة – صَيَّحت - مُروِّعة " . فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وأرى أن تنوع إيقاع الصوت فى بينة الأبيات، يتفق تماماً مع الصوت على خشبة المسرح وكذلك مع إيقاع البطلة، فهو لازمة من لوازم العرض المسرحى، وسبر لأغوار نفس البطلة، وذلك بوضوح السلوك " من وجهة نظر الشخصية نفسها أو من وجهة نظر مراقب كلى قادر على أن يتغلل فى وعى الشخصية " (٤٤)

ويستمر التبويخ لسميرة من الببغاء، وكأننا على خشبة المسرح، حيث يتم التعرف على أصداء الجريمة وانعكاسها على البطلة، والتى صارت لصة وخائنة، بل وسيئة السمعة، وذلك فى مشهد استشرافى :

ياسوءها من قصة إن قيل عنك : لصة
خائنة العهود سارقةُ العنقود

ويبدو حرص الشاعر الطبعى على توليد جرس موسيقى، من خلال إيقاع الجناس الناقص فى " قصة، ولصة – العهود، والعنقود

". فتوصيل الرسالة المرجوة تكون أقوى من خلال توظيف فنيات يمكن أن تؤثر فى الطفل، وبدا فى العناصر القصصية من الحوار وتدفقه، والصورة وبساطتها والإيقاع وسرعته .

إضافة إلى المزية الفنية فى تشخيص الببغاء، وإضفاء الصفات الإنسانية عليه، مما يزيد من وعى الطفل جمالياً . فالتشخيص " يدعم الوعى الجمالى لدى الطفل، لأنه من خلال هذا التشخيص يتحاور الطفل مع أشياء العالم ... ومع الحوار تتحول أشياء الطبيعية إلى كائنات يحبها الطفل، ويجب أن يعرف عنها كل شئ " (٤٥).

ثم يعمد الشاعر إلى لعب دور الراوى، بأسلوب السرد القصصى ؛ لبيان انعكاسات الجريمة على المجتمع المحيط بالبطلة/ الرفاق والأحباب . وذلك فى منحى تعليمى :

ياقبحها من سيرة تذاع ياسميرة
تُكدِّرُ الأترابا وتزعج الأصحابا
فيحقرون أصلك ويلعنون فعلك

والمغزى من المزج الفنى بين السرد والوصف والحوار، تبصير الطفل تبصيراً فنياً مؤثراً بمدى وقع الجريمة وأثرها عليه أولاً، ثم على المجتمع من حوله، فإذا ما حدث هذا، فينبغى أن لا يترك الطفل فى غيه، بل يجب تقديم حلٍّ عملى للمشكلة، أو قل آليات الحل للمشكلة .

لذلك قدَّم الشاعر النصائح فى الأبيات الآتية، والتى كثر فيها توظيف أفعال الأمر، والتأكيدات، والتحذيرات . والتوظيف – على مايبدو لى – ليس لسد فراغات، ولكنه يتفق مع الحدث ووقعه :

فسارعى لأمك تائبة من جُرمك
وراقبى الدَّيانا والتمسى الغفرانا
وحاذرى أن تقربى حبَّات هذا العنب
فإنها مُسَّعرة تشينُ كل حُرَّة

ورغم توافر الحس الدينى فى البيت الثانى، فكنت أود تقديم مراقبة الله تعالى، فهى الأوْلى قبل طاعة الوالدين . فثمة أولويات ينبغى مراعاتها عند تقديم قيمة للطفل تُنمى ضميره " والحقيقة أن الأطفال محتاجون للضمير، كما أنهم محتاجون للطعام والشراب والمأوى " [٤٦] فجانب التنوير الدينى بغية الإصلاح، كان دائماً شُغله الشاغل فهو " صاحب رسالة سامية وهدف نبيل ظل طول حياته مخلصاً لهما، والرسالة تقوم على الإصلاح بكل أشكاله " .[٤٧]

وبناء على ماسبق، فإن البطلة فى نهاية القصة ذهبت لوالديها؛ لتعتذر عمَّا جنته، فكانت النهاية سعيدة :

فأدركت سميرة فعلتها الكبيرة
وأسرعت لأمها مُقرَّة بجُرمها
والتمست رضاها واستغفرت أباها
وأقبلت عليهما فقبَّلت يديهما

واعتـــــــذرت لأهلـــــــها ولم تعُـــــــدْ لمثلـــــــها
والتمســـــــت رضـــــــاها واســـــــتغفرت أباهـــــــا
وأقبلـــــــت عليهمـــــــا فقبَّلـــــــت يديـــــــما
واعتـــــــذرت لأهلـــــــها ولم تعُـــــــدْ لمثلـــــــها

ويبدو أن نقاء السريرة عند البطلة – أليست طفلة بريئة – قد أسهمت فى الاستجابة لنصيحة الببغاء، ومما يُدعم ذلك التوظيف الفنى أفعال تعكس سرعة الحدث، والفطرة النقية للبطلة " فأدركت – أسرعت – التمست – استغفرت – أقبلت – اعتذرت " . ومما ساهم فى جماليات البناء توظيف الشاعر لمجزوء الرجز بقافية مزدوجة . حيث إن الإيقاع السريع عكس عمق الحدث وأثره على البطلة.

فالنهاية القصصية رسمت شخصية البطلة، وما تكنه من نقاء وصفاء، وطاعة للوالدين ولله تعالى " فالطفل عندتفاعله مع العمل الأدبى ومع الشخصية التى جذبت انتباهه، سيجعله يتوحد معها ويردد قيمها ويعتنق اتجاهاتها " (٤٨) .

وتكمن مزية فنية أخرى فى شعر " كيلانى" القصصى، وهى أن الشاعر عندما يرسم شخصية البطل، فإنه يصور الشخصية فى حالة عراكها مع نفسها أو مع الآخرين، وفى النهاية ينتصر جانب الخير " فالشخصية الخيرة لابد أن تجتهد وتكافح ؛ ليتغلب الخير ويندحر الشر " (٤٩) .

لذلك كانت النهاية القصصية سعيدة، يتقبلها الطفل المتلقى بكل متعة، ويتعلم منها عدة قيم إيجابية كـ : الأمانة، والصدق، ومراقبة الله، وطاعة الوالدين، وكلها يحتاج إليها الطفل فى حاضره ومستقبلة .

وثمة اختلاف بين بداية القصة الشعرية ونهايتها . فالبداية قدَّمت البطلة وهى فى حالة ضعف وتردد ، كشف عنه بطء وتوقف الزمن، بينما وردت النهاية بأحداثها سريعة ومتلاحقة، وكأن البطلة تستبق الزمن ؛ لتعود إلى صوابها ورشدها .

٧ـ أحمد نجيب وشعر الطبيعة للأطفال : (٥٠)

" جمال الطبيعة والنيل"

فى مزج فنى يشع بالجمال جمع " أحمد نجيب " من عناصر الطبيعة الحية والصامتة " الزهور الرياض – المياه – النيل- النور – الطيور – الورود – الربيع " فى قصيدته " الضاحية ص ٢٠٢ " . والتى وردت فى قسم الطفولة المتأخرة من ديوانه . والنيل يعد " تيمة " القصيدة، أو قل بطل القصيدة، حيث تم مزجه مع عناصر الطبيعة، فلولاه ما كانت الطبيعة الجميلة " والجميل فى أحد معانيه الشائعة يدل على الأشياء التى نستمتع بإدراكها، أو نشعر بجاذبيتها عندما ندركها على حين أن القبيح يدل على الأشياء الكريهة أو المنفرة " (٥١)

وبداية مع الأبيات ذات الإيقاع الغنائى، لنجرى عليها الدراسة . ويمكن تقسيم الأبيات إلى أربعة مقاطع الأول : وصف الطبيعة

الريفية وجمالها . المقطع الثانى : صوت الفلاحين . المقطع الثالث : سرد شعرى عن مزايا الماء . والمقطع الرابع : وقت الغروب ونهاية العمل .

يقول الشاعر :

هـــيا بـــنا هيـــا بنـــا هـــيا بنـــا للضـــاحية
هيـــا بنـــا نسعـــى هنـــا بـــين الزهـــور النادية
إنـــا خرجـــنا نجتلـــى حســـن الحيـــاة الراضـــية
حيـــث الميـــاه الجاريـــة تحـــت الغصـــون العاليـــة
والنـــور غنـــى صـــامتا لحـــن الطيـــور الشـــادية

هيا بنا هيا بنا

يانيـــل أنـــت حياتنـــا منـــذ العصـــور الخاليـــة
بـــك أينعـــت ثمارنـــا وغـــدت قـــطوفا دانيـــة
لـــولاك مـــا بـــدت الحيـــاة بـــأرض مصـــر كماهيـــه
آذارفيـــــها باســـــم يحيـــى النـــوس الواهيـــة
والزهـــر ســـاج حولنـــا والأرض تضـــحك رابيـــة

هيا بنا هيا بنا

مـــال البنفســـج ناعـــسا يرنـــو بعيـــن حانيـــة
ملـــك النفـــوس برقـــة مثـــل النســـائم ســـارية
والفـــل أبـــيض عاطـــر بـــين الـــورود الساجـــية
والـــورد َجَّملـــه الحـــيا ء علـــى الخـــدود القانيـــة
والطـــير َقبَّـــل شاديـــا وجـــه المـــياه الصافيـــه

هيا بنا هيا بنا

يانـــيل إنـــك كـــوثر وريـاضـــنا بـــك زاهيـــة
لـــولاك مـــا بـــدت الحـــيا ة علـــى الضفـــاف الناميـــة
غنـــاء يـــا حســـن الـــريا ض بـــأرض مصـــر الغاليـــة
مصـــر العزيـــزة جنـــتى فيهـــا الأمـــانى الوافـــية
غنـــى الربيـــع بأرضـــها والخـــيرَعـــمَّ الناحـــية

هيا بنا هيا بنا

ويلاحظ أن المطلع فية تشويق للأطفال، وهو من العناصر التى ينبغى توافرها فى أدب الأطفال " فاالبداية المشوقة تجذب الطفل وتدفعه إلى الاستمرار فى القراءة ."[٥٢] فالشاعر يلفت الأطفال إلى النظر فى جمال الريف بكل مفرداته وأشكاله، ثم خطابه لهم مظاهر الطبيعة / النيل. وتم الوصف والتصوير فى إطار من الحب ؛ ليدفع الشاعر غيره ' إلى حبها كما أحبها الشاعر " والمشاركة والتجاوب بين عاطفه ووجدانه وبين مظاهرها، فيتبادلان التعاطف والمشاعر فيحبها ويحبه ويتألم لها ." [٥٣]

فالتركيز على الطبيعة ووصفها " لبيان جمالها وفوائدها ومحاسنها، وللفت نظر الطفل إلى مشاهدة الطبيعة، ولإضفاء جو الألفة والمحبة بين الطفل وبين ما يحيط من مشاهد الطبيعة ".[٥٤]

ويتضح الغرض من الأبيات بشكل جلى – فى البيت الثالث من المقطع الأول :

إنـــا خرجنـــا نجتلـــى حســـن الحيـــاة الراضـــية

١- فالمقطع الأول :حسن الاستهلال، وبداية فنية قوية، للكشف عن مواطن الجمال بكل جد ونشاط . ويتضح ذلك من التكرار " هيا بنا " نحو " اثنتى عشرة مرة ". ومزيتة الحركية إدخال النشاط فى نفوس الأطفال و للذهاب للضاحية، و التى تمثل صورة من صور الريف " حيث المياه الجارية "

والنـــــورَ غنَّـــــى صـــــامتا لحـــــن الطيـــــور الشـــــادية

فالطبيعة فى حالة حركة و بهجة، بدليل توظيف أفعال الحركة والبهجة " أينعت – يحيى – تضحك – يرنو " .

ومن ثم يمكن التغنى والإنشاد بهذه الأبيات، فتبعث البهجة فى نفوس الأطفال، وتلهب روح الوطنية، وتوقفهم على مواطن الجمال، فهى غناء للطبيعة وإنشاد للوطن . فكل الأبيات مترابطة بوحدة فنية قوية، مع تردد " هيا بنا هيا بنا " . فيمكن أن يغنيها الأطفال، ويتشكل من خلالها الصورة الكلية للأبيات.

٢- ومن الظواهر الفنية فى الأبيات، تكرار عناصر الطبيعة بأوصافها الجميلة نحو " عشرمرات " ."الزهور النادية – الحياة الراضية – الورود الساجية – المياه الصافية "

ويلاحظ كثرة توظيف عناصر الطبيعة النباتية :" الزهور – الثمار – الفل – البنفسج ...." ومن ثم تكمن مزية تنمية الوعى الجمالى عند الطفل، مع القيمة التعليمية . فثمة تفاعل بين الطبيعة

والطفل " فالبيئة الطبيعية عبارة عن المؤثرات الطبيعة كالمناخ والأرض والماء والنبات والجغرافيا بمفهومها الحديث، هى العلم يدرس البيئة والإنسان من حيث ' إن كلا منها يؤثر فى الأخر ويتأثر به ." (٥٥)

٣- يشير المقطعان الثانى والرابع إلى ذكر فضل النيل على العباد والبلاد، فورد ذكره فى موضعين . فى أول بيت لكل من المقطعين وهما :

يانيل أنت حياتنا منذ العصور الخالية

فالبيت إشارة إلى أن النيل سر حياتنا، ويبدو تناص الفكرة فى قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [[الأنبياء ٣٠]] والبيت فيه (استرفاد) لتاريخ النيل، ويلتقى مع قول العقاد: (٥٦)

إنى سعدت بقدر ما يانيل من حقب ومن أمم ؟

ويضفى الشاعر على النيل مسحة دينية فى البيت الآخر :

يانيل إنك كوثر ورياضنابك زاهية

فتشخيص النيل بواسطة النداء، والصيغة الدينية " إنك كوثر ". ونعلم أن الكوثر نهر من أنهار الجنة، فهو مبارك ولولاه ما كانت الرياض زاهية .وقد سبق " شوقى " شاعرنا فى خلع صفات

القداسيه على النيل وشاطئه، وأنه فيَّاض بالجمال والخير. ويقول." شوقى " فى قصيدته " النيل " . [٥٧]

النيل العذب هو الكوثر والجنة شاطئه الأخضر
ريان الصفحة والمنظر ماأبهى الخلد وما أنضر ؟
البحر الفياض القدس الساقى الناس وما غرسوا
وهو المنوال لما لبسوا والمنعم بالقطن الأنور

فثمة تأثر " لأحمد نجيب " بأبيات " شوقى" فى الفكرة، والألفاظ، والاستفاده من القرآن الكريم، ووصف النيل بصفات الجلال والجمال، وإن زاد " أحمد نجيب " عندما جعل النيل أكبر مظهر من مظاهر الطبيعة فى مصر، فاستحق من الشاعر أن يخلع عليه من صفات الأحياء، وأن يتحاور معه ،

ويلاحظ أن كليهما وَظَّف اللون الأخضر فى إطار الصورة، وهذا اللون رمز للنماء والعطاء والتفاؤل، فلولا النيل ما كان اللون الأخضر موجوداً ،فاللون الأخضر جزء من النيل فهما رمز الحياة، وفى الأبيات يشكل صورة فنية ثَرَّة بلون الحياة / الأخضر " إن أية محاولة للوقوف على طريقة الشاعر فى استخدام الكلمات الدالة على الألوان لا تنصب العناية فيها على الكلمة فى ذاتها معزولة عن السياق العام للنص ": [٥٨]

كذلك يبدو التناص بين حوار الشاعر مع النيل، وخلع صفات القداسة عليه، وما يقدمه من جود وكرم لأهله، وقول الشاعر " محمد الهراوى ١٨٨٥ – ١٩٣٩ فى " نشيد النيل"، حيث وصفه الشاعر بالقداسة والكرم . بقول : [٥٩]

النيل سلسبيل ليس له مثيل
نهر كريم طيب يروى الثرى فيخصب
واديه روض أخضر يناسب فيه الكوثر

وأرى أن طفل هذا الزمان فى حاجة إلى زاد ثقافى، لمعرفة أهمية النيل، وحينئذ يحرص على محافظته داخلياً فى مصر، وخارجياً فى رحلته من منابعه حتى مصبه، ولن يتم ذلك إلا فى إطار نص إبداعى يتفق مع الطفل ومع مرحلته العمرية،

٤- ومن التشكيلات الفنية للأبيات، توظيف عديد من الصور الفنية بمستوياتها الجمالية، والمستمدة من الطبيعية " فالطبيعة بكل ما تنطوى عليه من أشياء وجزئيات وظواهر هى المصدر الأساسى، لإمداد الشاعر بمكنونات الصورة "(٦٠)

وبرزت الصورة التى كونها خيال الشاعر، والتى تشع بالبهجة والجمال والجلال . فللخيال فضل فى تكوين الصورة، وأكد " أحمد نجيب " على أ همية الخيال " فالخيال فى أدب الأطفال ضرورى وله دور حيوى ..... ويجب أن ننقى أدب الأطفال من

الخيالات المفزعة المخيفة" [٦١] وتتضح صحة مقولة الشاعر فى الأبيات الآتية، والتى تمثل جزءاً أصيلاً من الصورة الكلية للأ بيات الآتية :

والنور غنى صامتا لحن الطيور الشادية

فالصورة الفنية تتكىء على السمع " غناء النور / صمتا، شدوالطير/ جهراً " مما ينعكس على الطفل ومخيلته.

وقوله :

والزهر ساج حولنا والأرض تضحك رابية

فالصورة تتسم بالحركية مع بصريتها ((الزهر ساج – الأرض تضحك)) فصورة الأرض وخلع صفات الأحياء عليها بفضل الماء ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [[الحج ٥]]. فجمال الزهر والأرض من بركة ماء النيل فالنيل يصنع الحياة والجمال أو قل هما سرهما الأعظم.

وقوله :

والطير قبّل شاديا وجه المياه الصافية

فالطبيعة الرومانسية تشع من هذا البيت، فنرى الصورة الرومانسية، وكأننا أمام عاشقين تغمرهما حالة من الغناء والتقبيل، ومما لا شك فيه أن الصورة ترتسم أمام الطفل بكل ما تحوي من حب وجمال .

ثم يظهر الحس الوطني في قوله :

مصـــــر العزيـــــزة جـــــنتي فيهـــــا الأمـــــاني وافيـــــة
غَنَّـــــي الربيـــــع بأرضـــــها والخـــــيرَعـــــمَّ الناحيـــــة

فالحس الوطني، أو قل الانتماء الوطني، يبدو في البيت الأول مع إعطاء الوطن مسحة دينية " مصر العزيزة جنتي " وحينئذ نغرس في الطفل الانتماء الوطني بأسلوب فني غير مباشر.

ولذلك يقوم شعر الطفولة بدور رئيس في تنمية الحس الوطني عند الطفل، فليس الأمر قاصرا على تنمية الحس الجمالي، أو المتعة فحسب . ولكن يضاف إلي ذلك الفائدة التي تنمو بنمو الطفل مستقبلا، شريطة- على حد قول الشاعر " أن يصل إلي تحقيق أهدافه طبقا لمعايير أدب الأطفال السليم، وبأسلوب غير مباشر يستهوي الأطفال " (٦٢)

وفي البيت الثاني إشراق وبهجة " غَنيَّ الربيع " صورة سمعية تشخيصية للربيع وموغلة في باب الاستعارة المكنية . وبالمثل ضرب البيت، وإن أشار إلي خير مصر الوفير، ففي العروض والضرب وشيجة قوية بين الجمال والجلال، بفضل النيل الخالد.

ومما لا شك فيه أن ما قدمته من صور جزئية، بما تحوي من صور بصرية وحركية وسمعية وإيقاعية . تتآلف وتتناغم، لتعطي الصورة الفنية الكلية للأبيات، والتي تعبر عن جمال الطبيعة الريفية، وخاصة أن النيل الجاري فيها هو مبعث الجمال والجلال وحينئذ يربي الذوق الجمالي عند الطفل، مع غرس القيم الجمالية

التي " تخلق الألفة بين الطفل والعالم من حوله، من حيوان ونبات وأدوات، وانعكاس القيم الجمالية على شخصية الطفل نفسه فيصبح لديه إحساس بالجمال كاللون، أو الرائحة، أو الطعم، أو الشكل " [٦٣]

٥- ومن الملامح الفنية إنسياب الإيقاع، بفضل توظيف البحر " الكامل المضمر" وكثرة تكرار " هيا بنا " فالتكرار يولد إيقاعا يضاف إلي إيقاع التفعيلات وموسيقاها .إضافة إلي ذلك حسن إيقاع الجناس، ومافيه من مد يفيد الزهو والافتخار، فيعتز الطفل بوطنه " الجارية – العالية – الراضية – الخالية – الساجية– الصافية ". ودور المُحَسِّن في زيادة الثروة اللغوية المترادفة وجمال إيقاعها في" تنمية الإحساس بجمال الكلمة، وقوة تأثيرها"[٦٤] فيشعر الطفل " بالمتعة والجمال والنظام والتوازن، فتحدث الاستجابات الوجدانية والنفسية المطلوبة " [٦٥]

وفي شعر الأطفال تخاطب البنية الإيقاعية الطفل، فتستلزم الخفة والرشاقة، وأن تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل، و إلا صارت من خصوصيات المبدع، وليست- حينئذ- للأطفال .

ومهما يكن من شيء، فالأبيات تتناسب مع مرحلة الطفولة المتأخرة، ويسهل التغني بها أو إنشادها، لجمها بين الحقيقة والخيال في مزج فني يزيد من الوعي الجمالي للطفل، وفي الوقت ذاته ينمى من مخزونه الثقافي وخبراته في الحياة .

٨- أحمد نجيب والشعر الديني للأطفال

" الله موجود ص ٥٨ "، قصيدة لـ " أحمد نجيب " ضمن ديوانه للأطفال، ووردت في شعر مرحلة الطفولة المتوسطة . وتدخل في باب التأملات في مظاهر الطبيعة الحية والصامتة والعلوية، برؤية دينية ؛ للاستدلال على وجود الله تعالي وقدرته . فهي دعوة للطفل إلي الإيمان بالله تعالي، من خلال التفكير والنظر ببصيرة في خلق الله تعالي، فالطبيعة مصدر المعارف الإنسانية، والمعارف الدينية " ينبغي على الإنسانية إذا أرادت أن تحقق المعرفة الحقة فعليها التمسك الكامل بالطبيعة ذاتها ؛ لأنها الكنز الذي لا ينضب، وتمثل المصدر الحقيقي لكل المعارف الإنسانية " (٦٦)

يقول الشاعر :

انظر الى العصفور يطير في الهواء
يجمع بعض القش يصنع منه العش
من عَلَّمَ العصفور أن يجمع القشا ؟

الله ربنا ..... ورب كل الناس

الله في السماء والأرض والهواء
الله لا نراه لكنه موجود
ولا نرى الهواء لكنه موجود
من خلق البحار والزرع والشجر ؟
من صنع السحاب من ينزل المطر ؟
من خلق السماء والشمس والقمر ؟

الله ربنا .....ورب كل الناس

الله فـــــى الســـــماء والأرض والهـــــــــواء
الله لانـــــــــــراه لكنـــــــه موجـــــود
مـــــن خلـــق الأطفـــال والنـــــاس والرجـــال ؟
مـــــن خلـــق العصـــفور والقـــط والطيـــور ؟
مـــــن خلـــق الزهـــور الله رب الـــــــــنور

الله ربنا .....ورب كل الناس

الله فـــــى السمـــــاء والأرض والهـــــــــواء
الله لانـــــــــــراه لكنـــــــه موجـــــود
ولانـــــــرى الهـــــواء لكنـــــــه موجـــــود

١- الحقـول : تنوعـت حقـول الأبيـات ،وإن كـانُ جلـها يسـترفد مـن الحقـل الـدينى " الله ربنـا " إضـافة إلى حقـل الطبيعـة الحية : العصفور - القط – الطيـور "وحقـل الطبيعـة الصـامتة :" الأرض - البحـار- الشـجر- الزهـور" وحقـل الطبيعـة العلويـة :"السماء – السحاب – الشمس – القمر "

فـالمعجم يهـدى الأطفـال إلى النظـر والتأمـل فـى خلـق الله / الطبيعة " فلكل خطاب معجمه الخاص به " (٦٧)

مـن أجـل ذلـك حـرص الشـاعر علـى أن تـأتى الألفـاظ والأسـاليب سـهلة بسـيطة، لاغمـوض فيهـا، وتتسـم بالحركـة، وتتفـق مـع المرحلـة العمريـة / للطفولـة المتوسـطة، مـع الأخـذ فـى الاعتبـار "أن البسـاطة الفنيـة أكثـر تعقيـداً مـن التعقيـد الفنـى ذاته"(٦٨)

من ذلك - على سبيل المثال – " انظر – يطير – يجمع – يصنع – علَّم – خلق – صنع – ينزل " وحرص الشاعر على تكرار لفظ " خلق " خمس مرات ؛ لمغزى دينى، وهو التأكيد على أن الخلق بيد الله تعالى . وفى الوقت ذاته من باب ترسيخ جانب العقيدة فى نفس الطفل " إن التكرار من شأنه المشاركة فى تأكيد المعنى الذى يتحدث به الطفل، كما يسهم فى إثراء الموسيقى بتكرار الأصوات كما هى . " (٦٩)

إضافة إلى تنوع الكلمات مابين ثلاثية ورباعية، وهما، أسهل من الكلمات الخماسية والسداسية للطفل .

٢ – الأساليب :

تنوعت الأساليب فى الأبيات السابقة، فكان أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب التى تمَّ توظيفها " ثمانى مرات "، والمغزى استثارة عقل الطفل، وشحذ ذهنه، وتنمية ملكة التفكير عنده وليرسخ فى عقله وقلبه أن الله خالق الكون . لذلك ورد البيت الأول ؛ للنظر إلى " العصفور " وهو يطير فى الهواء، بقدرة الله تعالى، ويبنى عشه كأنه مهندس :

انظر إلى العصفور يطير فى الهواء
يجمع بعض القش يصنع منه العش

وفى البيتين دعوة إلى النظر والتفكر فى حياة العصفور الضعيف، كيف يطير، فهو آية دالة على قدرة الله تعالى، ثم يبنى عُشه بطريقة عجيبة من القش . فمن الذى هداه ؟ إنه الله تعالى .

وأرى أن الأبيات قوية فى رسالتها ، وتغرس القيم الدينية فى الطفل، مع دعوته إلى العمل والنشاط . وثمة " تناص " [٧٠] الفكرة بين الأبيات، وقوله صلى الله عليه وسلم فى رواية إبن عباس رضى الله عنهما : " تفكروا فى خلق الله ولا تتفكروا فى الله فإنكم لن تقدروا قدره " [٧١]

وأتصور أن الشاعر وهو يرى الله تعالى فى الطبيعة، يتفق مع شعراء الديوان وأبولو والغربيين، وهم يرون أنها من آيات الله تعالى، وأنه تعالى موجود فى الطبيعة " ومنهم من يضفى على المناظر الطبيعية مظاهر إلاهية، فيتحول حبه إلى عباده، ويزعم أنه يرى الله فى الأشجار والرياح والصخور والأنهار والبسمات " [٧٢]

والمهجريون قبل ذلك رسموا لوحة مشرقة للطبيعة، وأن الله موجود فيها، كقول " إيليا أبى ماضى " [٧٣] :

انظر فمازالت تطل من صور تكاد لحسنها تتكلم
صور وآيات تفيض بشاشة حتى كأن الله فيها يبتسم

وضرب البيت الأول يلتقى مع وصف " البحترى " للطبيعة / الربيع :

أتاك الربيع الطلق يختال

ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلم

٣- الصورة : إذا كانت الأبيات دعوة إلى النظر فى مظاهر الطبيعة " للاستدلال على قدرة الله ووجوده، فمن الواضح أن

الكمية العقلية تطغى على الكمية الوجدانية فى الصور الكلية للأبيات " مما يضعف الصورة الشعرية بوجه عام أن تكون برهانية عقلية، لأن الاحتجاج أقرب إلى التجريد من التصوير الحسى الذى هو من طبيعة الشعر . " [٧٤] ففكرة الأبيات السابقة ؛ للاستدلال على قدرة الله تعالى، وتتناص فكرتها مع فكرة الشاعر " محمد الهراوى "، وهو يصور " أم العصفور "، وهى تبنى عشها للطائر الصغير والذى يشبه أميراً، مما يدل على رحمة الطائر بصغيره . يقول : [٧٥]

الطائر الصغير مسكنه فى العش
وأمه تطير تأتى له بالقش
تخاله الطيور إذا بدا فى الفرش
كأنه أمير يجلس فوق العرش

فوصف " الهراوى " اعتمد على الصورة البيانية " التشبيه " ؛ لخلع صفات العظمة على الصغير، لكن عند " أحمد نجيب " تبدو الصورة بعنصريها : السمعى والبصرى ؛ للاستدلال على قدرة الله تعالى .

ومهما يكن من شئ، فإن الشاعر لم يعتمد فى تشكيل الصورة على الموروث البلاغى فحسب، من تشبيه أو استعارة أو محسن، وإنما حاول مراعاة مرحلة الطفولة وما يناسبها، فاعتمد على نوعين من الصورة وهما : الصورة البصرية، ثم الصورة الحركية . فالصورة البصرية ومفرداتها، تم تشكيلها من عناصر

الطبيعة المحيطة بالطفل " السماء – الأرض – البحار- الشجر – المطر – الشمس – القمر – الطيور – الزهور " وكلها أشكال مرئية . والطفل يعتمد على حاسة البصر فى التعرف على الأشياء، وكما رأى علماء الطفولة أن الصورة البصرية تلعب دوراً رئيساً فى تنمية الطفل تنمية متكاملة، إضافة إلى تنمية خياله، وزيادة مفردات الطبيعة عنده . (٧٦)

النوع الآخر : من الصورة التى اعتمد عليها الشاعر، الصورة الحركية : " يطير- يجمع – يصنع " فالألفاظ الحركية، وما تشكله من صورة حركية تتناسب مع مرحلة الطفولة، والتى تتسم بالطبيعة الحركية . وتبدو " تيمة القصيدة " فى ثلاثة أبيات، تدور حولها فكرة القصيدة / قدرة الله تعالى . وألحَّ عليها الشاعر . فالتيمة " التردد المستمر لفكرة ما أو صورة، فيما يشبه لازمة أساسية جوهرية . " (٧٧)

وتمَّ التكرار ثلاث مرات فى القصيدة :

الله فى السماء والأرض والهواء
الله لا نراه لكنه موجود
ولا نرى الهواء لكنه موجود

فهذا التردد فيما يمكن أن نسميه نشيدا " فالشطرة فى النشيد تتردد وتتآلف مع نظيراتها الشطرات الأخرى بالنشيد، فإذا بها تشكل لنا صورة شعرية بسيطة محددة موقعة مُنغمة يتناشدها الأطفال . " (٧٨)

والأبيات السابقة من باب التأكيد على وجود الله تعالى، وتعمل على غرس العقيدة الصحيحة فى فكر ووجدان الطفل من خلال وجود الله فى مخلوقاته وقدرته على الخلق . فالانطلاق من الطبيعة ومظاهرها الحسية، نحو الاستدلال على وجود الله وقدرته، هذا الانطلاق هو مزج فنى بين الجمال والجلال، وتمخض منهما غرس قيمة الانتماء الوطنى فى نفس الطفل . حيث " يدرك الخطاب الشعرى أهمية التفات الطفل إلى مظاهر الطبيعة فى بلاده ؛ لتعميق إحساسه بالجمال والفن . فالطبيعة لوحات فنية جميلة تشهد بقدرة الخالق المبدع المصور . " [٧٩]

وحينئذ نقول إن الغاية ليست تعويد الطفل على حب الجمال فحسب، وإنما نزيده مع هذا حباً لكل جميل . فالله جميل يحب الجمال .

٩ـ صورة الطفل العربى فى شعر " نزار قبانى " [٨٠]

إن كثيراً من شعرائنا يتجهون إلى الأطفال ؛ ليجدوا عندهم الخلاص من الهزائم، فهم لم يُلوثوا بأجواء الهزائم وعواملها ... إن جميع الشعراء الحاليين فقدوا الثقة فى الكبار، فاتجهوا إلى الصغار الذين مازالوا أنقياء طيبين، يرون الأشياء بإدراك فطرى أصيل ... وحس إنسانى عفوى .

والشاعر " نزار " أحد هؤلاء الشعراء الذين يلجأون إلى الأطفال، عند كل هزيمة فى قصيدته " أطفال الهزيمة " ومنها :

ياأيها الأطفال

من المحيط للخليج، أنتم سنابل الآمال
وأنتم الجيل الذى سيكسر الأغلال
ويقتل الأفيون فى رؤوسنا ..
ويقتل الخيال ...
ويأيها الأطفال أنتم – بعد – طيبون
وطاهرون، كالندى الثلجى، طاهرون
لا تقرأوا عن جيلنا المهزوم ... ياأطفال
فنحن خائبون ...
ونحن، مثل قشرة البطيخ، تافهون
ونحن منحورون ... منخورون ... كالنعال
لا تقرأوا أخبارنا
لا تقرأوا آثارنا
لا تقبلوا أفكارنا
فنحن جيل القئ، والزهرى والسعال
ونحن جيل الدجل، والرقص على الحبال
ياأيها الأطفال :
يامطر الربيع ... ياسنابل الآمال
أنتم بذور الخصب فى حياتنا العقيمة
وأنتم الجيل الذى سيهزم الهزيمة

فالأبيات بحداثيتها تخاطب أطفال المستقبل ؛ ليتعرفوا على الواقع الأليم ؛ بسبب هزائم العرب المتلاحقة، والتى كان الكبار

سبباً فى وقوعها . وفى الوقت ذاته ينتقل الشاعر بالأطفال إلى مستقبل مشرق، سوف يصنع بأيدى جيل الغد / الأطفال .

فثمة ثنائية واضحة فى الأبيات هى .. الهزيمة ---- > النصر

التشاؤم ---- > التفاؤل

فالقصيدة تصلح للطفولة المتأخرة / ٨ – ١٢ سنة ؛ حتى يتسنى لهم فهم مستوياتها الدلالية، وخاصة الواقع العربى المزرى، وفى الوقت ذاته من باب حث همم الأطفال للعمل من أجل مستقبل مشرق .

١٠ – من أناشيد وأغانى الأطفال حديثا .. [٨١]

بداية مع عدة أسئلة نطرحها وهى : مالفرق بين الأغنية والنشيد ؟ ما فوائد تدريس الأغانى والأناشيد ؟ ما أهداف النشيد والأغنية ؟ لماذا نركز فى أشكال الشعر للأطفال على الأغنية ؟ ما علاقة النشيد بالطفولة وسنها ؟

بداية نقرر مع " عبد الفتاح أبو معال " فى " أناشيد الأطفال وأغانيهم " ؛ للاجابة على الأسئلة السابقة، بأن الفرق الأساسى بين الأغنية والنشيد، أن الأولى يتغنى بها، على حين أن النشيد يغلب عليه طابع الإنشاد . والأوبريت عرض مسرحى غنائى تصاحبه بعض الحركات التى يغلب عليها أن تكون إيقاعية منظمة

ولتدريس الأغانى والأناشيد فوائد جمة يمكن حصرها فى الآتى :

١- الضبط والعمل المدرسى : حيث يُنَمَّى النشيد أو الأغنية عند الأطفال السير والدخول والخروج إلى المدرسة وإلى الصفوف فى نظام .

٢- الناحية الدينية : يعتبر النشيد أو الأغنية نوع من التدريب للجسم والأعضاء الصوتية حيث يُنمى المرونة والقوة والنشاط والحيوية .

٣- الناحية العقلية : يُنمى النشيد الحس الإبداعى عند الأطفال، وكذلك الأغنية كما أن النشيد والأغنية يعرفان الطفل على ماهو جديد بالتأمل والإعجاب، بالإضافة إلى أن النشيد يحمل أفكاراً كثيرة .

٤- الناحية الأخلاقية : الأغانى والأناشيد عنصران هامان للسمو الأخلاقى، ويدفعان إلى حب الحياة وحب البشر، وينشران عبير الأخوة الإنسانية والبطولة الوطنية .

وعن أهداف النشيد والأغنية، فتتمثل فى النقاط الآتية :

١- تنمية حب النشيد أو الأغنية عند الأطفال .

٢- تنمية قدرة كل طفل على استعمال صوته فى النشيد بصورة صحيحة .

٣- تهيئة الفرص للأطفال ؛ للتعبير عن النفس عن طريق الأناشيد والأغانى .

٤- تنمية قدرة الطفل على إدراك روح القطعة الشعرية وصياغتها .

٥- العمل على تنمية حس الإيقاع عند الأطفال .

ومن أشكال شعر الأطفال الأغنية . ولماذا التركيز فى هذا النوع ؟ بداية شعر الأطفال شعر يستطيع الاطفال أن يتذوقوه وأن يحسوا به، عندما ينشدونه، أو يقرأونه أو عندما يسمعونه .

وهو الشعر الذى يكون مزيجا من تجربة ومعايشة لواقع الأطفال، يمتزج فيها الموضوع والعاطفة والفكرة . وهذا مما يجعله يختلف عن النثر الموجه للأطفال، فهو يحتاج إلى اختيار الكلمات، والحرص على الإيقاع المنغم، ويهدف شعر الأطفال إلى إعطاء المزيد من الخبرات، وإلى إمداد التجربة بمنافع يستفيد منها الأطفال . ومن ثم كان التركيز فى شعر الأطفال على الأغنية لعدة سباب :

١- لأن الأغنية تحمل عنصر التشوق .

٢- لأن الأغنية هى الأساس فى تطور شعر الأطفال . ونحن نعرف أن الأطفال كانوا ومازالوا يرددون أغانى تظهر فرحتهم وبهجتهم دون معرفتهم بالمعنى .

٣- إن الأغنية يمكن تلحينها بسهولة مما يساعد على تلحين الشعر الذى يحتوى على روح الأغنية .

٤- الأغنية قصيرة وتحمل التكرار .

٥- إن الأغنية تعتبر مجالاً ميسراً على الحفظ والتذكر .

وعن مراعاة النشيد لمستويات مراحل الطفولة، وهو السؤال الأخير الذى ذكرناه آنفاً . فإن الأغانى والأناشيد من أهم المواد الموسيقية التى لها قيمتها التربوية للصغار، فهم بطبيعتهم ميَّالون للتغنى والغناء مُشوق بذاته، ولذلك فهو وسيلة جيدة لكسب المعرفة فى حالة جيدة من حالات الانفعالات السارة . هذا بالاضافة إلى مايحس به الطفل حين الغناء من سعادة ومرح .

وأغانى الأطفال وأناشيدهم لها قيمتها وأهميتها عند كل شعب من الشعوب، فهى التى تخط الأساس الأول لتربية الانسان، وطبعه على تذوق الجمال اللحنى، والتأثير بمعانى الأغنيات التى تتغلغل إلى حسه وإدراكه، وترسم له المثل والمبادئ التى يجب أن ينشأ عليها الأطفال منذ بداية طفولته وشأن أغانى الأطفال شأن القصص والحكايات، يجب أن تساير الانفعالات الوجدانية الخاصة لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل وتطوره .

فمن سن (٣ – ٥) سنوات : يكون الطفل فى مرحلة التطور الواقعى المحدود بالبيئة، ويناسبه من الغناء ما يتصل بمناجاة مايحيط به من حيوان أو نبات أو أشخاص مألوفين لديه، حيث تتناول أغانية التحدث إليها / أنسنة الطير والحيوان، وإعطاؤها الأوصاف . إضافة إلى جانب أغنيات العاطفة، مثل أغنيات الأمومة والأسرة، ومحبة الناس، ومحبة الأصدقاء، وعلى أن تكون هذه

الأغانى والأناشيد فى هذه المرحلة وسيلة للعب والحركة، وتقليد أصوات الحيوانات ؛ ليزداد الطفل حباً وتمسكاً بالأغانى والأناشيد.

من سن (٥ – ٨) / الخيال الحر : ويكون الطفل فى مرحلة طور الخيال الحر، ويناسبه فى هذه المرحلة الغناء المتصل بالقصص، والذى يجنح بالخيال نحو بيئات خيالية، مثل سكان البحر، والحيوانات، والأشجار، وتخير أغانى هدفها ثقافى وجغرافى وعلمى، ممتزجة بجانب من الخيال، مثل أغنيات عن الشمس، القمر، النجوم، البحار، الأسماك، والفراشات، مع الحرص على بث الروح الدينية " ابتهال ودعاء " ؛ لتسمو الروح، إضافة إلى تنمية الحس الوطنى، وهذا كله يُدعم بالفكاهة .

من سن(٨ – ١٢)/ المغامرة والبطولة : الطفل فى طور المغامرة والبطولة، يناسبه من الغناء والأناشيد ما يمجد البطولات، وما يتصل بالفروسية والشجاعة والتضحية، وتصوير الحياة فى الكواكب الأخرى للأرض، ومغامرات السندباد والرحلات إلى باطن الأرض والبحار.

كما يجب أيضا أن تكون حصيلة الأطفال الدينية والوطنية حصيلة كبيرة ، تُسجل جلالة وعظمة المناسبات والأحداث .

= نماذج من أنواع النشيد وأغراضه :

١- النشيد الدينى :

وهو النشيد الذى يُركِّز على تعليم الطفل العقيدة الإسلامية، وقدرة الله تعالى، وأخلاق الإسلام، ورسوله صلى الله عليه وسلم. ومن أغراضه :

إظهار قضية من قضايا الدين – التركيز على التوحيد – بيان عظمة الخالق – إظهار مواقف من السيرة النبوية الشريفة – بيان أركان الإسلام.

ومن نماذجه نشيد الشاعر" كمال رشيد"من ديوانه " أناشيدى " وهى بعنوان" موكب النور" (٨٢)

أشرق الكون بميلاد النبى الرسول الهاشمى النسب
جاء للناس بشيراً هاديا بالغا بالدين أعلى الرتب

إنه النور المبين
وإمام المرسلين
وبه عزَّ الوجود

طلع البدر على أهل المدينة إذ أتاها داعيا ينشر دينه
حملوا الإسلام ساروا نهجه بذلوا الأموال والأرواح دونه

إنه النورالمبين
وإمام المرسلين

وبه عزَّ الوجود

ظهـر الإسـلام فـى أم القـرى يارسـول الله يـاخير الـورى
رايـة الله علـت خفَّاقـة زهـق الباطـل والحـق انـبرى

اللازمة

فـى قبـاء قـد بنيـت المسـجدا دارُ علـم وجهـاد وهـدى
عـزة الإسـلام صـارت صُـعدا وجمـوع الكفـر أمسـت بـددا

اللازمة

الجهـاد الحـق فـى اعماقنـا وبـه نحمـى حمـى اوطاننـا
هـذه القـدس تنـادى جنـدنا وربـاط الخيـل فـى أرضـنا

اللازمة

نحـن جنـد الله طـلاب العـلا مارضـينا عـن ثرانـا بـدلا
سـوف نمشـى خطـى ثابتـة لربـى القـدس نعيـد الجحفـلا

فمقـاطع النشـيد تحـوى الآتـى : مـيلاد النبـى صـلى الله عليـه وسلم، والهجرة النبوية، وفتح مكة، وتاريخ الإسلام وانتشاره، وبناء المسجد، والعلم ودوره فى الدفاع عن الأوطان والمقدسات . والنشيد يتسم بالسهولة والإيقاع، ومخاطبة العقل للتأمل، والتبصير بأمور الدين، فالنشيد يصلح للأطفال فى مرحلتهم المتأخرة / ٨ – ١٢ سنة .

ومع أناشيد مختارة ؛ للتطبيق والتحليل، وتقديمها للطفل :[٨٣]

نشيد " الله " للشاعر العراقى " معروف الرصافى " :

انظـر لتلـك الشـجرة ذات الغصـون النضـرة

كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة
فابحث وقل من ذا الذى يُخرج منها الثمرة
وانظر إلى الشمس التى جذوتها مُستعرة
فيها ضياء وبها حرارة منتشرة
من ذا الذى أوجدها فى الجو مثل الشررة !
ذاك هو الله الذى أنعُمه منهمرة
ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

نشيد " الفلاح " شعر " سليمان العيسى " :

الحقل الأخضر صُنع يدى
أنا فلاح يابلدى
فلاحٌ ... يا بلد النور
أستيقظ قبل العصفور
وأرش ترابك من تعبى
فرحا وسنابل كالذهب
جرَّارى أحدث جرَّار
أعلوه عند الأسحار
وأغنى للزرع الآتى
مطراً مطراً من خيراتِ
الحقلُ الأخضرُ صُنع يدى
وأنا فلاحٌ ... يابلدى

" مدرستى " شعر : " كمال رشيد " :

مدرستى مدرستى يابيتى الثانى

أنـــت التـــى علمتينـــى آيـــــات قرآنـــــى
علمتنـــــى الإســـــلاما والصـــــدق والنظامـــــا
أن أرفـــــع الحســـــاما لكـــــلِّ عـــــدوان
علمتنـــــى الإمـــــلاء والخـــــط والإنشـــــاد
أن أهـــــزم الأعـــــداء فـــــى كـــــل ميـــــدان
علمتنـــــى الآدابـــــا والرســـــم والحســـــابا
أن أقـــــرأ الكتابـــــا أنـــــا وإخـــــوانى
مدرســـــتى مدرســـــتى يـــــابيتى الغـــــالى
صـــــنعتِ لى مســـــتقبلى حققـــــتِ آمـــــالى

" القدس " شعر " محمد العدنانى " :

مدينـــــة القـــــدس ريحانـــــة الشـــــرق
ومنيـــــة الـــــنفس وشـــــعلة الحـــــق
مدينـــــة الطهـــــر والعـــــز والمجـــــد
والـــــوحى والشـــــعر والأنـــــس والرفـــــد
بهـــــا فلســـــطين تعلـــــو علـــــى الـــــدنيا
مدينـــــة الإســـــراء محبوبـــــة العُـــــرْب
فـــــداؤها الأبنـــــاءُ ومهجـــــة القلـــــب
حاضـــــنة الأقصـــــى ومنحـــــة الـــــرزاق
هيهـــــات أن يُحصـــــى ســـــخاؤها الـــــدَّفاق
شـــــرَّفها المختـــــار والســـــيدُ المســـــيح
فشـــــعت الأنـــــوار فـــــى أفقهـــــا الفســـــيح

ومع نماذج أخرى من الأناشيد والأغانى، حاولت رصدها . وقدَّمتها ؛ لينتفع بها الأطفال من خلال معلمة رياض الأطفال، لتكون زاداً لها، وقيمة لهم : (٨٤)

- نشيد " الخالق " للشاعر الأردنى " يوسف العظم " :

من أنزل الأمطارا وفجَّرًا الأنهارا
وأنبت الأزهارا تزخرف الجبلا
ذاك العظيم فى علاه من أبدع الكون سواه
من زين السماء وجمَّل الفضاء
وأرسل الضياء ليرسم الظلالا

ذاك العظيم فى علاه

من علَّم العصفورا فى جو أن يطيرا
وسيَّر الغديرا سبحانه تعالى

ذاك العظيم فى علاه

من أنطق اللسان وأسمع الآذانا
وعلم الإنسانا وأبدع الجمالا

ذاك العظيم فى علاه

- نشيد " مصر " :

يامصر يامصر أهواك يامصر
ياجنة الله فى الأرض يامصر
النيل يرويك من مائه العذب
والقلب يسقيك من خالص الحب
والكل يفديك بالروح والقلب

يامصـــــــر يامصـــــــر أهـــــــواك يامصـــــــر

- نشيد "وطنى" :

وطنـــــــى العربـــــــى وطنـــــــى وطنـــــــى
هـــــــو فـــــــى عينـــــــى أحلـــــــى وطـــــــن
هـــــــو فـــــــى قلبـــــــى أغلـــــــى وطـــــــن
وطنـــــــى يزهـــــــو بالآبـــــــاء
وطنـــــــى يعلـــــــو بالأبنـــــــاء

- "رحماك ياربى" شعر "يحيى حاج يحيى" :

رُحمـــــــاك يـــــــاربى رُحمـــــــاك يـــــــاربى
ياغـــــــافر الـــــــذنب ياقابـــــــل التـــــــوب
ياخـــــــالق الإنســـــــان يامبـــــــدع الأكـــــــوان
يـــــــامنزل القـــــــرآن ريحانـــــــة القلـــــــب
ياهـــــــادى الطـــــــير لمنابـــــــت الخـــــــير
اجعـــــل خُطـــــى سَـــــيْرى دومـــــاً علـــــى الـــــدرب
حقـــــــق أمانينـــــــا واهـــــــزم أعادينـــــــا
واحفـــــظ فلســـــطينا فـــــى الســـــلم والحـــــرب

- "لغتنا العربية" :

لا تلمنـــــى فـــــى هواهـــــا أنـــــا لا أهـــــوى ســـــواها
لســـــت وحـــــدى أفتـــــديها كلنـــــا اليـــــوم فـــــداها
نزلـــــت فـــــى كـــــل نفـــــس وتمشـــــت فـــــى دماهـــــا
ففيهـــــا الأم تغنـــــت وبهـــــا الولـــــد فاهـــــا
وبهـــــا الفـــــن تجلّـــــى وبهـــــا العلـــــم تبـــــاهى
كلمـــــا مـــــرَّ زمـــــان زادهـــــا مجـــــداً وجاهـــــا
لغـــــة الأجـــــداد هـــــذى رفـــــع اللّه لواهـــــا

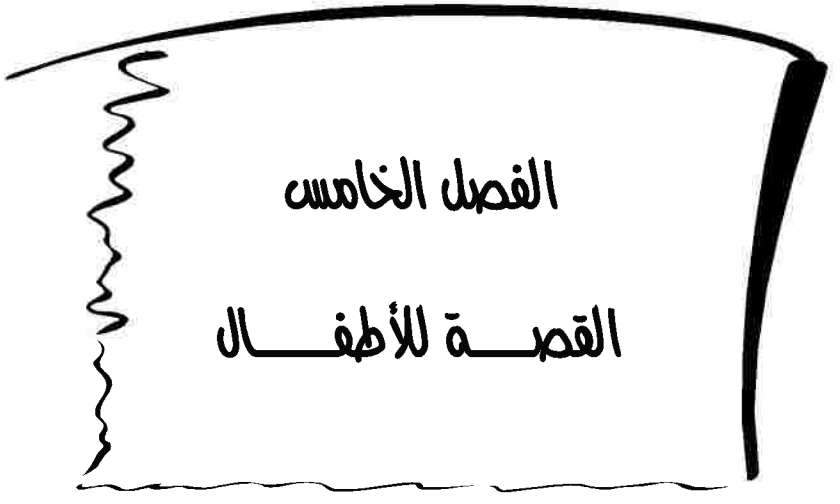
الفصل الخامس
القصـــة للأطفـــال

المبحث الأول

القصة أهدافها، عناصرها، أنواعها، معايير نجاحها، روادها

إذا كان الأدب – بوجه عام – يحمل رسالة قوامها جمال التشكيل الفنى، والذى ينبثق منه جمال المضمون فى نسق جميل، فإن أدب الاطفال – خاصة القصة – يُقدم قيماً جمة ثرة لمرحلة الطفولة، شريطة أن تكون القصة ثرة بكل فكرة وخيال، ومتعة وإثارة وتشويق وفائدة . تجعل من الطفل طفلاً متزناً فى شخصيته، إيجابياً فى مجتمعه، محباً لكل القيم السامية، وفى مقدمتها القيم الدينية، ساعياً بكل صدق نحو تحقيق القيم الإيجابية وترسيخها . " وتأتى القصة فى مقدمة أدب الأطفال، وإن كان هناك من لا يراها وسيلة ثقافية، غير أن الواقع يؤكد أنها وعاء لنشر الثقافة لدى الأطفال بما تحمله من أفكار وحقائق تاريخية وعلمية وإنسانية متنوعة، وخيالات وصور، وقيم وأفكار " .(٨٥)

فالقصة المقدمة للطفل فن أدبى ، عندما تطرح فكرة أو تعالج موضوعاً أو تسرد حدثاً، فإنه ينبغى أن يكون محدداً، وأن يتم ذلك فى إطار معمار فنى جميل، متناسق العناصر والأجزاء، سواء من ناحية البناء الفنى أم من اتساق العناصر وتآلفها، بما تحوى من شخصيات محورية وثانوية، ومكان يضيف للطفل من ثقافته الجغرافية، وزمان يُوسِّع من ثقافته التاريخية . مع الأخذ فى الاعتبار أن تصوير الكاتب للمكان والزمان مرتبط بالهدف التعليمى والأدبى، والنظر لدورها الفنى فى قصص الاطفال .

ويتم ذلك كله فى قالب / أسلوب من سرد ، ووصف، وحوار . يساعدعلى جذب الطفل وتشويقه، ويُنمى ثروتة المعجمية، من تسلسل الأحداث تسلسلا جذَّاباً، وهى تنمو تصاعدا نحو الذروة / الحبكة الفنية، حتى الوصول إلى نهاية الحدث / الحل، بما يتلائم مع المرحلة العمرية للطفل العربى المعاصر .

وهذا كله يحتاج إلى قصَّاص موهوب، يحب الطفولة بصدق، وخبير بأحوالها ومراحلها، ويستطيع أن يمس من طرف خفى لطيف مايهم الطفل من القيم الإنسانية، والرؤى الاجتماعية، والأحداث التاريخية، والآداب، والقيم الدينية، أو قلّ القيم المتغيرة والثابتة .

ويتوقف معيار نجاح القصة المقدمة للطفل، وتحظى بقبول حسن عنده، بقدر ماتقدمه من رسالة تنموية، وأعنى تنمية مدركات الطفل، من خلال تشكيل فنى ينأى بالقصة عن أسلوب التقرير والوعظ والإرشاد .

فالقصة فى أدب الأطفال " فن أدبى يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والإتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة ... " (٨٦)

فالقصة – كنوع أدبى – تشكيل فنى رائع، وعند اكتمال التشكيل يتم التوصيل " تعتبر القصة عملاً فنياً رسالته الأولى تتضمن أولا : إثارة انبهار الطفل، والترفيه عنه، وإسعاده، وهذا الانبهار يؤدى دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل، وتذوقه للجمال الذى يزكى فيه حب الاستطلاع والكشف . فضلاً عن التوافق

الروحى والنفسى ولهذا فالقصة باعتبارها عملاً فنياً تهدف إلى المتعة والترفيه أولاً ثم التثقيف ثانياً " . [٨٧]

والقيم الجمالية والمتعة هما من أهم معايير نجاح قصة الطفل . حيث إن قصة الطفل " هدفها الأساسى ورسالتها إبراز الجمال من خلال تصوير الحق والعدل والخير، كما أن دورها فى الحياة أن تمنح السرور والبهجة للطفل بإشباعها لحاجاته وتنفيسها عن مكبوتاته . " [٨٨]

ومن معايير جودة القصة المقدمة للطفل، أن تغرس فى أطفالنا قيم الدين الحنيف، باعتبارها من أهم القيم الثابتة السامية ؛ لتشرك حياته، ويسعد بدنياه، ويفوز فى أخراه " وأن تحيل بهم إلى جانب الخير والفضيلة والثقة والإيمان، وأن تؤكد لهم انتصار الخير على الشر والإيمان على الكفر، والأمل على اليأس، وأن يستخلص منها الطفل – من خلال تعامله معه – قيمتها وفكرتها التى تنفعه فى حياته، وتثبت فى نفسه الآداب المنبثقة من دينه وعقيدته ". [٨٩]

وينبغى لقاص الأطفال مراعاة المرحلة العمرية للطفل، فمرحلة الطفولة المبكرة / الخيال المحدود من (٣ – ٥) سنوات فى حاجة إلى قصص بسيطة محددة المكان والزمان والأشخاص والأحداث، ومستمدة من البيئة / الطبيعة التى يحيا فيها، وحينئذ تكون أقرب إلى مدركات الطفل المحدودة . والطفولة المتوسطة / الخيال المنطلق الحر من (٦ : ٩) سنوات . فى حاجة إلى القصة الخيالية .ومرحلة الطفولة المتاخرة من (١٠ : ١٢) يزداد نشاط

الطفل، فيكون فى حاجة إلى قصة قريبة من واقعه تتسم بالشجاعة والسيطرة والمغامرة والانطلاق .

ثم مرحلة البلوغ والمراهقة (١٢ : ١٥) سنة . والميل فيها إلى القصص العاطفية، وتزيد فيها المثالية مع قلة الواقعية كالقصص البوليسية وغيرها " وإذا تحقق عنصرا الانسجام والتناسق فى القصة، اللذان يربطان بين عناصرها المختلفة من حبكة فنية متينة، وموضوع جيد مهم للأطفال، وأفكار مترابطة ومناسبة، وعقيدة مثيرة، وشخصيات مقنعة وحيوية وجو صادق، وأسلوب أدبى ملائم، فإن القصة تنجح فى تحقيق أهدافها ويقبل عليها الطفل بشغف ".[٩٠]

وشتان ما بين أدب الطفل وثقافته . فهل توجَّهت القصة للطفل بتقنيات فنية فعَّالة تتخطى أزمة الكم الآن إلى جماليات الكيف التى نادى بها النقاد ؟ تأتى الإجابة – ونتفق معها – من دارس فى أدب الطفل وثقافته " يجب أن تختار القصة الهادفة ذات القيم الفنية والجمالية، وهى التى تدعو إلى القيم والأهداف السامية، وتشبع ميول أكبر عدد من القراء "[٩١]

ومن رواد أدب الطفولة المحدثين والمعاصرين، الذين دخلوا ميدان قصة الطفل، فكانوا رواداً فى هذا الميدان . يأتى فى طليعتهم : (كامل كيلانى) (١٨٩٧ – ١٩٥٩)، (محمد سعيد العريان) (١٩٠٥ – ١٩٦٤) ،(محمد عطية الإبراشى) (١٨٩٧ – ١٩٧٠)، (محمد أحمد برانق)، (عبد التواب يوسف) (١٩٢٨ –

٠٠٠٠)، (أحمد نجيب) (١٩٢٨ – ٢٠٠٣)، (يعقوب الشارونى) (١٩٣١ – ٢٠٠٥) ... وغيرهم من رواد أثروا قصص الأطفال بنتاجهم، واستمدوا إبداعهم من التراث العربى ، وخاصة من الحكايات والأساطير الشعبية، والقصص على لسان الحيوان، وعلى وجه التحديد " ألف ليلة وليلة "، و " كليلة ودمنة "، و " إخوان الصفا وخلان الوفا " إضافة إلى الاسترفاد من الأدب الغربى، بفضل ترجمة (رفاعة الطهطاوى) ١٨٠١- ١٨٧٣ لقصص " عقلة الأصبع " وحكايات الأطفال، وساعده فى ذلك بعثته إلى فرنسا، ثم سار على منواله " محمد عثمان جلال " و " أحمد شوقى ١٨٦٨ – ١٩٣٢ "، و " محمد الهراوى " ١٨٨٥ – ١٩٣٩ ... وغيرهم من رواد فى هذا الميدان استناروا بأدباء الغرب " كرائد أدب الأطفال فى فرنسا (تشارلز بيرو) فقد كتب قصصا للأطفال، تحت حكايات (أمى الأوزة وسندريلا) ولم تصبح الكتابة فى أدب الأطفال جدية إلا فى القرن الثامن عشر بظهور (جان جاك روسو)، وانتشار تعاليمه من خلال كتابه (إميل) ثم ظهر الشاعر (لافونتين) وقرأ له (أحمد شوقى) وأطلق عليه اسم أمير الحكاية الخرافية فى الأدب العالمى . وفى بداية القرن التاسع عشر أخذ الكاتب (لويس كارول) يكتب للأطفال (آليس فى بلاد العجائب) وفى القرن العشرين ظهر كتاب مثل (ديكنز) و (بيتر ديكنسون) وفى الدينمارك يعتبر (هانز أندرسون) من أشهر كتاب الأطفال، ويعد رائد أدب الأطفال فى أوروبا . وفى أمريكا من أشهر كتاب الطفال (هاريت تبشر) " . [٩٢]

المبحث الثانى

طرق تدريس القصة (٩٣)

يتطلب تدريس القصة تدريسا ناجحاً، أن يتم اختيارها بعناية ودقة، حيث إن الأسلوب القصصى هو أفضل وسيلة يقدم عن طريقها كافة مانريد تقديمه للأطفال سواء كان ذلك قيماً دينية أو أخلاقية، أو معلومات علمية، أو جغرافية، أو تاريخية، أو توجيهات سلوكية واجتماعية .

إن الأسلوب القصصى بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث، يمكن أن يكون الوعاء الذى نصب فيه كافة مانريد تقديمه للأطفال .

- اختيار القصة : كل قصة ليست صالحة للأطفال، أو صالحة لكل سن، فلابد عند اختيارها أن نراعى مناسبتها لسن الأطفال، ومناسبة الطول، وخالية مما تضر، وبعيدة عن التعقيد ، ومؤكدة للقيم المرغوبة .

أولا : أن تكون مناسبة لسن الأطفال .

ليست كل القصص مناسبة لكل الأعمار، فإذا كانت قدرة الطفل على الإصغاء إلى القصص تبدأ عندما يستطيع فهم مايحيط به من حوادث، وذلك عندما يصل إلى نهاية السنة الثانية من عمره، وأحياناً خلال تلك السنة، فإنه فى الفترة من ثلاث إلى خمس سنوات يفضل القصص التى تدور حول الحيوانات، أو حول شخصيات مجتمعة / المحيط به، مثل الأب والأم والأخ، مع تسمية كل منها

بصفة يسهل معها تمييزها مثل الدجاجة الحمراء، وذات الرداء الأسود . كما يحسن أن يكون للشخصيات فى هذه القصص حتى الجماد منها أصوات وحركات .

ويحب الأطفال سماع تقليد أصوات الحيوانات والأشياء، ومن المهم أن تركز القصة على الحركات والأفعال، مع تجنب المعنويات والمجردات، مع استخدام الجمل القصيرة، والشخصيات القليلة، مع التكرار فى العبارات والألفاظ .

ثانيا : أن تكون القصة مناسبة الطول

فليست للأطفال قدرة على التركيز والإصغاء مدة طويلة، كما أنهم سرعان مايحسون بالملل ويرغبون فى التغيير، لذلك يجب ألا تستغرق حكاية القصة أكثر من دقائق قليلة للأطفال فى سن ثلاث سنوات، ثم يزداد طولها حتى تصل إلى عشر دقائق فى سن خمس سنوات، ثم خمس عشرة دقيقة أو أكثر قليلاً فى سن ست سنوات .

ثالثا : يجب ألا تتضمن القصة مايثير مخاوف الأطفال، أو تعطيهم مفاهيم خاطئة عن حقائق الحياة.

١- وفى هذه الحالة يجب تجنب القصص التى تمجد العنف وتقديمة كوسيلة لحل المشاكل، أو التى تجعل القوة البدينة هى العامل الأساسى فى حسم مختلف المواقف . ذلك أن مثل هذه القصص تشجع الأطفال على السلوك العدوانى . وتعطيهم

صورة غير حقيقية عن الأسلوب الواجب اتباعه فى مختلف مواقف الحياة .

٢- وللسبب ذاته يجب تجنب القصص التى يتغلب فيها الشرير على الشرطى أو على ممثل القانون أو التى تتضمن إثارة العطف على قوة الشر أو تمجدها .

٣- وفى هذا يجب ملاحظة أن الأطفال يتأثرون بمختلف مواقف القصة التى نحكيها لهم، أكثر مما يتأثرون بالخاتمة التى ندين فيها الشر بعبارات عامة، فلابد إدانة الشر بطريقة فنية غير مباشرة .

٤- ويجب تجنب القصص التى تقوم على السخرية بالآخرين عن طريق تدبير " المقالب " لهم ، وإيقاع الأذى بهم، مثل موضوع أفلام الرسوم المتحركة الأمريكية " توم وجيرى" .

٥- كذلك يجب الحذر من القصص التى تتضمن إزدراء الأجناس الملونة، أو احتقار الحياة الإنسانية، مثل القصص التى تدور حول إباداة المسلمين ..

رابـــــعاً : البعد عن التعقيد :

لا يجب أن تمضى القصة مع الأحداث الثانوية طويلاً، حتى إذا كانت مسلية أو مبهجة، وذلك كى لا يفقد الأطفال تتبعهم لسير الحدث الرئيس . كذلك يجب تجنب القصص المعقدة التى تضم شخصيات متعددة، أو بها عقدة ثانوية إلى جانب العقدة

الرئيسة ؛ لأن مثل هذه القصص تصيب الأطفال بالحيرة والارتباك أثناء تتبعهم الأحداث .

خامسا : اختيار القصص التى تنمى الاهتمام بالأدب والفن والأخلاق وقواعد السلوك والدين، وتنمى الشعور بالمسؤلية.

وبوجه عام علينا أن نختار القصص، التى يدور مضمونها حول مانريد أن ننميه ونبنيه فى أطفالنا من قيم واتجاهات، بشرط أن يجيئ كل هذا فى ثنايا القصة، ولا يجيئ بطريق مباشر .

وفى كل الحالات السابقة، يمكن أن نعدل فى أحداث ومواقف القصة، حتى تناسب الطفل ومرحلته، فمعظم القصص الشعبية فيها كثير من مواقف العنف ومنافاة الأخلاق، ومع ذلك فقد أعيدت صياغتها لتنقيتها من هذه الشوائب، كبعض حكايات " كليلة " ومبالغة " الأرانب " فى إيذاء الفيل فى " أمة الأرانب " .

كيف نحكى قصة / تدريس القصة ؟

أولاً : قبل قص القصة . ثانياً : أثناء قص القصة .

ثالثاً : بعد قص القصة .

أولاً : قبل قص القصة :

١- دراسة القصة، فالمعلم يعدها إعداداً جيداً، ويتعرف على شخصياتها ودورها، وحفظ تسلسل أحداثها، واستخلاص

الهدف منها ، والتدريب على إلقائها بالصوت وتعبيرات الوجه وحركات الجسم.

٢- إعداد الوسائل المُعينة على قص القصة ، مثل الصور والرسوم – العرائس – المجسمات البلاستيك والمطاط – الأقنعة – الرسوم على سبورة أو ورقة بيضاء والإعداد الفنى فى تهيئة المكان المناسب لسرد القصة ، فقد تسرد فى فصل أو حقل أو مسجد حسب الموضوع . ودراسة هذه الوسائل مهمة ؛ لربط القصة أثناء حكاياتها بما يشاهده الطفل فعلاً فى هذه الوسائل .

ثانياً : أثناء قص القصة :

١- استخدام أسلوب الحوار ، والسؤال والجواب لقص القصة :

على من يحكى القصة ، أن يحرص طوال الوقت ، على أن يشترك الأطفال معه فى التعبير بألفاظهم وخبراتهم وخيالهم ، عن مواقف القصة المختلفة ؛ لتشجيع الأطفال على التفاعل والمشاركة ، والإبداع والإبتكار .

فمادام الراوى يستعين بوسيلة إيضاح ، مثل بعض الصور والأقنعة التى تتناول شخصيات القصة ، فمن السهل عليه أن يسأل الأطفال عمَّا يشاهدون ، لكى يُعبِّروا هم عن مواقف القصة المختلفة. ومن المهم الاستماع إلى أكثر من طفل ، بل إلى أكبر عدد من الأطفال ؛ لكى يقدم كل منهم تعبيره الخاص عن كل موقف .

فالفوائد التى تعود على الطفل هى : الجرأة، المشاركة، تنمية ملكاته، تميز شخصيته السوية .

ومن أفضل الوسائل لتنمية أسلوب الحوار والمشاركة، تشجيع الأطفال على ابتكار الحوار، الذى يمكن أن يدور بين شخصيات القصة فى المواقف المختلفة، سواء كانت هذه الشخصيات من البشر أو الحيوانات أو الجمادات .

وهنا لابد من تشجيع الأطفال على أن يُعبر كل واحد منهم بألفاظه وعباراته وتعبيرات وجهه وجسمه، على نحو يختلف عن أسلوب تعبير غيره من الأطفال ؛ وذلك لتنمية القدرة على التخيل والابتكار والإبداع، ولتنمية الثروة اللغوية، وتنمية الثقة بالنفس، والقدرة على التعبير بالكلمات .

وكذلك لتدريب الأطفال على اللعب الخيالى أو التمثيلى، الذى يمكن أن يقوم به الأطفال كنشاط مستقل بعد الانتهاء من قص القصة .

كما يمكن تشجيع الأطفال على تقديم أكثر من سبب لتصرفات أبطال القصة . مثلاً : فى قصة " الحمامة والنملة "، يمكن تقديم الأطفال إجابات مختلفة عن سؤال : لماذا اسقطت النملة فى الماء ؟ كنموذج تنشيطى ، وقد تكون الاجابات : لأنها أرادت أن تشرب، أو كانت تريد أن ترى صورتها فى الماء، أو لأنها ذهبت لتغسل قدميها، أن لأنها أرادت أن تلعب مع الأسماك أو تتفرج

عليهـا ، أو أن الريـاح الشـديدة قـذفت بهـا إلى المـاء أو أنهـا أرادت استرداد شئ وقع منها فى الماء ، أو لمعرفة طعم الماء ... إلخ .

٢- اختيـار الوقـت الملائـم : ولكـى يـنجح الـراوى فـى حكايـة القصـة ، لابـد أن يختـار الوقـت الملائـم لروايتـه ، فـلا يكـون الأطفال منهمكين فى نشاط آخر ، ولا يكونون مجهدين مما يمنعهم من التركيز .

٣- جلوس الأطفال بطريقة مريحة : يُراعى جلوس الأطفال بطريقة مريحة وأفضل طريقة لذلك أن يجلس الأطفال على كراسى مُعدَّة على هيئة نصف دائرة ، أمام الراوى وبالقرب منه ؛ لأن هـذا يخلـق فـى الأطفـال شـعوراً بـالقرب النفسـى مـن الـراوى ، ويسـاعدهم علـى سمـاع صـوته بوضـوح ، وعلـى رؤيـة ملامـح وجهه ، ووسيلة الإيضاح التى يعرضها ، كما أن الجلوس بهذه الطريقة يجعل من السهل على الراوى أن يتابع أثر كل موقف من مواقف القصة على الأطفال .

٤- الترحيـب بأسـئلة الأطفـال : وعلـى الـراوى / المعلـم أن يكـون مستعداً لكثير من الأسئلة

والمقاطعـات ، فـالراوى النـاجح هـو الـذى يقابـل كـل مقاطعـة بهـدوء ومـرح وأعصـاب هادئـة ، وهـو الـذى يجيـب عـن كـل سـؤال بطريقـة بسـيطة ومقنعـة ، لا تسـتغرق وقتـاً طـويلاً ، حتـى لا يفقـد الأطفال متابعتهم لموضوع القصة . وهنا نلاحظ أنه لابد من الإجابة علـى الأسـئلة المرتبطـة بالقصـة ، لكـى نحـتفظ بمتابعـة الأطفـال

لأحداثها، أما الأسئلة غير المرتبطة بالقصة، فمن الأفضل تأجيل الرد عليها إلى ما بعد الانتهاء من قص القصة .

٥- الإلقاء المُعبِّر / فن الإلقاء .

من عوامل النجاح أن يحسن الراوى استخدام صوته ؛ لينقل به كل الانفعالات وأن يكون مناسباً للمعنى فى القوة والرنين، يُقلد به الأصوات، ويؤدى فقرات الحوار، بالحوار والتمثيل . كما يجب أن يكون الإلقاء واضحاً فى هدوء، لكى تخرج الألفاظ والكلمات، وكل حرف فيها سليم النطق .

٦- اختيار الألفاظ المناسبة . كما يجب أن يكون اختيار الكلمات مناسباً لجميع الأطفال المستمعين، فلابد للراوى أن يكون صاحب خبرة بالقاموس اللغوى الذى يستخدمه الأطفال الذين يُلقى عليهم القصة، وخاصة الكلمات ذات المضمون المادى الملموس أكثر من الكلمات ذات المعنى المعنوى، فيختار الألفاظ التى تثير المعانى الحسية المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والذوق والشم .

٧- معرفة الراوى الجيدة بالقصة :

والقصاص صاحب الخبرة هو الذى تبدو قصته وكأنها من إبداعه، لذلك يجب قبل مواجهة الأطفال، أن يدرس القصة التى سيلقيها، وأن يتمثل مختلف مواقفها يتأملها ويتذوقها، ويربط بين أحداثها فى خياله وذهنه، دون أن يلجأ إلى حفظ ألفاظ معينة، ودون أن يستعين بأية أوراق .

إن على الراوى أن يعرف قصته جيداً، بحيث يرويها فى بساطة وتلقائية، وفى تدفق وروح مرحة، وبذلك يتفادى أن يتوقف، ويتجنب أن يخطئ فى الأسماء والأحداث، أو يُكرر المواقف تكراراً مُملاً، أو ينسى موقفاً، أو يرويه فى غير موضعه .

٨- روح الفكاهة : من المهم أن يحتفظ الراوى بروح الفكاهة وهو يروى قصته، ، فهذا شرط من أهم شروط إقبال الأطفال على الاستمتاع بما يقول، كما يجب أن يروى قصته فى بساطه، وأن يبتعد عن التكلف، ويترك نفسه على سجيتها .

ولا يجب أن يقلب الراوى قصته إلى درس فى الوعظ والإرشاد، بل يجب الاهتمام أساساً بالجانب الفنى الذى يتولى بدوره نقل مختلف المعانى والقيم للأطفال بحيث يدرك المستمع المضمون بنفسه بغير تصريح .

إن أفضل الرواة هو من استطاع أن يوقظ خيال الأطفال، ويثير لديهم صور الأحداث، وهذا يتوقف على درجة الوضوح والقوة التى يصور بها الراوى الأحداث ويصف بها الشخصيات .

٩- الاستعانة بالوسائل البصرية والسمعية :

ولاشك أن الاستعانة بالفانوس السحرى من أفضل الوسائل التى تعين الراوى على أن يروى على الأطفال القصص بطريقة ناجحة ومشوقة، كما أنها وسيلة تعمل على تحقيق مختلف الأغراض التربوية التى تهدف إليها من رواية القصص، إذ يستطيع مثلاً مع إعادة عرض الشرائح، أن يطلب من الأطفال إعادة قص القصة، أو

شرح مضمون كل صورة / انظر / الشارونى " كيف نحكى قصة٦ : ٢٤ "

حكاية القصة من الوجهة التربوية الفنية / انظر: د . أحمد حنورة . أدب الأطفال صـ ١٤٤.

يقف المدرس فى مكان واضح ووسط تلاميذه، ثم يسرد القصة منبهاً تلاميذه إلى أنه سيناقشهم فى القصة بعد سردها، وينبغى أن يراعى فى السرد ما يأتى :

أ - أن يكون المدرس مطمئناً إلى وضوح صورته، وقوته ، وسماع جميع التلاميذ له .

ب- ألا يسرع فى الإلقاء بحيث لا يستطيع التلاميذ متابعته، وألا يبطئ بحيث يتسرب الملل إلى نفوسهم .

جـ- أن ينوع من نبرات صوته علواً وانخفاضاً، ورفعة وغلظة، ووضوحاً وهمهمة، وسرعة وبطئاً، وفقا لمقتضيات الموقف، والشخصية المعبر عنها . فصوت السيد لابد أن يكون أعلى من صوت الخادم، وصورة الذئب يكون أقوى من صوت الحمل، ومواقف الاعتذار والرجاء وطلب العون تتطلب نبرة هادئة وأصواتاً خافتة، على حين تكون مواقف التهديد والوعيد وإلقاء الأوامر ذات صوت عالى النبرة، ولا مانع من تقليد أصوات بعض الطيور كآذان الديكة، أو الحيوانات كعواء الذئب، أو الظواهر الطبيعية كخرير الماء وصرير الريح

وقصف الريح وقصف الرعد، متى أجاد المدرس أو بعض تلاميذه ذلك .

د – اتباع لغة سهلة مفهومة فى سرد القصة لتلاميذه، وعندما ترد بعض الكلمات التى لا بد من استعمالها مع صعوبتها على التلاميذ، فعليه إعطاء مرادفها الذى يفهمه التلاميذ أو توضيح معناها .

هـ - استعمال الأسلوب الحوارى ما أمكن ؛ لأنه يضفى على الإلقاء حيوية ويشد انتباه التلاميذ .

و – الاستعانة بتعبيرات وجهه، وإشارات رأسه ويديه، وتحريك جسمه، وتموجات صوته ؛ لتمثيل المواقف والانطباعات الوارده فى القصة " .

- **ثالثـــاً : بعد قص القصة :**

١- يقوم الأطفال بإعادة قص القصة، مستخدمين الوسائل المُعينة، ثم بدون الوسائل المُعينة (وسائل الإيضاح) .

٢- أسئلة وحوار حول مواقف القصة، وشخصياتها والهدف منها، مع ربط كل هذا بخبرات الأطفال الشخصية ؛ لتنشيط وإثراء معلومات عن القصة، ويمكن أن يقوم الأطفال بتوجيه الأسئلة لبعضهم البعض، كما يمكن تدريب الأطفال على صياغة أسئلة لبعض الاجابات التى يختارها المشرف أو أطفال آخرون مع مراعاة مستوى الأسئلة حسب المرحلة .

١- اختيار اسم جديد للقصة ؛ لاستثارة ذهن الطفل وخياله، ويمكن لعدد كبير من الأطفال اختيار أسماء متعددة . ونلاحظ أن هذا النشاط يمكن أن يكون بديلاً عن مطالبة الأطفال باستخلاص الهدف من القصة .

٢- اختيار الأطفال خاتمة جديدة للقصة، ويمكن لأكثر من طفل أن يقترح خاتمة مختلفة للقصة .

٣- أن يقترح الأطفال تغيير أحد مواقف القصة، ويمكن لأكثر من طفل أن يقترح تغييرات مختلفة للموقف الواحد .

٤- تمثيل مواقف من القصة، ويمكن أن يتم تمثيل الموقف الواحد عدة مرات بأطفال مختلفين، على أن يغير كل واحد منهم التعبير وجمل الحوار .

٥- الأطفال يقومون برسم مواقف من وحى القصة، وخصائص رسومهم .

٦- يقوم الأطفال بصنع أشياء مرتبطة بالقصة تتطلب مهارات يدوية ويستخدمون فى هذا خامات من البيئة .

٧- يقص الأطفال قصصاً متشابهة فى موضوعها أو مضمونها للقصة التى سمعوها / الشارونى ٢٥ : ٢٨ " .

- توظيف القصة والأنشطة المصاحبة / أحمد حنورة ٤٦)

يقصد بتوظيف القصة تحقيق كل مما يأتى :

أ- زيادة وعى الأطفال بالحياة من حولهم، وذلك بربط القصة بواقع الأطفال، وضرب الأمثلة من حياتهم على ماجاء فيها من أفكار .

ب- تنمية قدرتهم على التعبير، وذلك باستثارة مالدى الأطفال من مخزون لغوى، كآيات القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية، والشعر، والحكم، والأمثال، والحكايات التى تتفق مع ماورد فى القصة .

جـ - تنمية القدرة فى بعض مهارات القراءة، كالكتابة الإملائية الصحيحة والإيجاز، والاختصار . وذلك بتكليف الأطفال بتلخيص القصة .

د- تنمية القدرة الفنية، وذلك بتنمية ميولهم نحو الكتابة، وتكليف من يستطيع منهم صوغ القصة على هيئة حوار، أو مسرحتها، أو القيام بتمثيلها، أو نقد بنائها الفنى كمدى تسلسل الأحداث، ومدى ارتباط الأحداث بنتائجها، أو التمهيد للحل أثناء حبك العقدة . ولعل من أهم الأنشطة المصاحبة لتدريس القصة هو تمثيلها .

= تمثيل القصة :

بعض القصص يصلح لأن يتحول إلى تمثيلية، وبعضها يصلح لأن يتحول إلى مواقف حوارية، وبعضها قد لا يصلح لهذا ولا ذاك، والأمر مرتبط اولاً بطبيعة القصة من حيث موضوعها وأحداثها وشخصياتها وطريقة عرضها . وثانياً : بقدرات المدرس وإمكانات

المدرسة وما لدى الأطفال من مواهب، وإن رغب المدرس أو المدرسة فى تمثيل القصة أوعرضها على هيئة حوار، بحيث يتقمص الأطفال شخصياتها، ويجرى الحوار على ألسنتهم فيلزم مراعاة الآتى :

١- توزيع الأدوار توزيعاً مناسباً على الأطفال، بحيث يأخذ كل طفل الدور المناسب له من جهة والذى يرغب فيه من جهة أخرى.

٢- تهيئة الظروف المناسبة بحيث تكون أقرب إلى البيئة المكانية والزمانية لأحداث القصة ما أمكن .

٣- إعداد الأدوات والملابس المناسبة، التى تضفى على القصة جواً من الواقعية فى حدود ماتسمح به الإمكانيات .

٤- أن يتأكد المدرس من حفظ الأطفال لأدوارهم، وإجادة تقمص الشخصيات التى يمثلونها، ونطق الألفاظ والعبارات نطقاً صحيحاً سليماً " .

المبحث الثالث
نماذج من قصص الأطفال

السلام وفن التعامل فى قصص الأطفال " : قصة " صندوق نعمة ربنا " للقاص " يعقوب الشارونى " .[٩٤]

التلميذ المثير للمشاكل، قد يتحول إلى عنصر فعَّال ،بفضل فن التعامل الحسن، والمعالجة الحكيمة، ومن ثم ترتقى المدرسة، ويتحول الطفل إلى شخصية إيجابية فعَّالة لنفسه وللمجتمع . وهذا كله الفكرة الرئيسة لقصة " صندوق نعمة ربنا "، فالمغزى معالجة العنف والخروج على النظام بحكمة وحب، وتحويل الطفل المشاغب إلى شُعلة نشاط مثمر وواحة للسلام . مع قناعتى أن العنف أساسه الشعور بالعداوة فى النفس ؛ لعدم فهم الآخر، وعدم إفساح الطريق أمامه ؛ لعرض وجهة نظره .

ويبدأ الكاتب القصة بقوله : " دخل الصبى مكتب مديرة المدرسة يصرخ وقفزت المديرة مندفعة ناحيته، وقد رأت الدم الأحمر يغمررأس التلميذ الصغير ووجهه وكل ملابسه " .

فبداية القصة مُحمَّلة بالمشاكل وتوتر الأحداث، مما استدعى سرعة الرد، وظهر فى بناء العبارات " دخل الصبى – قفزت المديرة – رأت الدم " ثم تعدد مستوى الصورة . فمن صورة حركية " دخل – قفز "، إلى صورة سمعية " يصرخ " تبعث الشفقة ومعبرة عن الحدث، إلى صورة بصرية مأساوية / اللون المأساوى / الدم الأحمر

. فهذه البداية الفنية تشوق إلى الولوج فى عمق الأحداث، وهنا يكمن عنصر الإثارة والتشويق .

وتظهر المفارقة فى وقوع الأحداث فى مؤسسة للتربية والتعليم، وليست للعنف والتشاجر . فهذه هى الدهشة بعينها، كما هو الشأن فى مسرح " بريخت " [٩٥]، ونظرية التغريب التى تحث على التفكير فى المشكلة .

فبطل القصة " عاصم " تلميذ مشاغب، و ذكى فى آن واحد، يثير المشاكل مع كل تلاميذ المدرسة . إذ أثار ثلاث مشاكل . الأولى : " ... اندفعت بدرية تقول للمديرة : تصورى يا أبلة سميحة عاصم يمسك علبة الصلصة ويصبها كلها على رأس زملائه الصغار وملابسهم " .

وهذا السلوك رد فعل لقرائته قصة " الأميرة والأقزام السبعة "، كما ورد فى حواره مع مدرسته : " قال عاصم : الصياد أشفق على الأميرة، وتركها فى الغابة، ثم ضحك على عقل الملكة وأقنعها أنه قضى على الأميرة، عندما لَوَّث جزءاً من ملابس الأميرة بدم غزالة اصطادها " .

فمثل هذا السلوك إفراز طبعى لثقافة، على نحو ما تشير نظرية أخذ الأدوار " أن الطفل يمارس أدوار الآخرين دون أن يفسرها، وبتطور الطفل يزداد سلوكه الذى يأخذ فيه أدوار الآخرين " . [٩٦]

ويُعزى بعض الدارسين المهتمين بقصص الأطفال، سر تقمص الطفل لشخصية البطل أنهم " إذا اندمجوا تماماً مع قصصهم، فإنهم يتقمصون شخصية البطل أو شخصية آخر ... وقصص البطولة تتخذ أشكالاً مختلفة، ولكنها جميعاً تنطوى على القوة المجردة أو الشجاعة الحقة أو الذكاء أو المجازفة " . (٩٧)

فبداية الأحداث أو قل توالى الأحداث بشكل سريع، يكشف عن تركيبة سيكولوجية معقدة للبطل " عاصم " التلميذ المشاغب، الذى يمثل العمود الفقرى لربط عناصر القصة، والذى لا يأتى بخير، ومع ذلك يتسم بالشجاعة والصدق .

- ثم يأتى الحدث / المشكلة الثانية من الطفل البطل ؛ لينم عن سير أغوار الشخصية وتأصل روح التمرد فيها : " ... أما مدرس اللغة العربية، فقد جاء يدفع (عاصم) أمامه، وقد أمسك بيده كراسة الواجب المنزلى وهو يقول : تصورى ياحضرة المُديرة : أكلفه مع بقية التلاميذ بكتابة درس المطالعة عشر مرات، فيكتبه مرة واحدة ، والباقى تمَّ تصويره بورق الكربون !!

وصاحت المديرة فى عاصم : لماذا لم تكتب الواجب ؟

قال عاصم فى إصراره : لقد كتبته !!

قالت المديرة : لقد كتبته مرة واحدة، وليس عشر مرات !

ثم أضاف شيئاً أعجز المديرة جداً ... لقد قال: هل حضرتك لديك صبر لتكررى كتابة شئ تعرفينه جيداً عشر مرات ؟؟ "

- فمثل هذه الشخصية التى تنزع نحو الوعى والاستقلال والتميز، وكما يحللها علماء النفس " تتبلور شخصية الطفل، وظهور ما يسمى (الأنا) عنده، و(الأنا) هى الشعور الواعى للنفس، حيث ينظر إلى نفسه وكأن له شخصية متكاملة لها رغباتها ومتطلباتها، وتكون حدة الطبع فى هذا الدور أمراً سوياً " . (٩٨)

- ويظل الكاتب يضفى على الأحداث مزيداً من التعقيد حول شخصية البطل / الطفل هذا البطل الذى انعكست صورته بكل ماتحمل من تمرد وتسلط وشغب، من خلال أقواله وأفعاله . وتجلى ذلك فى سرد الحدث بفنيات المعجم الدال على ذلك، والذى وظف بفنية من قبل الكاتب ؛ لرسم الصورة بكل ملامحها ودقائقها : " يصرخ – الدم الاحمر – جزع – المشاغب – الشيطان – يتعاركون – الشر – المشكلات – العصابة " .

فالأفعال بأزمنتها المتعددة، والنعوت باختلاف أشكالها، ترسمان صورة جلية لشخصيتة بطل مشاغب . فاللغة وضعت الأحداث بكل تقنية وفنية " من الضرورى شحن قصص الأطفال بوجه خاص، والمواد التى تتناول حوادث بفيض من الأفعال ؛ لأن الأفعال البسيطة الواضحة المعبرة تمنح الحدث والقصة نبضاً جديداً يجذب الأطفال ويشدهم . " (٩٩)

وفى المقابل نجد حسن المعاملة، واستخدام أسلوب المسالمة، بتوظيف إشعاعات المعجم المعبر عن الفطنة والمسالمة : " صوت هادئ – نعمة ربنا – يعاونهم " .

- وتتأزم الأحداث ؛ لتصل إلى ذروتها أثناء المونولوج الداخلى لمديرة المدرسة، وهى فى حيرة من أمر هذا الطفل العنيد، فتتنازعها عدة نوازع، ما بين استئصال مثل هذا النموذج من الأطفال ؛ حتى لا تتسرب عدواه لباقى التلاميذ، وما بين تواصله المدرسى بأسلوب تربوى حكيم، فتقرر تحويله إلى عضو نافع " وجلست أبلة سميحة مديرة المدرسة فى غرفتها تُحدث نفسها فى هدوء . كانت تقول : اشتغلت بالتدريس للأطفال وصغار التلاميذ ثم أصبحت مديرة لهذه المدرسة، وقد انقضى على عملى بالتعليم ثلاثون سنة، لم أتسبب خلالها مرة واحدة فى فصل تلميذ من تلاميذى فصلاً نهائياً من المدرسة لكننى الآن أمام حالة لا أجد لها أى حَلٍّ "

ثم تهتدى المديرة إلى حل مثالى، وكأنه علاج لشخصية البطل " عاصم " تقول المديرة لعاصم بحوار استفهامى عقلانى، ينسجم مع طبيعة شخصية البطل " ما رأيك أن تقنع مجموعة من أصحابك أن تجمعوا من أرض الفناء (نعمة ربنا) التى يلقيها الصغار وبقايا طعامهم ؛ لكى نقدمها للبط والدجاج الذى نربيه فى حظيرة المدرسة " .

وحينئذ وافق البطل ؛ لشعوره بإعادة الثقة إليه من قبل مجتمع المدرسة المحيط به، مع إشباع طاقته المتوقدة فى عمل نافع "زميلكم عاصم قام اليوم بعمل مهم جدا، وقد قام به بكل أمانة وهمة، ولهذا نريد أن نصفق جميعاً لزميلكم الذى قام بهذا العمل" .

ونود طرح هذا السؤال الذى تطلبه الدراسة : ما سبب عنف البطل ؟ هل البيت أم المجتمع أم التركيبة النفسية للبطل ؟ ولم يشر الكاتب إلى شئ من هذا ، وأرى أنه تعمد من الكاتب ؛ ليزداد النص ثراء ودلالات . وإن كنت أرى أن البطل لم يحظ بالرعاية والاهتمام فى أسرته ، فانعكس على سلوكياته مع رفاقه من التلاميذ ، و فى دفع المديرة إلى معالجة ظاهرة العنف عنده وتحويلها إلى طاقة إيجابية ، فتولى زمام القيادة ، وإدارة صندوق نعمة ربنا مع رفاقه بجدارة .

وتمضى الأيام ، ويواصل البطل " عاصم " طريق الدراسة بنجاح وتفوق " وقد صار الآن أستاذاً فى كلية الطب ، ومن أشهر الأطباء فى مصر " .

وكان الأوْلى أن تأتى نهاية القصة متفقة مع بدايتها وبمعنى أدق فإن بطل القصة كان يميل منذ طفولته المبكرة - حسبما ورد فى بداية القصة – إلى قراءة القصص ، ومن ثم فإنه مَيَّال بطبعه نحو عالم الإبداع الأدبى ، وكنت أود – كتيمة طبعية – أن تكلل دراسة البطل بالولوج فى الآداب ، وعندئذ تتفق البداية مع النهاية ، بدلاً من أن يكون أستاذ طب – مع تقديرنا لكل تخصص – وهنا يكون الكاتب قد نجح مرتين . الأولى : إتقانه الفنى حيث قبض بتمكن على عناصر القصة .

والأخرى : عندما يُعلى من شأن المبدعين فى عصر غيض فيه الإبداع . وفى المرتين نقول إن الكاتب حقق قيمتين : الأولى : قيمة

فنية جمالية . والأخرى : قيمة إنسانية ، توسم بالإنصاف ، وإن مالت نحو القيمة الأولى / الجمالية .

- والقصة تتميز بتوافر التشويق والإثارة والمتعة ، فظلت الأحداث تتنامى والمشكلة تتزايد من خلال سلوكيات البطل ، وقد تَجسَّد من خلاله صورة الشقاوة والسلوك المنحرف لعديد من تلاميذ المدارس ، الذين يثيرون الفوضى والعنف ، وكأن البطل رمز لأطفال ضاعوا صغارا ؛ بسبب سوء المعاملة .

- ويؤخذ على القاص أنه أتى بالحل من شخصية المديرة ، والأوْلى أن يأتى حلَّ العقدة من الشخصية المحورية " عاصم " ، بحيث يكون فاعلاً ومتفاعلاً ومفكراً ، فيكون حله درامياً . وعلى أية حال يمكن أن نعد المديرة بطلة مساعدة للبطل الرئيس ، وأن تحويلها من شخصية ثانوية إلى شخصية محورية ، ساعدت فى دفع الأحداث وجعلها درامية .

ومن مزايا القصة قلة الشخصيات ، ومحدودية الأحداث وعدم تشعبها ، وهذه سمة فنية لقصص الأطفال الجيدة ، إذ تجعل الطفل يعيش مع الحدث بكل يقظة ونشاط .

ومما يزيد القصة جمالاً وجلالاً ، قدرة الكاتب على تحويل شخصية البطل إلى شخصية إيجابية فعَّالة ومتفاعلة مع المجتمع . فنهاية الأحداث اتسمت بالتفاؤل بعدماأن بلغت الأحداث ذروتها من التعقيد ، وعجزت الشخصية الثانوية عن حل العقدة ، وكأن كاتبنا يشير من طرف خفى إلى ضرورة إعطاء الطفل شحنة

غير مباشرة من الثقة بالنفس، مع شحنة من الحب والرعاية ؛ فبهما يشعر الطفل بذاته وقيمته، وحينئذ يتغير سلوكه وتتغير مفاهيمه، فيصير واحة وارفة من الظلال يانعة الثمار تؤتى أُكلها كل حين .

- ونلاحظ أن شخصية " عاصم " هى التى قامت بدور البطولة، وانفردت بها وإن كنت أميل مع الرأى القائل أنه " من الخطأ جعل قصص الأطفال قائمة على بطل مركزى واحد، بل ينبغى أن تشمل هذه الروايات على أبطال من الأطفال، ونماذج بشرية تتمثل فيها الطفولة فى عدة نواحى من الحياة . " (١٠٠)

- واستطاع القاص أن يجرى أحداث القصة فى أهم الأماكن " المدرسة "، والتى تمثل التربة الخصبة فى إثبات البذرة / الأطفال، فإن كانت التربة خصبة ، فإننا سوف نجنى الثمار، وإن كانت تربة مريضة ،فإننا لا نجنى سوى الشوك . وفى هذا إشارة من القاص لكل مسؤل عن أمر الطفولة .

- صحيح أن القصة مفيدة للطفل بما تحمل من أفكار ثرَّة، فهى تتناسب مع مرحلة الطفولة المتأخرة / ٩ – ١٢ سنة، كسن بطل القصة / عاصم ؛ لا لتصاقها بالواقع حيث الاشتراك مع الزملاء، وحب السيطرة والشجاعة " ويتضح فى هذه المرحلة زيادة نشاط الأطفال، حيث يزيد ميلهم للسيطرة على البيئة التى تحيط بهم، وتتميز هذه المرحلة – الطفولة المتأخرة – بأنها فترة التعاون بين الجماعات التى ينتمى إليها الطفل " (١٠١)

- والقصة مفيدة لكل من يتولى أمر أطفالنا، كيف يتعامل تربوياً، ويحفظ قيمة السلام فى المؤسسة التعليمية، خاصة مع مثل هذه النماذج المثيرة للمشاكل، فالقصة تمثل عنصراً وقاسماً مشتركاً بين الكبار والصغار، فالكبار فى حسن إدارة الأزمات، والصغار فى المتعة والقيم الإيجابية.

- أضف إلى ذلك كله جماليات القصة، وقد تجسَّدت بشكل قوى من خلال سرد فنى موجز معَبِّر يتضافر مع الوصف وأسلوب الحوار (بقال وقلت) مع تداخل أسلوب الاستفهام المثير للتعجب والدهشة، وتكراره مرات عديدة: "وفى دهشة أشد عادت المديرة تسأل: أى تمثيل ؟! ازدات دهشة المديرة وغضبها وهى تسأل عاصم: هل فعلت هذا حقاً ياعاصم؟ وفى دهشة قالت المديرة فى تأكيد: لكن أساتذة الحساب يقومون هم بتصحيح كراساتهم!".

وتدعيم أسلوب القصة بأساليب الاستفهام؛ لتفيد الحيرة؛ ولتعكس خطر الموضوع، وحيرة المديرة "كيف بعد هذا العمر الطويل، وبعد هذه الخبرة المتميزة أجد نفسى عاجزة عن التعامل مع صبى صغير عمره عشر سنوات ؟"

ثم توظيف أسلوب ينم عن قوة شخصية المديرة، والتى ينبغى أن تتحلى بها بصفتها مسؤلة: "قالت لها المديرة فى حزم قلت: اذهبى وتعالى وهو معك". مع مزية السرد الجامع بين الفكر والوجدان، فهذا التضافر كله جعل معمار القصة متناسقاً ومتماسكاً، فلا شذوذ ولا نفور فى تشكيلاتها الفنية، إضافة إلى

جماليات الإيقاع السريع للفعل الماضى، وتناسبه مع أحداث القصة بسرعتها الفنية " دخل الصبى – شاهدت – قالت – طلبت " . إضافة لبساطة اللغة وسهولتها ، فيمكن للطفل أن يقرأ القصة دون حاجة للآخرين .

واستطاع القاص أن يعكس شخصية البطل غير العادية ، من خلال إجاباته الذكية على كل حدث أثاره . فمن ذلك قوله عندما بدَّل كراسات تلاميذ فصله " كنت أريد أن يتولى كل تلميذ تصحيح كراسة زميله " وفى الوقت ذاته تعد إشارة ذكية إلى تقصير المدرس .

وعندما كتب واجب العربى عشر مرات بورق الكربون، علَّل ذلك بقوله للمديرة : " هل حضرتك لديك صبر لتكررى كتابة شئ تعرفينه جيداً عشر مرات " .

- ووظف القاص تقنية حديثة من تقنيات القصة ، وهى براعة الوصف بين الشخصيات، وماتحمله من دلالات بكل يسر وسهولة . إذ اتسمت كل شخصية بصورتها الخاصة المُعَبِّرة عن الحادثة ، وفى الوقت ذاته عكست الحادثة صورة الشخصية .

وكشفت القصة النقاب عن نعم الله تعالى التى لا تحصى ولاتعد ، فى توظيف شخصية الطفل بشموليتها ؛ لتعكس كيفية الانتقال من الطالح إلى الصالح ، وما الصالح إلا نعمة كـ " صندوق نعمة ربنا " هكذا كان العنوان بقيمه الدينية ، ومن أجل ذلك كانت النهاية سعيدة للطفل وللمجتمع من حوله " وقد نجح عاصم

بتفوق فى امتحان الشهادة الإعدادية، وواصل تعليمه ، وقد أصبح الآن أستاذاً فى كلية الطب، ومن أشهر الأطباء فى مصر "

وكانت المعالجة الفنية الحكيمة للقصة ؛ لتأصيل المبادئ السامية، وترسيخ القيم الإنسانية النبيلة فى نفوس أطفالنا، مع بث جو من المتعة والتشويق، واكتمال الخطاب القصصى لرجل المستقبل، بما يحوى من متعة وفن ومضامين وقيم .

= قيمة العمل المخلص : قصة " الدجاجة النشيطة " وفنيات تشويقها " للإبراشى " : [١٠٢]

لاحظ الباحث بعد اطلاعه على كل قصص " محمد عطية الإبراشى " أنها تسعى لتشويق الطفل ؛ ليقبل مضمون القصة وفكرتها . ففى قصته " الدجاجة النشيطة "، والتى وردت ضمن قصص " البنت الوحيدة " .

فسيمياء القصة مثير وجذاب بشخصياته من الطير ؛ لاتسامه بالإيجاز والبساطة والنعت الجميل، وإثارة سؤال وإن لم يكتب، لكنه سوف يدور فى مخيلة الطفل، وتفكيره بأداة استفهامية، تأخذ موقعها كمبتدأ، وما بعدها من عنوان هو الخبر، وأن الخبر بمتعلقاته سوف يأتى بعد العنوان وفى الحالتين يؤدى العنوان دوراً رئيساً فى تشويق الطفل، أو قل إنه العتبه الأولى نحو استكمال عناصر التشويق ؛ لشد الطفل بكل حواسه ومدركاته " فاختيار العنوان والأسماء فى القصة له مفعول السحر فى نفوس الأطفال، وبخاصة اسم البطل والعنوان الخارجى . " [١٠٣]

وبدأت القصة بذكر اسم البطلة " كانت دجاجة نشيطة تسير بفراخها فى فناء الدار" . والاقتصاد فى السرد ؛ ليدخل الطفل إلى القصة مباشرة درءاً للملل وحثاً على المتابعة، ثم اعتماد القاص فى بناء القصة على أسلوبى الحوار والاستفهام، وهما من الأساليب الجذابة للطفل، وكأنه أمام عمل درامى " الدجاجة : من يزرع هذا القمح ؟ فأجابت الأوزة : إنى لا أريد أن أزرعه . "

مع استمرارية الحدث، وسرعة الإيقاع الزمنى ؛ لعدم وجود أحداث أخرى حتى نهاية القصة داخل الحبكة القصصية ؛ ليظل الطفل متعلقاً بالحدث ومتشوقا للنهاية فعندما تتأزم مشكلة أو عقدة " يجد الأطفال أنفسهم إزاءها فى شوق للوقوف على الحل"[١٠٤]

فالفكرة مؤداها أن من جدَّ وجد، ومن زرع حصد .

يقول القاص فى عتبة النص الأخيرة " فذهبت الدجاجة وعجنت العجين، وأعدت الفرن، وخبزت الخبز، ووضعته فى موضعه " ثم بزوغ القيمة والمغزى التعليمى فى نهاية القصة ، من خلال الحكمة فى قول الدجاجة النشيطة : " من زرع حصد ، ومن طحن خبز، ومن خبز خبزاً أكله "

- ففى قصص الحيوان للأطفال، عوامل كثيرة تُشوق الطفل وتجذبه، ولكنها تختلف من حيث قوة تأثيرها فى الطفل، بحسب مراحل نموه وخبراته، ويتمثل ذلك فى امتلاك القاص تقنيات فنية، ومواقف تسهم فى تطور الحدث، وإخفاء سرٍّ عن الطفل، وإحداث مفاجأة، وحبكة محكمة قوية، وإتيان بمفارقه، وتوظيف

شخصيات مثيرة، وأساليب مؤثرة ... ويرجع سر حب الأطفال لقصص الحيوان، كما يرى كاتب الأطفال الانجليزى " جيمس ريفر " " أن الأطفال يحبون الخرافات ؛ لأنها بسيطة وسهلة التذكر، ولأنها حقيقة للإنسانية إذ الحيوانات تمثل حالات مختلفة عن الطبيعة الإنسانية، فالأسد يصور أخلاق الملوك، والحمار يصور الغباء والعناد، والثعلب للمكر، والأغنام للسذاجة، والذئب للجشع والتوحش . " (١٠٥)

وفى القصة التى معنا " الدجاجة النشيطة " تقوم القصة على ثلاث شخصيات : " دجاجة نشيطة، الأوزة، والبطة " . والشخصية الأولى لعبت دور البطولة ، ثم دار حوار بينها وبين الشخصيتين الثانويتين " البطة، والأوزة "، ونعت الدجاجة بـ " النشيطة " ؛ لبيان أن الحدث مُشوق ولتوافر ثنائية الجد والكسل . إضافة إلى دور الدجاجة النشيطة فى سير الحدث، فالحدث واحد، والشخصيات قليلة، ومناسبة للطفل، حيث إنه يراها فى بيئته " فإضفاء الصفات الإنسانية على الآخر سواء كان نباتاً أم حيواناً أم طيراً أم جماداً يُدَعِّم الوعى الجمالى لدى الطفل ؛ لأنه من خلال هذا التشخيص يتحاور الطفل مع أشياء العالم، السماء والنجوم، والقمر والشمس، والبحر والنهر، والجبل والسهل، والبط والأوز ... ومع الحوار تتحول أشياء الطبيعة إلى كائنات يحبها الطفل، ويحب أن يعرف عنها كل شئ " . (١٠٦)

- والقصة تهدف إلى تأكيد قيمة العمل، فهى تُلَقِّن الطفل درساً نافعاً للأطفال، بأسلوب مُشَوِّق وجذَّاب . إذ اعتمدت القصة على أسلوبى الحوار والاستفهام : " قالت الدجاجة النشيطة . من يزرع هذا القمح ؟

فأجابت الأوزة : إنى لا أريد أن أزرعه .

وقالت البطة : أنا لا أستطيع أن أزرعه .

فقالت الدجاجة النشيطة : إذن أقوم أنا بزرعه" .

- إضافة إلى وحدة الحدث وبساطته ووضوحه، إذ جمع بين الجد والكسل، وعاقبة كل منهما . ثم النهاية المشرقة التى تتفق مع عنوان القصة، عندما انتهت الدجاجة النشيطة من الزرع والحصد، والطحن ثم الطبخ " رَدَّت عليهما الدجاجة النشيطة، وقالت لهما : إنكما لن تأكلا منه شيئاً، فمن زرع حصد ومن طحن خبز، ومن خبز خبزاً أكله . لقد امتنعتما عن العمل والمساعده، فجزاؤكما الحرمان والجوع . ونادت فراخها الصغار وأطعمتهما . ثم أكلت، مكافأة لها على اجتهادها ونشاطها " .

= الحيل فى قصص الأطفال :

وفى قصة تشويقية " للإبراشى " بعنوان " الثعلب والحصان"، تشير فكرتها إلى ضعف الحصان ؛ بسبب كبر سنه، فطرده صاحبه، حتى قابل الحصان ثعلباً، فلما عرف الثعلب قصة الحصان دبَّر له حيلة " نصح له الثعلب أن ينام على الأرض ويمد جسمه

ويتظاهر بالموت، حتى يرجع إليه بعد قليل " ثم احتال الثعلب على الأسد قائلاً له : "إن أحسن طريقة أن أربطك جيداً فى ذيل الحصان، وحينئذ يمكنك أن تشده وتأخذه معك إلى عرينك " .

فالحدث مازال دراميا ؛ لأنه مسأله حياة أو موت بالنسبة للحصان / استمرار حياته مع صاحبه، أو أن يلقى حتفه بين أنياب الأسد . فالحبكة محكمة وقوية ؛بفضل ثنائية الحياة والموت . فمن أهم السمات الفنية لحبكة قصة الطفل " أن تشد القارئ إليها ، فإذا لم تكن قوية وجوهرية، فلن تجذب اهتمام الأطفال إليها لمدة طويلة، ولن تجد القصة من يقرأها حتى آخرها " . (١٠٧)

وشخصيات القصة قليلة / أربع شخصيات حيوانية " الثعلب، الحصان، الأسد "، وواحدة من البشر " المزارع " قال الثعلب للأسد " إن أحسن طريقة أن أربطك جيداً فى ذيل الحصان، وحينئذ يمكنك أن تشده وتأخذه معك إلى عرينك ومكانك الذى تقيم فيه"

فتغرير " الثعلب " " بالأسد "، بمثابة قلب للموقف، وحيلة خادعة، وفيها إثارة وتشويق لمتابعة الحدث، والتعايش مع الشخصية، إضافة إلى فكاهة الموقف، وأعنى خداع الثعلب للأسد . فالمضمون الهادف " يجب أن يعرف كيف يصل إلى الأطفال بطريقة جَذَّابة شائقة تغريهم بالقراءة دون ضغط أو إكراه " . (١٠٨)

وفكرة القصة السابقة تلتقى معها قصة " عفاريت اللصوص " لـ " كامل كيلانى "، حيث يوجد عدد من الرواة يختص كل منهم بسرد قصته " فالقط " يسرد قصته : " لقد كبرت سنى ... وعجزت

ياصديقى عن صيد الفيران ، فكرهتنى سيدتى، وملَّت بقائى ... وعزمت على أن تتخلص منى وتلقينى فى البحر، فهربت منها " [١٠٩]

- وفى النهاية نجحت خطة " الثعلب "، بعدما أن استحكمت العقدة " ووجد السبع / الأسد نفسه عاجزا عن الحركة ، ثم شكره سيده وقال له : " ستعيش فى اصطبلك كما كنت تعيش وسأقدم إليك ماتريد من الطعام والماء .. " .

- وعلى الرغم من تماسك الحبكة الفنية وإحكامها ، بفضل ما فيها من عقدة محكمة ، تشد الطفل وتشوقه ؛ لمعرفة نهاية الأحداث، لكن طول السرد أوقع الحبكة فى نثرية أقرب إلى الوعظ، خاصة فى قول " الحصان " " للثعلب " " واأسفاه لقد ضاعت العدالة، وكثر البخل بين الناس، وصاروا لا يفكرون فى الماضى، وانتشر الظلم وحب النفس بينهم ... " .

- ومن حكايات الحيل ذات المغزى الأخلاقى حكاية " البرغوث المغرور " [١١٠] لـ " على خليفة " تقول الحكاية : " اعتاد برغوث مغرور الذهاب كل يوم فى الصباح إلى عرين الأسد ملك الغابة حتى يمتص منه بعض دمه، ولم ير الأسد البرغوث لصغر حجمه، فكان عند قرص البرغوث له يتألم دون أن يدرى الوسيلة التى بها يتمكن من البرغوث والقضاء عليه .

ظن البرغوث لعجز الأسد عنه، وامتصاصه كل صباح دمه أنه قد صار أقوى من الأسد .

ولهذا أخذ ينادى فى حيوانات الغابة أنه أقوى من الأسد ، ويطالبه بتنصيبه ملكا على الغابة بدلاً من الأسد .

ضحكت حيوانات الغابة من كلام البرغوث المغرور ، وأخذوا يتَندَّرون فى مجالسهم بكلام البرغوث فى رغبته أن يُنَصَّب ملكاً على الغابة بدلاً من الأسد لعجزه عنه ، ولما سمع الأسد كلام البرغوث انزعج كثيراً ، ولم يدر ماذا يفعل مع هذا البرغوث المغرور .

أقبل على الأسد عنكبوت صغير ، وقال له : لا تهتم يامولاى بهذا البرغوث المغرور ، فسوف ألقنه اليوم درساً لن ينساه أبداً .

قابل العنكبوت البرغوث المغرور ، وقال له : تعالى إلى بيتى لأصنع لك من خيوطى تاجاً تضعه على رأسك ، حتى يتخذك الحيوانات ملكاً عليهم بدلاً من الأسد . صدَّق البرغوث المغرور كلام العنكبوت ، فذهب معه إلى بيته ، وعندما وصل البرغوث مع العنكبوت إلى بيت العنكبوت . قال العنكبوت للبرغوث المغرور : والآن دعنى أضع حول رأسك بعض الخيوط التى ستصبح كالتاج لك . اقترب البرغوث المغرور من العنكبوت الذى بدأ يضع فوق رأس البرغوث المغرور خيوطه .لم يكتف العنكبوت بوضع خيوطه على رأس البرغوث بل وضعها حول جسمه . شعر البرغوث بشلل حركته تماماً ، فطلب من العنكبوت فك خيوطه وإطلاق سراحه . رَدَّ عليه العنكبوت قائلاً له : إذا كانت خيوط ضعيفة مثل هذه قيدَّتك وشلَّت حركتك ، فكيف تدَّعى أنك أقوى الحيوانات وأحقها بمُلْك الغابة من الأسد " .

- ويمكن للدارس وضع عدة نقاط بحثية حول الحكاية ؛ لتتسع أثناء الدرس .

- العنوان ودور النعت – وضوح الفكرة / الغرور وعاقبته – قلة عدد الشخصيات :

الأسد ، البرغوث، والعنكبوت . – توافر عنصر الفكاهة فى الحدث – حيلة الضعفاء / العنكبوت كانت نجاة للأقوياء / الأسد

- النهاية تتفق مع العنوان – بساطة الأسلوب – عنصر التشويق وأثره فى جذب الطفل – القيم الأخلاقية والتربوية / الحيلة الإيجابية

- تتناسب الحكاية مع سن ٥ : ١٢ سنة – ثمة تناص بين الفكرة والعنوان ومسرحية " الديك المغرور " لـ " صلاح عبد السيد " ط. الهيئة المصرية ١٩٩٥ ص ٨ : ٦٠ . وكذلك قصيدة " شوقى " " أمة الأرانب والفيل " الشوقيات ج: ص ١٤٢ ، والتى تتناص مع حكاية " كليلة ودمنة " فى باب " البوم والغربان " .

- كذلك تناص الفكرة المقابلة مع حكاية " الرجل والبرغوث " فى " العيون اليواقظ " لـ " محمد عثمان جلال " ص ٨٠، والمستمدة هى الأخرى من حكاية " كليلة " فى باب " الأسد والثور " ولا ضير فى ذلك كله مادام الكاتب يقبض بفنية أدواته، وتظهر شخصيته الإبداعية .

= **القصص الدينى للأطفال : من قصص"محمد أحمد برانق "** [١١١]

- من الأدباء الذين كتبوا للأطفال، ولم يفقدوا هويتهم وأصالتهم . وله عديد من قصص الأطفال فى النواحى الدينية

والوطنية والاجتماعية . ومن هذه القصص: أهل الكهف – أصحاب الفيل – الإسراء والمعراج . والأخيرة يسميها الأديب" رسالة الإسراء والمعراج "[١١٢] .

واستمد الكاتب من الكتاب والسنة، وعرضها فى أسلوب سهل، مع توظيفه للسجع بين فقرات القصة ؛ ليعطى إيقاعاً للنص يشد الطفل ويُمتعه، مع تعلم المغزى :

" ركب رسول الله صل الله عليه وسلم البراق، فكان سيره غاية فى السرعة والانسياب الذى لا قلقلة معه ولا اضطراب " .

ومن سمات أسلوب القصة عند " برانق، الإطناب فى مواضع تستدعى هذا الأسلوب ؛ ليكشف عن حقيقة شئ فيه نفع أو ضرر . كقوله عن الخمر واللبن عندما قدمهما جبريل عليه السلام، للرسول صل الله عليه وسلم :

" ثم قدَّم جبريل لرسول الله صل الله عليه وسلم إناءين فى أحدهما خمر، وفى الآخر لبن . وقال له اختر أيهما شئت ... فاختار رسول الله صل الله عليه وسلم إناء اللبن فشربه وأعرض عن الخمر ... ولم تكن الخمر قد حرمت فى الإسلام حينئذ .. فلما اختار الرسول اللبن قال له جبريل : هُديت إلى الفطرة ، ولو شربت الخمر لغوَّيتَ وغوَّت أمتك . فقال الرسول صل الله عليه وسلم : الله أكبر الله أكبر .

ويريد جبريل عليه السلام بهذا أن الخمر كانت فى أصلها عصيراً طيباً ونقيعاً نافعاً للبدن ثم تحولت عن هذا الأصل الطيب النافع وتغيرت ...

تحول لونها وتغيّر ...

وتحول طعمها وتغيَّر ...

وتحول ريحها وتغيَّر ...

وتحولت عناصر تركيبها وتغيَّرت من شئ طيب نافع للبدن إلى شئ خبيث يُذهب العقل ويُفسد الإرادة، ويُتلف البدن، ويُوقع العداوة والبغضاء بين الناس فلو شرب رسول الله صل الله عليه وسلم الخمر لكان ذلك قبولاً منه لحظة التغيير والتحول وعدم الثبات على ماهو طيب نافع إلى ماهو خبيث ضار بالدين والدنيا .

ولذلك قال له جبريل : لو شربت الخمر لغوَّيت وغوَّت أمتك. فالخمر هذا فى كلام جبريل رمز لحظة التغيير والاعوجاج، وعدم الثبات على الأصل النافع الطيب .. أما اللبن فشراب على أصله لم يتغير لونه ولم يتحول عن طيبه، ونفعه للبدن والصحة، فلما شرب رسول الله صل الله عليه وسلم كان ذلك منه إيثاراً للأصول الصالحة فى كل شئ، والتزام سُنن الله التى فطر عليها هذا الوجود، وهى سُنن باقيةعلى ماينفع الناس لا تتغير .. "

فطول السرد يتناسب مع الطفولة المتأخرة، والتى تستطيع الصبر على طول القصة ؛ لتوضيح الفوائد وفى المقابل الضرر . ويؤخذ على القصة افتقادها لفنيات القصة فى مجملها .

= **عبد الحميد جودة السحار والقص الدينى :** [١١٦]

- ومن قصصه الدينى فداء إسماعيل " [١١٧] استدعاها القاص من المصادر الدينية الأصيلة / ثم القرآن ألبس الفكرة فى ثياب فنى جذاب ومشوق للطفل، مع بزوغ المغزى والهدف / طاعة الله تعالى والدين . فيبدأ القاص بقوله :

" تزوج سيدنا إبراهيم من السيدة سارة وعاش معها حتى كبرا فى السن، ولم يكن لها ولد، وكان للسيدة سارة جارية تسمى هاجر ... "

- وتصوير المكان وما يدور فيه يعطى للقصة ظلالا فنية للمكان وأشخاصه " وفى ليلة كان إبراهيم جالساً أمام خيمته، وزوجه سارة فى داخلها ... "

- وغرس القيم الفاضلة الواردة فى القصة من الأمور التى حرص الكاتب على تقديمها كقوله " ... وإذ بثلاثة رجال شبان يقولون : السلام عليك يا إبراهيم . قال عليكم السلام : تفضلوا، وأمر إبراهيم أحد أتباعه، فذبح عجلاً سميناً ليقدم لهم منه طعاماً ويعمل لضيوفه وليمة ... "

وفى هذا حث على إكرام الضيف إذا نزل بالإنسان فى أى وقت، وبالمثل الحرص على صلاة ركعتين لله قبل أن يسافر الإنسان . يقول " السحار " مصوراً هذا المشهد عند إبراهيم قبل أن يترك زوجته هاجر والرضيع إسماعيل عليهما السلام : " وقبل أن يتركهما فى الخيمه ويمشى راح يصلى لله ويدعوه .... " .

ويحرص الكاتب وهو يصور العقدة، أو قل مرحلة الأزمة وحبكتها الفنية، حينما أخذت هاجر فى البحث عن الماء، فإن الكاتب حرص على تصوير هذا الموقف تصويراً فنياً يظهر حال الأم، وعاطفتها وطبيعة الأرض التى فيها / صحراء جرداء وشمس ساخنة، وجو محرق " تركت هاجر طفلها فى الخيمة، وخرجت تبحث عن الماء فى الصحراء، فلم تجد للماء أثراً، وكانت الشمس ساخنة، والجو محرقاً ... " .

ويأتى الفرج للبطلة / الحل " ارتمت هاجر على الماء تشرب وتشرب ثم تضم إسماعيل وتقبله وتقول : الحمد لله الحمد لله "

فالقصة تحمل قيماً نافعة للطفل، وسمات فنية جميلة تحببه فى تاريخ النبوات، وما فيها من نفع

= **كامل كيلانى والقص الدينى للأطفال** : (١١٧)

- تناول " كيلانى " فى أعماله القصصية حياة الرسول صل الله عليه وسلم . فقدَّم " غزوة الخندق " ؛ ليوضح للطفل قيمة التعاون وثمرته، والالتزام بتعاليم القائد وفائدته . فالكاتب أدار حواراً بين مجموعة من الشخصيات ؛ لتعرض الأحداث بأسلوب

تشـويقى جـذَّاب مُـدَّعم بـالحكم والأمثـال. ومـن ذلـك قولـه : " إن تكاليف النجاح فاتحة الثمن كما تعلمان – والسيل حرب للمكان العالى – إن من تكتنفه الأفاعى والسباع غير جدير بالاطمئنان وإلا حلّ به الدمار .

ومن رعى غنماً فى أرض مأسدة ونـام عنهـا تـوَلَّى رعيهـا الأسـد "

- ويوظف الكاتب السجع بين فقرات القصة لتعطى للطفل مخزونا لغوياً ، وجمالاً إيقاعياً . كقوله :

" أى جمـوع تألَّبـت، وأى قـوة تجمَّعـت، مـادام القائـد الرائـد يتقـدم الجنـدى المجاهـد ، لا يهـاب المـوت ولا يخـاف الفـوت، فقـد بلـغ الجيش غايته وأدرك أمنيته " .

= محمد عطية الإبراشى والقص الدينى :

- قـدَّم " الإبراشـى " عديـداً مـن قصـص الصـحابة والتـابعين والسـلف الصـالح . مـن ذلـك مـا ورد فـى مجموعتـه " القلـم الـذهبى الجديد "، ورد فيها القصة السادسة :

" مـن جـاء بالحسـنى فلـه عشـر أمثالهـا " ص ٤٢ – " كـل مـا يفعلـه اللّه خـير" ص ٤٦ " طاعـة اللّه " ص ٤٠ . وفـى مجموعتـه : " الصبر سبيل النجـاح " ورد فيهـا القصـة الثالثة " التوكـل علـى اللّه " ص ٤١ . وفـى مجموعتـه " النظـام سـبب النجـاح " ورد فيهـا " فـى الكرم العربى " ص ٤٠ .

وسوف أُقدِّم النصوص القصصية، وأترك للدراسين القراءة الجمالية والمضمونية، والمستوى العمرى الذى يتفق مع النصوص، ومع قصص من مجموعة " القلم الذهبى الجديد "

القصة السادسة " من جاء بالحسنى فله عشر أمثالها :

" حُكى أن سيدنا علياً كرَّم الله وجهه مكث هو وزوجه السيدة فاطمة – رضى الله عنهما – وأولادها : الحسن والحسين والحارث ثلاثة أيام، لم يذوقوا طعاماً، وكان للسيدة فاطمة إزارٌ وشالٌ فأعطته علياً ليبيعه، ويشترى بثمنه طعاماً، فأخذه سيدنا على، وباعه بستة دراهم .

وحينما كان على ذاهباً ليشترى طعاماً قابله بعض الفقراء، فتألم لحالهم، وتصدق عليهم بالدراهم الستة التى معه وهى ثمن الإزار (الشال) الذى باعه . وفى أثناء ذهابه إلى بيته لقيه جبريل عليه السلام فى صورة إنسان ومعه ناقة من الجنة ،فقال له ياأبا الحسن، اشتر منى هذه الناقة .

فقال له على : ليس معى ثمنها، ولا يمكننى شراؤها

قال البائع : يمكنك أن تشتريها، وتدفع لىَ ثمنها فيما بعد .

فسأله على : فبكم تبيعها ؟

قال البائع : بمائة درهم .

فرضى على، وقبل شرائها منه بذلك الثمن المُؤَجَّل، وأخذها وذهب فقابله ميكائيل على صورة رجل أعرابى، وسأله : هل تبيع هذه الناقة يا أبا الحُسين ؟

قال على : نعم أبيعها . قال : فبكم اشتريتها ؟ أجاب على : اشتريتها بمائة درهم .

قال ميكائيل : أنا أقبل شرائها منك بمائة وستين درهماً ، فيكون ربحك ستين درهماً .

فباعها على بذلك الثمن ودفع له المشترى مائةوستين درهماً ، فأخذها على ومشى إلى بيته، فلقيه فى الطريق البائع الأول وهو جبريل، فسأله : هل بعت الناقة ياأبا الحسن ؟

أجاب على : نعم، بعتها . قال جبريل : أعطنى حقى . فدفع له مائة درهم، وبقى معه ستون درهماً . فذهب إلى بيته، ووضعها بين يدى السيدة فاطمة رضى الله عنها . فسألته : من أين لك هذا المال ! أجاب على : تصدقت بستة دراهم – وهى ثمن الإزار الذى أعطيتنى إياه لبيعه – على قوم فقراء، فأعطانى الله ستين درهماً، فكان ربح كل درهم عشرة دراهم . { من جاء بالحسنة فله عشر امثالها } .

ثم قابل علىٌّ الرسول صل الله عليه وسلم وأخبره بالقصة .

فقال له الرسول الكريم : ياعلىُ، البائع جبريل، والمشترى ميكائيل، والناقة ركب فاطمة يوم القيامة . ثم قال له : أعطيت

ثلاثة لم يعطها غيرك : لك زوجة سيدة نساء أهل الجنة ، ولك ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة ، ولك صهر هو سيد المرسلين . فاشكر الله تعالى على ما أعطاك واحمده فيما أولاك " .

القصة السابعة : " كل مايفعله الله خير "

- " سافر أحد العلماء الصالحين فى الزمن الماضى ، وأخذ معه ديكاً يوقظه فى الفجر للصلاة ، وكلباً يحرسه من اللصوص ، وحماراً يحمل عليه كتبه ، وماءه وطعامه . وعند غروب الشمس وصل إلى قرية من القرى ، وأراد أن يقضى ليلته فى تلك القرية ، فلم يقبله أحد ضيفاً عنده ، فترك القرية ، ومكث ليلة تحت شجرة خارج القرية ؛ وفى حقل من الحقول .

وفى أثناء الليل أتى الثعلب فأكل الديك ، فقال العالم الصالح : كل مايفعله الله خير . وبعد قليل أتى الذئب ، فقتل الكلب ، فقال : كل مايفعله الله خير ، ثم أتى ذئب آخر فقطع رقبة الحمار . فقال : كل مايفعله الله خير .

وفى الفجر سمع العالم الصالح صياحاً شديداً فى القرية ، فسأل عمَّا حدث وعلم أن اللصوص والأعداء هاجموا القرية تلك الليلة ، وسرقوا مواشيها ، ونهبوا أموالها ، وقتلوا كثيرين من رجالها . فحمد العالم الصالح الله حمداً كثيراً وعرف أنه لو قُبل ضيفاً فى القرية تلك الليلة لحدث له ماحدث لأهلها . ولو بقى الديك والكلب والحمار ، وسمع اللصوص صياح الديك ، ونُباح الكلب ، ونهيق

الحمار لحضروا إليه خارج القرية وقتلوه . وقال كعادته : كل مايفعله الله خير "

قصة " التوكل على الله في مجموعة " الإبراشي" " الصبر سبيل النجاح " :

قال " مالك بن دينار" رضى الله عنه : خرجت فى سنة من السنوات للحج وفى يوم من الأيام كنت ماشياً فى الصحراء و فرأيت غراباً وفى منقاره رغيف من الخبز فقلت لنفسى : إن هذا الغراب يطير وفى منقاره رغيف ولابد أن يكون فى الأمر شئ ، فسرت وراءه حتى نزل فى حفرة فى الجبل . فذهبت إليه ،فوجدت رجلاً مرميا على ظهره، ويداه مربوطتان، ورجلاه مشدودتان، والغراب يطعمه من الرغيف لقمة بعد لقمة، حتى انتهى الرغيف، ثم طار الغراب ولم يرجع، فسألت الرجل: من أين أنت؟

فأجاب : أنا من حجاج بيت الله . وقد أخذ اللصوص كُلَّ مالى، ثم ربطوا يدىَّ ورجلىَّ، ورمونى فى هذه الحفرة، فصبرت على الجوع خمسة أيام ، ثم قلت : يامن قال فى كتابه ﴿**أمَّن يُجيبُ المُضطَّرَّ إذا دعاه**﴾ إنى مضطر فارحمنى، فأرسل الله إليه هذا الغراب ، فصار يطعمنى ويسقينى كل يوم .

فحلَّ مالك يديه ورجليه، وشكر له الحاج معروفه، ومشيا معاً، فعطشا فى الطريق، ولم يكن معهما ماء، فنظرا فى الصحراء، فوجدا بئراً، وحولها عدداً من الظباء فحمد الله حمداً

كثيراً ؛ لانهما قد وجدا البئر، وقرُبا منها، فجرت الظباء . فلما وصلا إلى البئر نزَّلا دلواً، وملآها ماء وشربا .

ثم قال مالك : يارب إن الظباء لا تركع ولا تسجد، فسقيتها وهى على وجه الأرض، أما نحن فقد احتجنا إلى مائة ذراع، حتى نشرب .

فسمع صوتها يقول : يامالكُ إن الظباء قد توكلت على الله فسقاها، أما أنت فقد توكلت على الدلو والحبل اللذين معك . "

= **الفكاهة في قصص الأطفال** : [١١٨]

الفكاهة فن الضحك، والضحك من لوازم الإنسان ؛ لأجل الترفيه والترويح، أو لأجل التنبيه والتغيير، أو التخلص من الآلام، فيما يعرف باسم " الفكاهة الهادفة، وأنه إذا أحسن استخدامها، تكون من خير وسائل الأدب، لكي يعبر عن موقفه من الحياة "[١١٩]

وكلما واجه الطفل الحياة بآلامها وآمالها، ازدادت حاجته إلى الفكاهة والمرح ؛ للتخلص من الأحزان " فالأطفال هم من يحتاجون أكثر من غيرهم للمرح . فالمرح يجعل الطفل الصغير يتخلص من الضغط الذي قد يسببه له جو المدرسة لبعض الوقت ... والفكاهة بالنسبة للأطفال، وكما هو الحال لدى البالغين، تعيد الأشياء الحياتية إلى أحجامها الحقيقية " [١٢٠]

ونادى " على الحديدي " بضرورة تقديم القصص الفكاهية للأطفال في هذا العصر " إن عصر التوتر والقلق الذي يعيشه أطفال

اليوم، يجعلهم في حاجة إلى القصة المرحة . ومن المهم أن نبحث عن قصة مضحكة نقدمها للأطفال بشرط ألا تكون على حساب الآخرين " .[١٢١]

ويؤكد علماء التربية أن القصص الفكاهية لا تتوقف عند جانب الضحك فحسب بل " إثارة تفكير الطفل وتنمية ذوقه، و إذكاء إحساسه وبعث الإشراق والتفاؤل فى نفسه والذي يمنح القصص الفكاهية هذه القوة، هو ارتكازها على المفارقات الناجمة عن التناقض في الحياة والمجتمع، واعتمادها على الإيحاء غير المباشر في جو بعيد عن التوتر " .[١٢٢]

ويختلف التوظيف الفني الهادف للفكاهة، حسب مرحلة الطفولة إذ ينبغي مراعاة تطور إحساس الطفل بالفكاهة " مثلما يتطور تذوقه لها، فيبدأ طفل الرابعة والخامسة بالاستمتاع بالمواقف المتناقضة المتباينة والفكاهة الخشنة التي تقوم على التباين وعدم الفهم، والغفلة والهزل القائم على العنف (ضرب، وقوع) . أو الناتج عن تكرار الألفاظ مع عدم فهمها (الشخصيات الغبية) . وإذا كان الطفل في السادسة يفضل أن تنتهي قصص مسرحياته بالمفاجآت التي تلعب بالألفاظ الهزلية الطويلة . فطفل التاسعة يميل إلى الفكاهة والمرح مع أصدقاء المدرسة أو الحي وذلك إمعاناً في الاستقلال عن الكبار، ومن ثم فالأطفال يحتاجون إلى ألوان من الأدب تعالج هذا اللون من الحياة الاجتماعية التي يعيشونها و يخبرونها في ممارستهم اليومية " .[١٢٣]

على أية حال فإن ينبغي في القصص الفكاهية للأطفال، أن تحتوي على عناصر الفكاهة التي تشكل كوميديا القصة، ومن أهمها : قلب الموقف – المفارقة – الحوار الساخر – مزج الواقع بالخيال – الحركة والإشارة – التلعثم المفاجأة – خفة الظل – الشخصية الساذجة – التشكيلات اللغوية – الخيال – الحيل – توزيع عناصر الفكاهة الناضجة – تسرب القيمة داخل الفكاهة .

= نماذج من القصص الفكاهية للأطفال :

- قصة "الأرنب الذكي" لكامل كيلانى ط ١٨. دار المعارف، ومدعمه بالصور:

١- حديقة الذئب :

كان للذئب حديقة صغيره ورثها عن أمه، وكان يزرع فيها كثيراً من الكرنب، ويتعهدها بعناية، حتى امتلأت حديقته بأحسن أنواع الكرنب اللذيذ .

٢- الأرنب في حديقة الذئب :

وفي يوم من الأيام، دخل الأرنب حديقة الذئب، ورأى ما فيها من الكرنب الشهي، وكان قد نضج (أي : استوى) . فأكل منه الأرنب حتى شبع ثم خرج من الحديقة، وعاد إلى بيته فرحان مسروراً .

٣- عودة الذئب إلى الحديقة :

وبعد قليل من الزمن عاد الذئب إلى حديقته، ليتعهد ما فيها من الكرنب فلما رأى ما أصاب الكرنب من التلف دهش أشد دهشة، وقال في نفسه متعجباً : من – ياترى – جاء إلى حديقتي، وكيف جرؤ على أكل ما زرعته فيها من الكرنب ؟

وبحث الذئب في أرض الحديقة، فرأى آثار أقدام الأرنب، فعرف أن جاره الأرنب هو الذي دخل حديقته، وأكل ما فيها من الكرنب .

ثم فكر الذئب طويلاً في الوسيلة التي يسلكها للانتقام من ذلك الأرنب الجريء . وأخيراً اهتدى إلى حيلة ناجحة يصل بها إلى غرضه .

٤- تمثال الصبى : ثم ذهب الذئب إلى مكان قريب من حديقته الجميلة، فأحضر قليلاً من القطران، وصنع من ذلك القطران تمثال صبي، ثم وضعه بالقرب من شجيرات الكرنب، وكان منظر ذلك التمثال ظريفاً مضحكاً جداً .

وفرح الذئب بهذه الحيلة، وعلم أنه سينتقم من عدوه الذي اجترأ على دخول حديقته . ثم عاد الذئب . إلى بيته، وهو فرحان .

٥- الأرنبُ يحيي تمثال الصبي :

وفي اليوم التالي، عاد الأرنب إلى حديقة الذئب، ليأكل من الكرنب، كما أكل في اليوم الماضي .

ولما رأى التمثال بجوار شجيرات الكرنب ظنه صبياً جالساً، فحَّياه الأرنب متبسماً . وقال له: صباح لخير أيها الصبي الظريف !! فلم يرد عليه التمثال، ولم يجبه بشيء .

فعجب الأرنب من شكاته وحياه مرة ثانية، ولكن التمثال لم يرد على تحيته، ولم ينطق بكلمة واحدة ،فزاد عجب الأرنب من صمته، وقال له غاضباً : كيف أحييك ولا ترد التحية علي من يحييك ؟

ولكن التمثال لم يرد علي أيضاً !

٦- **الأرنب يقع في الفخ :**

فاغتاظ الأرنب من سكات ذلك الصبي، وقال له : وقد اشتد غضبه عليه . سأرغمك على رد التحية، أيها الصبي الجريء، ثم اقترب الأرنب من التمثال، وضربه بيده اليسرى، لزقت بالتمثال . وحاول الأرنب أن ينتزعها منه – بكل قوته – فلم يستطع، وذهب تعبه كله بلا فائدة فصاح الأرنب مغتاظاً : لا تمسك بيدي أيها الصبي العنيد ! أطلق يدي، وإلا لطمتك بيدي الأخرى . فلم يجبه التمثال، فاشتد غيظ الأرنب منه، ولطمه بيده اليمنى، فالتصقت بالتمثال – كما التصقت يده اليسرى من قبل – وعجز عن نزعها منه أيضاً . وهكذا أوثق التمثال بيديه اليسرى من قبل – وعجز عن نزعها منه أيضاً . وهكذا أوثق التمثال بيده (أي : ربطهما)، فاشتد غضب الأرنب على التمثال، وأراد أن يركله (أي : يضربه برجله) قائلاً : أتظن أنني عجزت عن ضربك بعد أن أوثقت يدي ؟ إنني

استطيع أن أرفسك !! فلم يجبه التمثال . فركله الأرنب (أي : رفسه) برجه اليمنى، فلصقت رجله به، ولم يستطع أن يخلصها منه . فركله برجله اليسرى ركلة عنيفة فالتصقت به، فصرخ الأرنب متألماً وقال : اتركني أيه الولد العنيد . دعني أذهب من حيث جئت وإلا نطحتك برأسي، ولكنه لم يجبه . اشتد غضب الأرنب وغيظه ونطحه برأسه، فالتصق رأسه بالتمثال أيضاً، وهكذا أصبح جسم الأرنب كله ملتصقاً بالتمثال، ولم يجد سبيلاً إلى الخلاص منه .

٧- محاورة الذئب والأرنب :

وبعد قليل من الزمن، عاد الذئب إلى حديقته، فرأى الأرنب ملتصقاً بالتمثال ففرح بنجاح حيلته وظفره بعدو الذي أكل لكرنب من حديقته، وقال له ساخراً : صباح الخير يا " أبا نبهان " آنستنا يا سيد الأرنب، ومرحباً بك أيها الضيف العزيز ! لقد زرت حديقتي الأمس واليوم، ولن تزورها – بعد ذلك – مرة أخرى

فذعر الأرنب (أي : خاف) حين رأى الذئب أمامه وزاد رعبه (أي : خوفه) حين سمع منه هذا التهديد، وأيقن بالهلاك، وندم على مجيئه أشد الندم وقال له متوسلاً، معتذراً عن ذلته (أي : خطئه) اصفح عن ذنبي يا " أبا جعده " وتجاوز عن خطئي . اصفح عن ذلتي يا سيد الذئاب، وأطلق سراحي في هذه المرة، فلن أعود إلى حديقتك بعد هذا اليوم .

وظل الأرنب يعتذر للذئب، ويتوسل إليه أن يغفر له ذنبه، ولكن الذئب أصر على الانتقام منه . ولم يشأ أن يعفو عنه .

٨- حيلة الأرنب :

فلما رأى إصرار الذئب على قتله لجأ إلى حيلة . فقال له : وماذا تريد أن تصنع بي يا سيد الذئاب ؟

فقال له : سأشوي لحمك .

فلما سمع الأرنب تهديد الذئب (أي : تخويفه) اشتد رعبه وأيقن بالهلاك . ولكنه أخفى قلقه وفزعه، ولم يظهر الخوف أمام الذئب . بل قال له ضاحكاً : هاها !! أنا لا أخشى النار أبداً، فامضي بربك في إحضار الوقود، يعني : الحطب والخشب، وأشعل النار ؛ لتحرقني بها، فإنني لا أريد منك غير ذلك . هات الوقود بسرعة يا سيدي ولا تتوان، يعني : لا تبطئ ولا تتأخر في تنفيذ وعيدك، فقد كنت أخشى أن تلقيني على الشوك، فإنني لا أخاف غير الشوك . فقال له الذئب : لن أحرقك بالنار، ولكنني سأرميك على الشوك أقسم لك : لم أرميك إلا على الشوك ! فصاح الأرنب، متظاهراً بالخوف والرعب الشديدين . آه ارحمني يا سيد الذئاب . أتوسل إليك – يا أبا جعده – ألا ترميني على الشوك، فإنني لا أخشى إلا الشوك .

٩- نجاة الأرنب :

فانخدع الذئب بحيلة الأرنب وأسرع إليه، فأنتزعه من التمثال الذي كان ملتصقاً به، ثم ألقاه على الشوك .

فأسرع الأرنب بالفرار، والتفت إلى الذئب – بعد أن وثق بنجاته – وقال له ساخراً : أشكرك يا سيد الذئاب، فقد أنقذتني من الهلاك . أنا لا أخشى الشوك – يا سيدي – فقد ولدت وعشت طول عمري بين الأشواك .

١٠- خاتمة القصة :

وأسرع الأرنب يعدو (أي : يجري مسرعاً) إلى بيته، وهو فرحان بنجاته من الموت، ولم يعد – بعد ذلك اليوم – إلى حديقة الذئب، حتى لا يعرض نفسه للهلاك مرة أخرى .

- ومن قصص " جحا " الكوميدية قصة " جحا والألف دينار " لـ " علي خليفة " والواردة في " قصص جحا المضحكة ط . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر . الإسكندرية ٢٠١٢ ص ٢٩ " .

والقصة مستمدة تماماً من مسرحية " جحا وأمطار النقود " لـ " عبد التواب يوسف ط . الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٤ " وتدور فكرتها حول الحيلة السلبية ؛ للحصول على المال من الجار البخيل، ولجؤ جحا يرجع إلى كثرة ترفه وإسرافه .

وشخصيات القصة الرئيسة ثلاثة : " جحا – زوجته – جاره البخيل / خنفور – ثم القاضي .

وتبدأ القصة بقول القاص : " طلبت زوجة جحا منه أن يذهب للسوق ويشتري طعاماً حتى تعده لأسرتها الكبيرة التي ستزورها اليوم، ولم يكن جحا معه أي نقود "

ثم طلب " جحا " من جاره البخيل / خنفور مساعدته ولكن " انصرف جحا من بيت خنفور حائراً ، وعزم على تلقين خنفور درساً جديداً لعله يكف عن بخله " وبدأ جحا المضحك تنفيذ حيلته " أرجو أن أجد ألف دينار ألف دينار كاملة ولن آخذها لو نقصت ديناراً واحداً " .

وتأتي النهاية ، ويختصما " جحا وجاره " عند القاضي ، وتم الحكم لصالح جحا بعد حوار أمام القاضي " خرج خنفور من مجلس القضاء مع جحا خازياً بائساً وقال لجحا : " أيرضى جحا الطيب أن يسرق دنانيري وجبتي وبغلتي أيضاً ؟ " أخيراً رد " جحا لجاره أمواله وجبته وبغلته .. .

فمثل هذه القصص الكوميدية تستهوى الطفل ، وخاصة شخصية " جحا " وما تحمله من علامات في الموروث الشعبي . وقد وقفت عليها بالدرس في كتابنا " دراسات في مسرح الطفل تنظيراً و تطبيقاً ط . دار الوفاء الإسكندرية " لمن رامي المزيد .

= القصة التاريخية والطفل :

- انتقيت من هذا اللون قصة بعنوان " التاريخ الوطني لأمتنا الإسلامية " لـ " محمد عطية الإبراشي " ، ونقف عن بطل من أبطال الإسلام " صلاح الدين الأيوبي " ويبدو هدف القاص في مقدمته للقصة " أن أضع أمام الأطفال المثل الكامل للحياة الكاملة ، في صورة ملائمة للطفولة ومداركها ، تجتذب الطفل وتستهويه " وقصة

" ة صلاح الدين الأيوبي"، وردت ضمن مجموعته " الوطنية الصادقة صـ ٥ : ٩ ط . دار المعارف ؛ يقول القاص :

يُعُّد صلاح الدين – يا بني – في الطليعة من أبطال المسلمين الذين دافعوا عن الإسلام، وصانوا بلاد المسلمين من غارات المغيرين.

ولد في قرية " تكريت " من بلاد الأكراد البعيدة، ونشأ منذ صغره مشهوراً بالذكاء والشجاعة، وقيادة الجيوش، وكان محباً للتواضع، يساعد جنوده بنفسه، فيحمل معهم الحجارة على ظهره، والأخشاب على كتفه ؛ لبناء الحصون التي يحتمون فيها من الأعداء.

وكان رجلاً معروفاً بالوداعة، محباً للعدل وإصلاح أحوال المسلمين، والدفاع عن بلادهم، واشتهر بعمل الخير والإحسان إلى الفقراء، ولما مات لم يجدوا في خزانته الكبيرة إلا ديناراً ونصف دينار ؛ لأنه كان ينفق كل أمواله في مساعدة الفقراء والمحتاجين، وكان يعامل أعداءه معاملة حسنة، ويعطف على جميع الناس .

قيل إنه كان جالساً يوماً في خيمته، وهو ببلاد الشام، يحكم بين الناس بالعدل والإحسان، فوقفت أمام الخيمة سيدة مسيحية، تصيح والحزن يخنق صوتها، حتى ارتمت على الأرض، فأبعدها الحراس عن الخيمة، ولكن صلاح الدين الرحيم، الطيب القلب، حينما سمع صوتها أمر بإدخالها في الحال، فلما وقفت بين يديه سألها : ماذا أصابك أيتها السيدة الحزينة الباكية ؟

فأجابت : لقد اختطف لصوص الأطفال ولدي العزيز، وأسر زوجي في الحرب، وهو الذي يُنفق عليَّ، فتألم صلاح الدين، وحزن كثيراً لحالها، وأمر في الحال بإخراج زوجها من بين الأسرى، ثم طلب من جنوده أن يبحثوا عن الغلام المسروق، فأحضروه لأمه، ففرحت السيدة حتى بكت من شدة الفرح، وصارت تمدح صلاح الدين، وتدعو له بأن يبارك الله في عمره .

فقال صلاح الدين : نحن لم نفعل أيتها السيدة إلا ما أمرنا به ديننا الكريم .

قالت المرأة : هل يأمركم دينكم يا مولاي بالرحمة والعطف على الأعداء، ومساعدة المنكوبين من الضعفاء .

قال صلاح الدين : نعم يا سيدتي، فالإسلام دين الله في هذه الدنيا، وهو رحمة للناس جميعاً، وسلام لكل الأمم .

قالت المرأة : وكيف أستطيع يا مولاي أن أكون مسلمة، فإني قد أحببت ذا الدين الكريم من صفاتكم الكريمة الجميلة، وأخلاقكم النبيلة ؟

قال صلاح الدين : طريقة الإسلام – أيتها السيدة الصالحة – سهلة تشهدين أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنطقت المرأة بالشهادتين ودخل نور الإسلام قلبها، ثم تلفتت وراءها، فوجدت زوجها الذي كان أسيراً يقول مثلها .

أسلمت المرأة، وأسلم زوجها بفضل رحمة هذا البطل العظيم، وقد حارب أعداء الإسلام وانتصر عليهم، وأخرجهم من ديار المسلمين التي أخذوها، وأصلح البلاد المصرية، وبنى حول القاهرة سوراً عظيماً من الحجر، يحميها من شر الأعداء، وأنشأ القلعة المعروفة بقلعة صلاح الدين . وهو أول من أوجد في مصر المدارس الشعبية التي يتعلم فيها أبناء الفقراء وأبناء الأغنياء معاً ... وعندما عاد من بلاد الشام مرض بالحمى ومات، فبكى عليه أعداؤه وأصدقاؤه ؛ لعدله ورحمته، ودفاعه عن الإسلام، ومحافظته على بلاد المسلمين .

= من القصص الاجتماعي ذي النزعة الإنسانية قصة "عم نعناع"[١٢٤] :

- تتوزع فكرة القصة بين بطليها " عاصم، وعبد المنعم / العم نعناع " صاحب مكتبته، والذي على علاقة أبويه حانية بأطفال المدرسة، حتى تعلق به الأطفال لإنسانيته، وحكاياته التي يحكيها لهم كل يوم قبل ذهابهم للمدرسة، وتقديمه أقراص النعناع للتلاميذ . ثم تأتي المشكلة، وتغلق المكتبة بسبب مرض البطل ولكن الأطفال أداروا المكتبة في ظروف عصيبة .. ثم عاد البطل بعد شفائه إلى مكتبته ؛ لتشع علماً وحباً وعطاء إنسانياً .

والقصة تضم أربع عشرة وحدة، وإذا وقفنا على الملامح الفنية من خلال عناصر القصة، فإن أول ما يطالعنا :

عتبة النص الرئيسة / العنوان : " عم نعناع " ، فسيمياء العنوان / اسم البطل / " عبد المنعم " فلماذا " نعناع " ؟ إن في الاسم إشارة إلى ما اشتهر به البطل ؛ لأنه يقدم قرص "نعناع " ، لزواره من التلاميذ كل يوم " استأذن سامي لينطلق إلى المدرسة ، ولم ينس العم نعناع أن يعطيه قرص النعناع أن يعطيه قرص النعناع ذلك الشيء الذي اشتهر به ، حتى أصبح يطلق عليه ، ونسى الجميع اسمه الأصلي (العم عبد المنعم) ولصق به هذا الاسم الجديد ، الذي كان يكلفه الكثير " .

فثمة تشابه بين البطل والنعناع ، ففيهما انتعاش ويقظة . فالبطل منعش للثقافة مثير ومدهش ومفيد ؛ لما يقدمه من إنسانيات ،وقد يكون رمزاً للوطن ، وأنه لم ينكسر مهما كانت الآلام ، فسوف يظل معطاء .

= **البداية** : تأتي في الوحدة الأولى ، فبداية القصة مشوقة ومستوحاة من جمال الطبيعة ؛ لتثير الطفل على غرار مطلع القصيدة العربية ، فتجعله يسأل وماذا بعد ؟ " أشرق الصباح ... كان يحمل للناس هدايا جميلة ثمينة ... مصباح منير . آلات موسيقى ... أدوات عمل ، وراح الصباح بالمصباح ، يبعث بالضياء إلى الدنيا ، يبدد الظلام ، ويشع فيها الدفء .. وتمس الشمس مصباح الصباح بأشعتها السحرية للوجود ، فتوقظه وتقبله ، ويفتح الناس عيونهم وقلوبهم للحياة ، وينطلق الجميع من بيوتهم ، ويتحرك كل شيء ... والحركة بركة !! "

- فالبداية تثير الطفل وتشوقه، وتعطي للبداية سمة جمالية تحبب الطفل فى الجمال ؛ لينطلق مثلما عادت الحياة للحياة " أشرق الصباح ... " فإنها تتناسب مع عودة " نعناع " إلى حياته الطبيعية بعد شفائه، وعودة ابنه العاق، فما بين البدء والنهاية وشيجة فنية قوية . ثم وظف القاص في البداية تقنية شاعرية المكان وجماله ؛ للإثارة واللذة ؛ ولرسم صورة البطل من خلال سلوكياته .

= البطل والمكان ودورهما في أحداث القصة :

- اسم البطل / نعناع مثير ومشوق، وظهوره في أول السرد يثير الطفل، لأنه يريد معرفة البطل . ومن ثم يأتي سؤال الطفل من هو ؟ ثم يسرد القاص، وفي السرد تشويق للطفل، لمعرفة المزيد " ويمضي العم نعناع إلى مكتبته : خفيفاً، أليفاً، لطيفاً، نشيطاً، باسماً ... يلقي بتحية الصباح لكل من يلقاه ... وباسم الله يفتح أبواب دكانه الصغير، ليجد كل شيء في مكانه كما تركه بالأمس " .

- فالكتاب أتى بألفاظ تعبر عن حال الشخصية " خفيفاً – أليفاً – لطيفاً – نشيطاً – باسماً " وتتسم بالخفة والجرس الموسيقي، فتثرى قاموس الطفل . والنسق الجمالي للمكان / المكتبة، يعبر عن الجمال والحياة والحركة والنظام ؛ لشد الطفل، ويعطيه مزيداً من القيم التي تنبثق من المكان " ويكنس مساحة واسعة أمام متجره، ويرش فيها الماء، حتى لا يثير الهواء تراب الطريق . ثم يخرج مقعداً، وسلة المهملات، وأصيصا به زرع أخضر، ولا يشعل الرصيف، فهو يعرف أنه مُلكٌ للمارة ... " .

ـ بطولة ثالثة :

كما أن شخصية البطل / العم نعناع، فيها إثارة، وكذلك المكان / المكتبة . ومن ثم قَدَّم الكاتب بطولة ثالثة / تلاميذ المدرسة . وسردها بإيجاز قبل أن تلعب دوراً رئيساً محورياً في سير الأحداث ؛ ليظل الطفل عالقاً بها " ويرتفع صوت تلميذ أو تلميذة .. .

- صباح الخير ... صباح النور ... ويتناول الجميع أحاديث قصيرة حول الأخبار العامة، وأنباء الحي والمدرسة " .

= توظيف الأسئلة :

- وَظفَّ " عبد التواب يوسف " أسلوب الاستفهام بكثرة في الوحدة الثالثة من القصة / ثلاث أسئلة على لسان شخصية التلميذة " شريفة " و " العم نعناع " ؛ ليثير الضحك، وإضفاء جو من الكوميديا على بداية الأحداث : " هل عندك (كحول) لموقدنا الصغير ؟ هل عندك حكايات ؟ هل تعرفون حكاية الكحول ؟

= ووظف الكتاب الحكاية في إطار القصة، على غرار الحكاية التراثية " صلوا على النبي . هتفوا : عليه الصلاة والسلام .. قال : زمان في قديم الزمان عندما خلق الله الدنيا، وأراد أن يزينها بالأشجار والمزروعات والنباتات ... " .

= وَقدَّم القاص معلومات علمية ؛ لإثراء معلومات الطفل، ولتجعله منجذباً ومتشوقاً لمعرفة المعلومة " وكان عود القصب مهذباً، فلم يطلب لنفسه شيئاً بذاته، وترك للسماء أن تعطيه ما

تشاء، فأهدت إليه عصارة وعصيراً، ليست في حاجة إلى أن أقول لكم إنها تقطر سكراً.... .

وانحنى عود القصب شكراً وحمد الله – سبحانه وتعالى – على جميل عطائه، و كانت الأطراف الخضراء لعود القصب قد لمست الأرض، فدعت الله أن يعطيها هي أيضاً عصارة وعصيراً ... فوهب لها عصيراً إذا ترك في الهواء سرعان ما يتبخر، وإذا اقتربت منه النار اشتعل على الفور، وإذا ما وضع على جرح فإنه يؤلم كثيراً صاحبه .. وكانت هذه العصارة وذلك العصير هو الكحول " .

- ويأتي توظيف الحلم لإثراء السرد وتنويعه، " فسامي " من كثرة تعلقه بالعم نعناع أتى إليه في المنام " وذات ليلة، رأى فيما يراه النائم أن العم نعناع قادم من شارع مظلم " .

- وفي الوحدات الست السابقة، سرد لحكايات تغرس قيماً إنسانية في الطفل المتلقي، وتهيئه للدخول في الحدث الرئيس في الوحدة السابعة، وما فيها من مشكلة مرض " العم نعناع " " ذات يوم، خلال رحلة العودة من المدرسة للبيوت، وجد الأطفال مكتبة العم نعناع مغلقة، ولم يكن ذلك يحدث كثيراً، ومع صباح اليوم التالي كانت هناك مفاجأة، ما زالت أبواب المكتبة مُوصدة" وعندما قرروا زيارة العم نعناع " مرحباً ... ما أكرمكم ... بودي أن أؤدي لكم حق الضيافة لكن آه إن ذلك غير ممكن ... قالت حنان : شكراً لك لا حاجة بنا إلى شيء ... ضحك الرجل وقال : عندي هنا " نعناع " لا تقلقوا ... وانفجر الجميع ضاحكين " فقلب الموقف من

تراجيدي إلى كوميدي، يزيد من تعلق الطفل ومتابعته للحدث، بل والتفكير في المشاركة وُصْنع الحدث .

والمشكلة الرئيسة تتمثل في حاجة البطل إلى أموال ؛ لإجراء العملية، ثم تفرعت مشكلة أخرى، وهي أن ابنه اشترط عليه أن يعاونه بشرط إغلاق المكتبة " واشترطَ عليَّ أن أقبل إغلاق المكتبة وألا أعود إليها بعد علاج عيني " .

- واستطاع الأطفال التغلب على المشكلة بتوزيع الأدوار عليهم، وهذه قيمة تربوية ؛ ليعتمد الطفل على نفسه أثناء مواجهته لمشكلة ما " نوزع الأدوار علينا كل واحد عليه مسئولية معينة ... " وأداروا المكتبة، وجمعوا الأموال، ودفعوها للعم نعناع .

- وتأتي النهاية ؛ لتتفق مع البداية على لسان البطل / العم نعناع " أريد أن أقول لكم كلمة ... والحقيقة أنني غير قادر على أن أجد ما أقوله ... لقد أعدتم إليَّ نور عيني، وأعدتم إليَّ ابني، وأعدتم إلي مكتبتي ... حقاً : ماذا يمكن أن أقول لكم ؟

وجاء الرد قوياً موحداً : حكاية ... حكاية ... قل لنا حكاية .

واتخذ الرجل صورته القديمة حين كان يحكي ..

وبدأ يحكي واستمر يحكي ... "

- فالنهاية سعيدة ؛ لما فيها من : عودة الصحة بعد المرض لـ " نعناع "، وعودت البرُّ بعد العقوق من قبل الابن، وعودت العمل والأمل بحكمة شيخ كبير معطاء .

ففتح عيني البطل، وفتح المكتبة، دلالة على استمرار الحياة، وانتصارها على الموت والطفل يتعلم عديداً من القيم السامية، والمضامين الهادفة، إضافة إلى المزايا الفنية، والتي تتفق مع أطفال المرحلة المتأخرة / ٨- ١٢ سنة ؛ لطول سردها، ووجود أحداث فرعية متشابكة مع الحدث الرئيس، يستطيع طفل هذه المرحلة فهمها وتذوقها بصبر وأناة .

= شعرية الفضاء في "الأوزة البيضاء" وملامح المجتمع السيناوي لـ "زين الشريف" [١٢٥]

وهي مخطوطة / آلة كاتبة أهداها لى الكاتب منذ سنوات، وطاب للباحث وضعها تحت مجهر التحليل وفاء للعهد، ورغبة في تأصيل ونشر الأدب السيناوي .

فارتأيت أن أضع هذه الدراسة الموجزة تحت عنوان " شعرية الفضاء " بما يحوي الفضاء من مكان وظلال وألوان، وأشخاص، وأحداث، و زمان، وكلها تنبض بالحياة في جو شعري ينقلك إلى سرد شعرى يؤثر في المشاعر، ويحرك الضمير نحو الأفضل .

- ومع عتبة النص / العنوان / سيمياء العمل " الأوزة البيضاء " فلماذا النعت باللون الأبيض، إنه دلالة على الإشراق والتفاؤل، فثمة علاقة وشيجة بين الحدث الرئيس، وبين العنوان . فلابد أن يشرق الأمل، ويظهر الحق، وتعود الأشياء إلى أصولها . أليست عتبة النص هي البذرة الجنينية، والتي عليها يتوقف نجاح أو إخفاق العمل الأدبي ؟

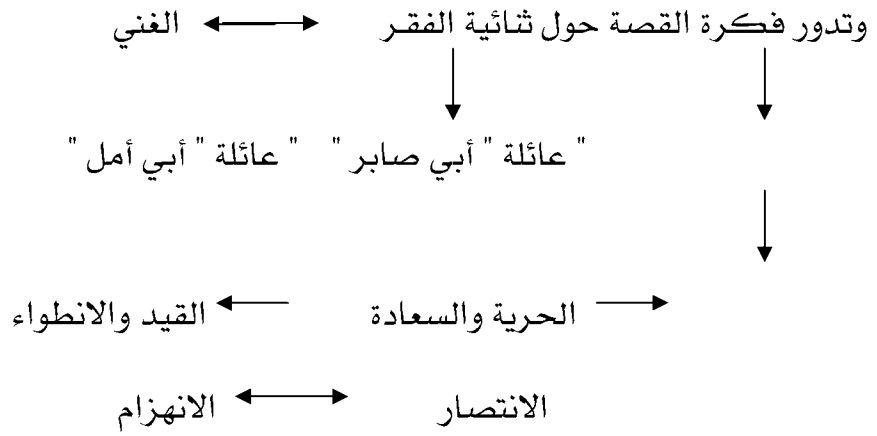

فأسرة " أبو صابر " الفقيرة تعيش في سعادة وهناء، وهي راضية بحياتها البسيطة، لكن تنقلب حياتها إلى حزن، بسبب حدث ربما يكون بسيطاً لكنه كبير عند أسرة " صابر "، وأعني قتل الأوزة، عندما دخلت في أرض " أبي أمل " – فهو من ذوي الأعيان – وفي النهاية تعلمه ابنته " أمل " درساً أخلاقياً عندما رسمت لوحة مأساوية تعبر عن قتل الأوزة، فهي قتل لحياة الأسرة الفقيرة . ثم انسحاب " أبي أمل " من الحفل المدرسي مُنكس الرأس .

فالفكرة فيها إسقاط سياسي لزمن الإقطاع . لكن السؤال المطروح : هل يعي الطفل هذه الفكرة، أتصور أنه يستمتع، ويعرف طبقات المجتمع، وما فيه من خير وشر . هذه أمور رئيسة تشكل حياة الطفل .

- ويطل علينا المكان والزمان / الزمكانية في بداية القصة، وما فيها من شعرية معبرة تعكس صورة المكان وجماله / القرية . ثم الزمان وقدسيته / يوم الجمعة إضافة إلى الصور الفنية

المجازية المعبرة، وتوظيف أفعال الاستمرار " تلبس القرية الهادئة في يوم الجمعة ثوب السكينة ... وتبدو هادئة متكاملة فالمدرسة الوحيدة معطلة ... والسوق خالية من الباعة والزبائن ... وها هي شمس العصر تستعد للرحيل عن القرية، ... فتبدأ في لملمة أشعتها الصفراء المخيمة على أسطح الأكواخ والمنازل الصغيرة والبيوت الكبيرة ... " .

= وآثر القاص تقديم شخصيات الأسرة الفقيرة، خاصة الأطفال " سعاد " وأخويها " صابر ونعيم " من الغرفة التي يعيشون بين جدرانها إلى الرمال الممتدة . أما أمها في الفضاء " .

وطبيعة مرحلة الطفولة أنها تتسم بعنصر الحركة والقفز والبهجة والسعادة، فوظف ألفاظاً تعبر عن تركيبة الأطفال "يتقافزون حول الأوزة البيضاء ... - يحاولون الإمساك بالأوزة ... يتبعونها وهي تقفز ... يربطون شريطاً أخضراً حول عنقها الطويل ..".

- وتأتي شخصية غير إنسانية، يوظفها القاص " الديك " " مع الخيوط الأولى للفجر يصيح الديك معلناً قدوم يوم جديد ... يستيقظ أبو صابر ويوقظ زوجته " فاسترفاد شخصية " الديك " من الموروث الشعبي / " ألف ليلة وليلة "، وكأنه ميلاد يوم جديد، وميلاد لحياة، القرية الهادئة بما تحوي من كائنات . فالجو شاعري وفيه فرح وبساطة .

- وخروج الأسرة الفقيرة في الصباح ؛ لبيع ما زرعوه من خضروات، وهم سعداء بحياتهم، فهم ينتقلون بعربة كارو في مقابل

سيارة بيضاء للثري / أبو أمل ولكن الحدث يأخذ اتجاهاً مأساوياً ، وذلك بظهور والد " أمل " ، وفي مكان جميل / الحديقة ، والوقت / المساء . وما يحمل من أفول " ذات مساء ... وفي الجانب المقابل ، وعلى مسافة غير بعيدة عن بيت أبي صابر .. كانت أمل تشاهد التليفزيون مع أبيها وأمها في البيت الريفي الكبير الذي يعيشون فيه ، والذي تحيطه مساحة شاسعة من الحدائق الكبيرة المزروعة بالقمح وأشجار الزيتون والتفاح والرمان والنخيل " .

فوصف المكان يتناسب مع الحدث ، وكأن بوناً شاسعاً بين المكانين / الفقر والغني ،

- ومن التقنيات السردية " البنية الدرامية المؤثرة " ، والتي تثري النص بإيقاعات سردية شعرية " قال لها والدها : أخبرني السائق أنك تتبادلي التحية كل يوم صباحاً مع الأولاد الفقراء الذين يقفون في الشارع .

أمل : إنهم أصدقائي في المدرسة يا أبي .

الأب : في المدرسة فقط ... أما في الطريق فلا يجب أن تتحدثي معهم أو تلوحي إليهم " .

- ووظف القاص تقنية " المونولوج الداخلي " ؛ ليشير إلى براءة الطفولة في زمن انقلبت فيه القيم " لم تقدر أمل أن تواصل حوارها مع أبيها .. ابتلعت كلامه بحزن عميق ، وراحت تحدث نفسها : لماذا يريد أبي أن أتجاهل أصدقائي في المدرسة ، وجيراني في القرية ؟ "

ويظل القاص قابضاً على الحدث الرئيس بفنية، رغم دخول أحداث فرعية، تثري الحدث الرئيس، وأعني قتل " أبى أمل " للأوزة، والتي تمثل الحياة والأمل لأسرة فقيرة " أبو صابر " فله من اسمه نصيب، فوفق القاص في اختياره، كذلك أمل " ابنة " الثري"، فهي " أمل " للجيل الصاعد، بعد ثورة يوليو وما تحمله من تغيير للتركيبة الثقافية والاجتماعية " يأتي موعد الاحتفال الأسبوعي لأسرة أبي صابر مع الأوزة في يوم الأجازة يتكرر مشهد الأطفال معها .. يربطون شريطاً أخضراً حول عنقها الطويل المعقوف ... ويرقصون حولها ويصفقون ويتصايحون ... " فشعرية الوصف تعكس بأشعتها وظلالها، على سيكولوجية الأشخاص البسطاء وانتظارهم " لوليمة كبرى " على حد قول القاص .

- وتم تداخل القصة في القصة، وأعني رسم " أمل " للوحة فنية، في إشارة إلى أن الحق سوف ينتصر من خلال الفن والإبداع ؛ لتكتمل الفرجة فينهزم الباطل / الثرى .

ويسلط القاص عدسته التصويرية، ويوقف الزمن على المشهد الرئيس، وهو قتل " الثري للأوزة " يتوسط حقل القمح الكبير الذي يملكه ... حاملاً بيده بندقية صيد .. تطل من عيونه علامات الغضب، وتطل من منقارها المغلق بقايا سنبلة خضراء " .

وفي يوم الاحتفال بأجمل لوحة، يصور الكاتب مشهداً ينم عن قيم اجتماعية عفنة " أقبل والد أمل ... فوقف الجميع تحية له، وأخذ مكانه في صدارة المقاعد " .

- وتأتي النهاية، ليتعلم " الثري " درساً أخلاقياً، من خلال لوحة ابنته البريئة " أمل " عندما علمت بقتل أبيها لأوزة زميلاتها، إذ قامت برسم القاتل في صورة ساخرة " قالت المديرة : إن اللوحة بديعة بسمائها وأشجارها وألوانها غاية في الدقة والجودة . لكن ماذا يعني هذا الرجل الضخم الممسك ببندقية ... وهذه الأوزة القتيلة التي ترقد بجوار قدميه " .

وفي آخر مشهد مأساوي يعبر عن خيبة أمل قاتل " الأوزة " أو قل قاتل حلم أسرة فقيرة طموحها العيش على الكفاف " انسحب منكسر الرأس وسط التصفيق الحاد من التلاميذ وأولياء الأمور والمعلمين ومديرة المدرسة "

- والسؤال الذي يفرض ذاته بعد هذه القراءة، لماذا لا يكون ثمة تناص مع مسرحية " توفيق الحكيم " مجلس العدل " ؟، وكيف أن الأوزة التي كانت عند الفران، قد تهاون الفران في حقها، بمعنى أنه لم يردها إلى صاحبها، ودفعها إلى الوالي الظالم، وما الوالي إلا رمز القوة الغاشمة / إسرائيل أو كل معتد أثيم، وما الأوزة إلا فلسطين المسلوبة .

على أية حال، فإن القصة تتفق مع مرحلة الطفولة، خاصة المتأخرة ؛ لما اتسمت من مضامين وقيم وفنيات تنسجم مع هذه المرحلة، ويكفي أنها تعبر عن بيئة يقطن فيها الطفل السيناوي ومن قبله كاتب القصة، فكفانا عقود التهميش والتنويم ... آمل أن نرد جزءاً للأجيال الجديدة في الأرض المباركة .

= **من قصص أطفال دور الحضانة :**

مع نماذج قصصية منتقاه من كتاب " قصص أطفال دور الحضانة .د/ عواطف إبراهيم ط. الأنجلو ١٩٨٣ ص ٥٧ ... "

أولاً : قصص قصيرة لأطفال سن الثانية والثالثة، من قصص ألعاب الأصابع للدكتور / عواطف إبراهيم .

١- **قصة " زعيط ومعيط " ص ٥٧**

خبط " زعيط " باب " معيط " (تخبيط السبابة الشمال على قبضة اليد اليمنى)

وقال له تعالى نروح الغيط (فتح وقفل أصابع اليد الشمال دلالة على الدعوة للاقتراب والحضور) .

نجيب لنا شوية قلقاس (تكوير اليدين أمام بعضهما للإشارة إلى كمية القلقاس)

عشان نبيعها ياخويا للناس (ضم السبابتين دلالة على الأخوة)

قال له معيط " أنا جاي مالبدرية (تحريك وتبادل الإبهام والسبابة اليمنى دلالة على المشي)

عشان الرزق يحب الخفية (حك الإبهام والسبابة على بعضها دلالة على النقود) .

٢- **قصة " الأرنب والسلحفاة " ص ٦٢**

كان يا ما كان، كان فيه زمان أرنب وسلحفاة جيران، وفي يوم من الأيام قالت السلحفاة للأرنب : إنت دايماً تعايرني بأني

بأمشي ببطء، وأنت تجري بسرعة، وأنا أتحداك أن تدخل معي في سباق اليوم .

هيه هيه !!! أنا الأرنب سريع الجري أسابق سلحفاة تمشي بصعوبة هذا مضحك حقاً ! ولكن الأرنب قبل التحدي، وقبل أن يسابق السلحفاة .

اعتمد الأرنب على مهارته في الجري، وأخذ يلعب هنا وهناك يأكل قليلاً من البرسيم هنا، وقطعة من الجزر هناك ... واستمر على هذه الحال، بينما أخذت السلحفاة الأمر بجدية، ومشت في طريقها ولم تتوقف عن العمل، إلا عندما وصلت إلى التل، عند النقطة المتفق عليها تحت شجرة الجميزة . وفي الوصول إليه كانت السلحفاة قد وصلت، وهكذا خسر الأرنب الرهان ؛ لأنه لم يقم بواجبه في الوقت المناسب .

ثانياً : من قصص لأطفال الرابعة والخامسة والسادسة :

٣- " الشهادتان " ص ٨٠

كان " علي بن أبي طالب " صبياً في سن العاشرة، حين أرسل الله ابن عمه محمداً نبياً ؛ لهداية الناس إلى الدين الإسلامي .

وكان علي يعيش مع رسول الله صلى الله عليه ووسلم في داره، وكان الإسلام سراً في بداية الأمر . وفي يوم من الأيام بينما كان النبي صلى الله عليه ووسلم وزوجته خديجة يصليان في إحدى حجرات الدار، لا يراهما أحد غير الله، دخل عليهما علي فجأة فرآهما يسجدان ويقرآن القرآن، ويدعوان الله في خشوع وطمأنينة .

فلما انتهيا من الصلاة : سألهما علي : ماذا تفعلان ؟ وماذا تقولان ! فأخبره النبي صل الله عليه وسلم أن الله قد اصطفاه ليكون رسوله الذي يبشر الناس بالإسلام، ودعا إلى الإيمان بالله الواحد خالق الكون، وقرأ عليه آيات من القرآن الكريم .

فقال " علي " للرسول الكريم إن الإسلام دين حق، وأرى أن اتبعك يا ابن عمي . ولكني أحب أن أتمهل إلى الغد حتى أشاور والدي .

وقضى " علي " ليلته ساهراً قلقاً، فلما طلع النهار ذهب " علي " إلى ابن عمه . فقال له : ليس لي حاجة إلى مشورة " أبي طالب " خلقني الله من غير أن يشاور " أبا طالب " فهل أشاور أبا طالب في عبادة الله ! لا والله .

يا محمد ماذا أقول حتى أدخل في الإسلام ! فأجابه الرسول :

قل : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

فَردَّ " على " الشهادتين بعد النبي عليه السلام . وهكذا كان علي ابن أبي طالب أول من أسلم من الصبيان، وأول من أسلم من أسرة بني هاشم .

الفصل السادس

المسـرح للطفـل

المبحث الأول

مفهوم مسرح الطفل، نشأته، وظيفته، أهدافه، معاييره، حاجة الطفل له، أنواعه

= المفهوم :

في معجم المصطلحات الدرامية " مسرح الأطفال هو المكان المهيأ مسرحياً ؛ لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال : وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال الراشدين أو خليط من كليهما معاً ، وعلى هذا فالمعول الأساسي في التخصص هو جمهور النظارة من الأطفال الذين انتجت لأجلهم العملية المسرحية نصاُ وإخراجاً " (١٢٦)

- ومسرح الأطفال على حد تعبير " جولدبرج " : " يمكن وصفه بأنه تجربة مسرحية متكاملة الشكل حيث تعرض فيه المسرحية أمام متفرجين من الأطفال ... " (١٢٧)

على أية حال، فإن مسرح الطفل – حسبما ترتأى الدراسة – مكان أُعِّد إعداداً فنياً يتناسب مع النص الذي يمثل، ومن خلال شخصيات تتقمص الأدوار ؛ لأجل إحداث نوع من المتعة والفائدة .

= نشأة مسرح الطفل :

يرجع بعض الباحثين مسرح الطفل إلى عهد الفراعنة، فقدماء المصريين هم " أول من قَدَّم مسرحاً للأطفال، حيث صورت بعض الآثار الفرعونية القديمة تقديم مسرحيات للأطفال في صورة " حواديت حركية " منها " إيزيس، وأوزوريس، وسنوهيت، والراعي،

والفلاح الفصيح، إلا إنه – وكما الحال في مسرح الكبار – هناك جدل قائم حول تأصيل تلك الأعمال، وهل كانت تمثل بالفعل مسرحاً للأطفال ؟ وهل ابتدعها الفنان المصري القديم خصيصاً للأطفال ؟ وهل ابتدعها الفنان المصري القديم خصيصاً للأطفال ؟ وهل تتوافر في تلك النصوص العناصر الأساسية للمسرحية، خاصة أنها تقدم داخل جدران المعابد " [١٢٨]

- وفي العصر الحديث تتصدر " روسيا / الاتحاد السوفيتي، طليعة الدول التي اهتمت بالطفل ومسرحه حيث " يزيد عدد مسارح الأطفال في الاتحاد السوفيتي على 47 مسرحاً بشرياً، وأكثر من 110 مسرحاً للعرائس، إضافة إلى مسارح مزارع الدولة الجماعية وهي تنشر في كافة الجمهوريات " [١٢٩]

ويؤرخ بظهور مسرح الطفل في العصر الحديث في مصر على يد " زكي طليمات " إذ طلب من وزارة المعارف العمومية ١٩٣٦ بإقامة فرق تمثيلية، وإنشاء مسرح للأطفال " ونصت موافقة الوزير على إنشاء مسرح بكل مدرسة ثانوية، يسهل تركيبه وطيه في أي مكان، ويجب الاهتمام باختيار النص المسرحي " [١٣٠]

- وتأتي أهم مرحلة في تطور مسرح الطفل في مصر " وهي إنشاء المسرح القومي للطفل التابع لمركز ثقافة الطفل الذي بدأ العمل بخطة مدروسة تهدف أساساً إلى تثقيف الطفل المصري، والمساهمة في تنشئته الاجتماعية والثقافية، ويقدم المسرح العديد من

المسرحيات التي يقوم بإعدادها وإخراجها فنانون محترفون وممثلون كبار " [١٣٣]

= **وظيفته** :

يسهم مسرح الطفل إسهاماً قوياً مؤثراً في نضوج شخصية الأطفال، فهو وسيلة اتصال مباشر ؛ لتكوين الطفل وتنميته تنمية متكاملة " وإن قيمته التعليمية الكبيرة – التي لا تبدو واضحة أو مفهومة في الوقت الحاضر – سوف تتجلي قريباً ... إنه أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان ؛ لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهفة، وفي البيت بطريقة مملة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس، وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال " [١٣٢]

والمسرح يكسب الأطفال المفاهيم والقيم الصحيحة، وكما يقول " مارك توين " . " أعظم مكتشفات القرن العشرين "

وتم جمع وظائف محددة لمسرح الأطفال، ومن أهمها : [١٣٣]

أ- الوظيفة المعرفية : إنه إحدى أدوات نقل وتمرير كمية محددة من المعرفة عبر نص درامي .

ب- ومخطط حركي ومؤثرات بصرية وصوتية .

جـ - الوظيفة التربوية : إنه إحدى أدوات بناء وتكريس نمط قيمي سائد أو مستهدف .

د – الوظيفة الترفيهية : إنه إحدى أدوات تحقيق السعادة والسرور، عبر المواقف الدرامية المقصودة .

- وإن كنت أرى أن ترتيب مجموعة الوظائف السابقة – من حيث الأولوية – يمكن أن يجري تعديله، بحيث تسبق الوظيفة الترفيهية / الإمتاعية ؛ لتكون في مقدمة الوظائف، وإلا تحول العمل المسرحي إلى وعظ وتوجيه جافيين .

= **أهدافه** :

تتنوع وتتعدد أهداف مسرح الطفل، ويمكن تحقيقها بقدر إرادتنا وإدارتنا ويمكن أن يحققها كل من الكاتب، والمخرج، والخبير التربوي، إذا ابتغينا هذه الأهداف : [١٣٤]

١- عندما تتناول الدراما مواقف مباشرة في حياتنا اليومية، فإنها توسع مفهوم الشخصيات ومدلول المواقف، وتبرز فيهم التصرفات والأعمال، وبذلك تعمق القدرة على الفهم، وتزيد من الإحساس فتعاون الطفل على أن يتزن عاطفياً، وعلى أن يتقبل التعليم بسهولة، وأن يتعامل مع مجتمعه بنجاح .

٢- كما أن الطفل المشاهد، عندما يتمثل بأحد أشخاص المسرحية التي يشاهدها، فإن هذا يساعده على التخلص من الإنشغال بنفسه، وبذلك تتحرر شخصيته من الكتب والضغوط، ومن التمركز حول الذات .

٣- إن المسرحيات الجيدة تثير عواطف كثيرة لدى الأطفال، كالإعجاب والخوف والشفقة، فإذا أثيرت هذه العواطف بأسلوب سليم، فإنها تنمي في الطفل الأحاسيس الطيبة والإدراك السليم .

أما إذا أثيرت عواطف الأطفال بطريقة رخيصة، أو بصورة مبتذلة فإن هذا يسبب ضرراً بالغاً مدمراً .

٤- يقدم المسرح للأطفال وجهات نظر جديدة في الأشياء والأشخاص والمواقف، وهذا يحملهم على أن يفكروا بمرونة وحرية ... وأن يحسوا بالمسئولية ... فيصبح الطفل عاملاً فعالاً من عوامل التقدم الحضاري .

٥- يشبع المسرح رغبة الأطفال في المعرفة، والبحث بما يقدمه إليهم من خبرات متنوعة ومعلومات وأساليب سلوك ...

٦- المسرح يثير حيوية الأطفال العقلية، عن طريق إثارة الخيال، فالخيال ضرورة من ضروريات الإبداع والتقدم .

٧- يمكن عن طريق المسرح أن نؤكد ما هو مطلوب من قيم دينية، وخلقية واجتماعية، وسلوكية ... فلابد من تقديم المضمون الجيد بأفضل الطرق الفنية .

= معايير مسرح الطفل :

- ثمة معايير وشروط ينبغي توافرها في مسرح الطفل، وقد نَظَّر لها علماء المسرح والتربية والنفس، ودارسوا أدب الأطفال . فمما

ينبغي مراعاته في مسرحيات الأطفال " مراعاة مستوى الأطفال اللغوي وإمكانات فهمهم، فضلاً عن مراعاة الأداء في الحوار القصير الذي يزيد من فعالية الممثلين، والامتناع عن الحوار الذي يدور حول معنويات بعيدة عن مدارك الصغار . ومراعاة ما يناسب الأطفال من عناصر الصراع والحركة، وبصفة عامة ينبغي ألا تتشابك أحداث المسرحية، وتتعدد شخصياتها، وتتعقد خيوطها أكثر من اللازم، حتى لا يفقد الأطفال الخط الفكري، فيقضي على المسرحية بالفشل . ومراعاة قدرة الأطفال على الاستيعاب عند اختيار الموضوع والحوار وعناصر الصراع، الذي يدور حول شخصيات المسرحية، ومراعاة قدرة الأطفال على تركيز الانتباه، والبقاء جالسين طوال مدة عرض المسرحية، وهذا يقتضي ألا يطول العرض المسرحي عن الحد المناسب " (١٣٥)

مع مراعاة الابتعاد عن الأسلوب الخطابي، ومراعاة إمكانيات الطفل، ومرحلته العمرية، وأن يراعي المدة الزمنية للمسرحية، بحيث تتراوح ما بين أربعين دقيقة وستين دقيقة حسب المرحلة العمرية، مع توافر عنصر التشويق ؛ لإحداث المتعة المطلوبة .

= حاجة الطفل للمسرح :

المسرح جامع الفنون، ويحقق عديداً من المستويات أهمها : المستوى الجمالي / الموسيقي، والرسم، والغناء . والمستوى الاجتماعي . والمستوى النفسي . والمستوى الذهني / الأفكار والرؤى.

ويسهم مسرح الأطفال في سد حاجيات الطفل من ذلك : [١٣٦]

١- الحاجة إلى الحب والعلاقات بين الناس، فتتم دائرة الحب عند الطفل فيَسعد ويُسعد الآخرين.

٢- الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، فيقدم أحداثاً درامية عن أشخاص عانوا ثم انتصروا .

٣- الحاجة إلى الانتماء على مستوى الأسرة والمجتمع والوطن .

٤- الحاجة إلى النجاح وتحقيق الذات، وخاصة عند تقمص شخصية البطل .

٥- الحاجة إلى المعرفة والفهم من خلال عناصر المسرحية / الموضوع، والبناء الفني .

= أنواع مسرح الطفل :

ينقسم مسرح الطفل من حيث الشكل إلى قسمين : بشري وعرائس، ومن حيث المضمون إلى ديني، تاريخي، تربوي، كوميدي، وغنائي .

ولمسرح العرائس أو الدمى أنواع منها : القفازية، والدمى العصوية، والماريونيت، وخيال الظل، والأقنعة .

وتنقسم المسرحيات على أساس المشاركين في التمثيل إلى : مسرحيات يمثلها الأطفال وحدهم ومسرحيات يمثلها الكبار وحدهم، ومسرحيات مشتركة في تمثيلها بين الأطفال والكبار معاً، وهذا الدور المزدوج أميل إليه .

ومن أنواع مسرح الطفل، ما يعرف باسم المسرح التربوي / الدراما والتعليم، ويتم تحت إشراف المعلم والخبير التربوي ؛ لتوسيع فكر الأطفال، وتجربتهم الإنسانية، وتنمية شخصيتهم، ويمكنهم بسهولة ومتعة من فهم المادة التعليمية .

= **عناصر المسرحية** : [١٣٧]

ينبغي مراعاة العناصر الفنية في مسرح الطفل وأهمها : الحبكة المحكمة، ورسم واضح للشخصيات وصراع يتضمن قدراً كافياً من التشويق وحوار ينبع من الشخصيات ويحسم الصراع، ويتقدم بالموضوع خطوة بعد أخرى حتى يصل إلى الذروة، مع توافر عنصر الفكاهة في المسرحية، ولغة سهلة جميلة .

المبحث الثاني
نماذج مسرحية للأطفال
ـ مسرحيات كوميدية للأطفال

١ـ " هردبيس الزمار " [١٤٠] " لألفريد فرج " [١٤١]

عنصر الفكاهة والضحك من ركائز مسرح الطفل " ومن أهم العناصر التي تجذب الطفل إلى العمل وتحفزه على تلقيه بصورة جيدة " [١٤٢]

وما دام الأطفال بفطرتهم يميلون إلى الفكاهة، شأنهم شأن الكبار " فالضحك ملازم للطفل كما أن البكاء مصاحب لرحلته منذ لحظة ولادته، والضحك والبكاء غريزتان بشريتان " [١٤٣]

- وقد تجلت عناصر الفكاهة، وأنساق القيام في مسرحية " هردبيس الزمار "، بشكل واضح . ومرد ذلك إلى ولع الكاتب بالطبيعة، وما تعكسه من جمال وجلال . وفطن الكاتب لذلك فذكر في مقدمته المسرحية " حب الطفل للطبيعة أصيل، وحنينه إليها أصيل " [١٤٤]

- وما كتبه " ألفريد من مسرحيتين للأطفال " رحمة وأمير الغابة المسحورة " باللغة الفصيحة، " و هردبيس الزمار " باللغة العامية، فإنه يهدف من وراء ذلك إسعاد الطفل واستمتاعه، لأنها جزء مهم من تربيته، وهذا ما أكده الكتاب في مقدمته التنظيرية "

إن استمتاع الطفل بطفولته جزء هام من تربيه ... إن علينا أن نحفظ له سعادته الطبيعية " (١٤٥)

- والمسرحية قيد الدراسة مليئة بالمتعة والفائدة، وضمت فصلين يشكلان نسقاً جميلاً متكاملاً . ووظف الكاتب تقنيات مسرحية حديثة، كالغناء، والرقص، وتقمص الحيوانات، وإشراك الجمهور، واتفق مع نظرية " الحكي الكامل "، وجعل كل عنصر ينبض بالفكاهة سواء في الحوار الصامت أم الناطق أم في الحركات الإيقاعية .

- عنوان المسرحية " هردبيس الزمار " فثمة علاقة وشيجة بين المبتدأ البطل / هردبيس وما يحمله من إثارة وضحك . ثم الخبر " الزمار " أو أن البطل هو الخبر، والمبتدأ سؤال الشخصيات من البطل بنعته الجميل ؟

- وفكرة المسرحية : تدور حول فكرة رئيسية دقيقة وهي، انتصار الفن والطفولة والالتزام بالعدل مع الوفاء بالعهد في مدينة ما، فهما قيمتان عظيمتان تحققت أولاهما في الفصل الأول . إذا انتصر مزمار " هردبيس " على أفول الفئران، وتحققت القيمة الثانية الالتزام بالوعد بعد دخول الأطفال قصر الملك في نهاية الفصل الثاني، لأنهما من السنن الكونية، فبدونهما تنقلب المجتمعات الإنسانية، وتتحول إلى عالم الغابة .

وفي أثناء طرح الفكرتين من خلال العناصر المسرحية والمواقف والمشاهد بزغت الفكاهة بإيجابياتها الكثيرة، وبسلبياتها القليلة .

والمسرحية بنيت على حدوتة، إذ بدأت وانتهت بها ؛ لاستثارة انتباه الطفل وامتاعه وتؤدي الآلات الموسيقية الأربع : المزمار – الجيتار – الرق – الكمان دوراً رئيساً في تقديم الفكرة، وإضفاء جو من البهجة، خاصة في المزج بين شخصيات المسرحية الرئيسة / الملل، الوزير، الأمير، زوجة الملك، هردبيس الزمار، التلاميذ، التجار، والفئران، والآلات الموسيقية . وعند ظهور الفئران فجأة كنموذج بشري، تبدأ الأحداث في الصراع، لكنه ذو طابع مرح مثير ومُشوق ؛ لطرافة الحدث والشخصيات والحوار الكوميدي . وبداية ذلك عندما دخلت الفئران المدرسة .

" فار [1] (يمسك بطفل) خليك انت يا واد إما أذوق طعمك .. (الطفل يفر) .

فار [2] : ياللا ما تعطلوناش . إحنا جعانين (يفتحوا الأدراج فيأكلوا كل شيء ...) وتظهر الفكاهة في شخصية الأمير المدلل، فهو على شاكلة أبيه / الملك ؛ ومن وراء الأمير أمه / الملكة . فالفساد في كل جنبات القصر .

" الأمير : جعان ياماما لسة .

الملك : يا خرابي ... مفطرتش ؟

المربي : يا أفندم .

الأمير: ما فطرتش غير أربع بيضات وشوية فول وطبق عسل بالقشطة وطبق عسل بالطحينة .

الملكة : يا خبر الواد مدعبل وأصفر، أتاريه جعان على طول ".

- وفكرة المسرحية تدور حول : انتصار الفن، وتحدد بدقة في العناصر الآتية :

١- إيقاع الحياة المعتاد في السوق . ٢- المدرسة وظهور الفئران بها . ٣- دخول الفئران السوق وهجومها على المحلات التجارية . ٤- انشغال القصر بجمع الضرائب . ٥- حديث الباعة الجائلين مع الملك عما حل بهم من أذى الفئران . ٦- هجوم الفئران على قصر الملك . ٧- دخول هردبيس القصر .

وبعد الهرج والخوف عادت الحياة إلى المدينة ؛ بفضل ما قام به هردبيس بمزماره وبمجموعة الأطفال، وفي جو من الفانتازيا الكوميدية .

- استعان الكاتب بالأطفال ؛ ليؤدي دوراً رئيساً على خشبة المسرح، فيه فائدة لهم، واعتمد الكاتب على عنصري التشويق والتغريب " الفانتازيا " أثناء التفاعل الفكاهي لعناصر المسرحية / هجوم الفئران، وجعلهم شخصية محورية تستدعي انتباه الطفل .

وتوافر في المسرحية عدة عناصر شَكلت كوميديا المسرحية أهمها : قلب الموقف / شخصية الملكة، مشهد المكان / السوق والمدرسة، الحوار الساخر / الملكة مع الملك، تشخيص الآلات الموسيقية، المشاركة الجماهيرية، الحذر والقفشة، والتهكم الدرامي .

ووظف الكاتب لوحات فنية، كمشد السوق والمدرسة، واللافتات، وتنوع الأساليب والحوارات، وتوظيف الأغاني والتي بلغت ست أغنيات .[١٤٦]

٢ـ جحا في مسرح الطفل :

من مسرحيات " عبد التواب يوسف " " جحا يطعم ثيابه ":[١٤٧]

هذه المسرحية من فصل واحد، تدور أحداثها في قرية عربية تظهر فيها مئذنة وقباب، ونخيل، ومنازل . وندرك منذ بداية المسرحية أن جَمّالاً يدعو بعض الأصدقاء والضيوف ؛ لتناول العشاء في منزله ومن بينهم جحا .

ويستقبل الجَمّال ضيفين قدما إليه، استقبالاً حاراً وحافلاً بالترحيب والثناء وأطيب الطعام . لكن عندما يتقدم جحا إليهم بعد عودته من العمل في الحقل في ثيابه البالية ؛ ليقدم إليهم التحية، يتجاهله الجميع .

- " جحا : ياجَمّال ألم تدعني للعشاء بمنزلك الليلة ؟

جَمّال : (يتجاهله) عندما (ينتهي الطعام يا صديقيَّ الموقرين، سأقدم لكما موسيقى عربية جميلة تمتعكم كل الإمتاع .

الضيفان : آه ...

(ينظر جحا إلى ثيابه ثم يهز كتفيه في هدوء، ويتلفت ليخرج إلى الشارع ويفك وثاق الحمارة)

ويذهب جحا مسرعاً إلى منزله المواجه لمنزل جمال، ويطلب من زوجته أن تحضر له ماء وصابوناً لكي يستحم، وأن تُعد له أفضل عمامة وأجدد معطفاً . وتنفذ الزوجة ما طلبه جحا، وهنا يصبح جحا في غاية الأناقة، فيأخذ حمارته ويذهب إلى منزل جمال .

جحا : مساء الخيرات (ينظر جمال والضيفان، ويبتسمون ثم يقومون، فيسرع جمال ؛ ليستقبل جحا ويرحب به) .

جمال : يا صديقي لقد تأخرت، لقد خشينا أن يكون قد أصابك مكروه، فمنعك من زيارتي الليلة، مرحباً بك يا جحا .

الضيف الأول : إنها فرصة عظيمة أن نراك ثانية يا جحا العظيم .

الضيف الثاني : ولسوف تجد الطعام شهياً ورائعاً .

جمال : اجلس جانبي (ثم يتحدث إلى الضيف الأول)، أيضاً قبل أن تنتقل من مكانك حتى يجلس الصديق العزيز بجواري ؟

الضيف الأول : لا بالطبع خاصة وأن جحا ضيف شرف، وهو الشخص الذي سيجلس بجواري "

- وهنا تغير الموقف وتغيرت الكلمات بالنسبة لجحا عندما غير ثيابه / مظهره، وأخذ جمال ينادي الجواري بإحضار ما لَّذ من الطعام تحية لجحا، ولكن جحا لم يأكل هذا الطعام بيديه، وإنما جعل ثيابه هي التي تأكل . فأخذ الطعام بيديه، ويضعه في عمامته، قائلاً لها : كلي يا عمامتي، ويأخذ قطع اللحم، ويدفع بها دخل جيب معطفه، ويضع الحلوى في حزائه، والجميع ينظرون في دهشة من أمره فصاح به الجمال :

جَمّال (يقوم) هذا كثير، لماذا تلقي بطعامي الجيد ؟

جحا : ألا تريد أن تأكل عمامتي الطعام ؟

جمال : لا بالطبع

جحا : (يقوم على ركبتيه) ألا ترغب في أن يأكل معطفي أيضاً ؟

جمال : (يبتعد عن المائدة) لا بالطبع .

جحا : (يقوم من مكانه) وألا تريد أن يأكل حذائي كذلك؟

الضيوف : لا بالطبع .

جح : (يهز كتفيه وينظر حوله متظاهراً بالبراءة) عندما حضرت إلى هذا المنزل منذ فترة قليلة في ثياب العمل، غير النظيفة تجاهلتموني، ولم ترحبوا بي على مائدة الطعام، ولكن عندما عدت إليكم في ثياب أنيقة جديدة، اهتم بي الجميع وقدموا لي ما

لذَّ وطاب . لذلك تصورت أنكم دعوتم ملابس للعشاء . بالتأكيد لم تكن الدعوى موجهة لي ... مساء الخيرات "

- إن المسرحية تحوي موقفين متناقضين، الفصل بينهما ثياب جحا النظيفة ففي الجزء الأول من المسرحية، عندما يذهب جحا إلى جمال – بثياب العمل – لتناول العشاء مع الأصدقاء، يجد الجميع يتجاهلونه ولا يعيرونه اهتماماً سواء كان بالحركة والإشارة أم بالكلمة . فكأنه غير موجود على الإطلاق، وجَّمال وضيفاه يحيى كل منهم الآخر بعبارات الترحاب .

وعندما يغير " جحا " ثيابه يتغير الموقف من التجاهل إلى الاهتمام الشديد، والترحاب بأحلى الكلام، وكل واحدٍ يتسابق أن يجلس جحا إلى جواره، وجَّمال ينادي خدمه لإحضار ما لذ وطاب من الطعام وهو في غاية السرور . فكلهم سعداء بجحا الذي يرتدي أفخم الثياب . ولكن جحا بسخريته يفسد عليهم الجلسة / قلب الموقف، ويتظاهرون بالبراءة / حيلة . ويأخذ في إطعام ثيابه / سخرية، لأن ذلك الاهتمام كله لم يكن موجهاً له – فقد حضر من قبل ولم يهتم به أحد وإنما إلى ثيابه الأنيقة الذي يجب أن يأكل الثياب وليس هو .

- وعن عناصر المسرحية، فإنها بسيطة في فكرتها، وفي بناء شخصياتها، وتطور أحداثها التي تتكون من ثلاث حلقات متماسكة، فها هو جَّمال والضيفان يتجاهلون جحا في البداية، ثم

يتغير الحال من التجاهل إلى الترحاب، عندما يرتدي ثيابه النظيفة، ثم يندهشون لما يفعله جحا بالطعام .

- وتطرح المسرحية قيمة الإنسان في جوهره وليس مظهره فحسب . بمعنى هل الإنسان ذو الثياب غير النظيفة نتيجة عمله، لا يجب الاهتمام به ؟ أم الإنسان ذو المظهر البَّراق هو ما يجب أن نهتم به دوماً ؟

إن الشخصيات الحمقاء هى التي تهتم بالإنسان وتحترمه وتوقره ؛ لمظهره دون معرفة قيمة ذلك الإنسان الحقيقية، في حين يجب أن نهتم بالشخص بعيداً عن المظهر، وذلك اعتباراً لقيمة عمله وعقله، الذي يتجه نحو الحق والخير والجمال، فهذا هو المعيار الحقيقي . ولكن ننبه إلى أن نظافة الإنسان وجمال مظهره إلى جانب القدرة العملية والتعليمية، هي الناحية المُثلى التي يجب أن نهتم بها .

- الشيء الأخير . أن المسرحية تتناسب – حسبما أرى – مع الأطفال من سن ٥ : ١٢ سنة / مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة ؛ لما فيها من المتعة والضحك، والقيم الاجتماعية على نحو ما قدمت المسرحية، والتي يسهل تمثيلها على خشبة المسرح .

= " جحا والقدرة المتكلمة " لعبد التواب يوسف : [١٤٨]

- المسرحية من فصل واحد، تدور أحداثها في بيئة عربية قديمة، تظهر فيها القباب والمآذن وأشجار النخيل، وتتكون المسرحية من ثلاث مشاهد .

المشهد الأول، يطلب جحا من الحاج رضوان جاره، قدراً لكي يطبخ فيه أرزاً، وذلك على سبيل الاستعارة، وعندما يفرغ من إعداد طعامه سيعيده إليه، فينادي الحاج على زوجته عَليَّة، ويخبرها بما يريده جحا، فترحب لأن جحا كثيراً ما ساعدهم ولكن الحاج رضوان يطلب من زوجته وعاء الطهو القديم المثقوب، وتحاول الزوجة أن ترده عن صنيعه، ولكنه يرفض ويأمرها أن تفعل ما يقول، مبرراً ذلك بأن جحا حينما يأخذ الوعاء المثقوب سيصلحه ويصبح لديهم وعاءان صالحان، وتحضر عَليَّه القدر وتعطيه للحاج رضوان، والذي يعطيه بدوره إلى جحا .

الحاج : أتمنى أن يصبح أرزك طيباً مثل فاكهتك .

جحا : شكراً يا حاج رضوان، ولكن يومك جيداً مثل وعائك.

(تظهر علامات الجزع على وجه الحاج، ولكنه يعود فيبتسم، ويخرج من جهته اليمين) وفي هذه الأثناء يرفع جحا الوعاء في الضوء ويلاحظ الثقب في قاعه) .

جحا : ما هذا يا صديقي الطيب، أتعطيني قدراً مثقوباً (ويضحك ضحكة خافتة) لعله يعتقد أنني سأقوم بإصلاحه .

وينتهي المشهد الأول ؛ ويبدأ المشهد الثاني بدخول جحا وهو يحمل وعاء كبير بداخله وآخر صغير، ويخبر الحاج رضوان بأن قدرته أنجبت قدرة صغيرة .

جحا : لقد حدثت معجزة . عندما هممت باستخدام القدرة، وجدتها فجأة تلد القدرة الصغيرة .

الحاج : هذا أمر يصعب تصديقه (يمسك بالوعاء الصغير متأملاً) .

جحا : لقد شهد منزلي مؤخراً وقوع المعجزات : ألا تصدقني ؟

بالأمس فقط أعارني صديق إبريقاً جميلاً وكبيراً، فوضع إبريقاً آخر صغيراً وظريفاً ... كما أن قدرتكم هذه بعد أن ولدت راحت تكلمني عنك وعن جنتك وينادي الحاج رضوان على زوجته ويخبرها بالأمر، فتندهش . ولكن الحاج رضوان يوضح لها بأن جحا فقد عقله، وهو يريد الاستفادة من ذلك .

الحاج : من الواضح أنه وضع هذه القدرة بداخل القدرة الكبيرة، لكنه يدعي أن القدرة الكبيرة المثقوبة ولدت هذه القدرة الصغيرة . والآن إذا أقرضناه قدرتنا الكبيرة الجديدة (يبتسم)، فإنها بالطبع تضع مولوداً صغيراً جديداً وبذلك يصبح لدينا قدرة جديدة أخرى (يمسك يديه في جشع) . عَليَّة : اذهبي وأحضري أفضل قدرة طهو لدينا وأعطيها إلى جحا.

وتذهب عَليَّة وتحضر الوعاء الجديد، رغم عدم اقتناعها بتلك الفكرة الحمقاء فيعطي الحاج الوعاء إلى جحا .

ثم يبدأ المشهد الثالث وجحا جالساً القرفصاء، وعلى مقعده الحجري والحمارة بجواره، ويدخل الحاج رضوان مقبلاً عليه

متسائلاً عن قدرته الجديدة . هل وضعت مولوداً صغيراً ، ولكن جحا يبلغه أسفه، بأن القدرة ماتت فغضب الحاج .

الحاج :لا تمزح يا جحا إنك تعلم جيداً أن القدرة لا تموت .

جحا : لا تموت ؟ لكن يا حاج ... لقد صدقتني عندما قلت لك أن قدرتك المثقوبة وضعت مولوداً . وتوسلت أن تضع قدرتك الجديدة مولوداً أيضاً (يقوم من مكانه باسطاً ذراعيه) وأي إنسان يعلن أن الحياة والموت مرتبطان ببعضهما البعض (يمد ذراعيه) لذلك عليك أن تصدق بأن قدرة الطهي قد ماتت . لقد حدث ذلك فجأة، ودفنتها هذا الصباح (الحاج يضرب كفاً بكف في أسف) .

الحاج : دفنتها ؟ إلى أين ؟

جحا : في المقبرة، حيث ترقد كل القدور بعد أن تنتهي حياتها على الأرض، قدَّم تعازي لزوجتك (الحاج يترنح للوراء) .

الحاج : في المقبرة ؟ أفضل قدرة للطهو لدينا ؟ إنني أحمق، ولقد قتلت القدرة " .

- فالمسرحية بسيطة في فكرتها ، فليست هناك أفكار جانبية تزاحم الموضوع الأساسي عن القدرة المتكلمة، وبالتالي بناؤها سواء من حيث الأحداث أو الشخصيات بسيط أيضاً .

فالأحداث تتطور من لحظة إلى أخرى بلا تقصير . فالمشهد الأول يطلب جحا القدر من الحاج رضوان، وفي المشهد الثاني يعيد

جحا القدر و به قدر صغير إلى الحاج رضوان، فيعطيه الحاج رضوان القدر الجديد، وفي المشهد الثالث يكتشف الحاج الخديعة .

- وشخصيات المسرحية بسيطة، فهذا " جحا "، وذلك جاره الحاج " رضوان "، وزوجته "عَليَّة" . " فجحا " رجل طيب خدوم لجيرانه، وهو ذكي لا يقبل أن يخدعه أحد، يُدبر له مكيدة يُلقن بها ذلك الشخص درساً، ويتسم هذا الدرس بطابع الفكاهة والمرح، والتي هي سمة جوهرية لشخصية ... " جحا " والتي يحافظ عليها المؤلف في إطار النص المسرحي فحينما يتأكد جحا أن الحاج يعطيه قدراً مثقوباً ؛ ليطهو فيه طعامه، ولا يحترم الجيرة، ومساعدة المحتاج رغم خدماته له، والتي تؤكدها زوجته عَليَّة . يفكر جحا في إبداعة من إبداعاته، وهو أن يضع قدراً له في قدرته، ويقنعه بأن قدرته ولدت، وأن منزله تحدث فيه المعجزات، ونظراً لأن شخصية الحاج رضوان، شخصية تتسم بالبخل والجشع والأنانية، وعدم مساعدة الآخرين، إلا إذا كان حجم الاستفادة منهم أضعاف أضعاف مقدار ما يقدم لهم، وعلى ذلك يعطي الحاج جحا القدرة الجديدة ؛ لكي يضع له فيها قدراً آخر . والحاج رضوان يدرك تمام الإدراك أن القدرة لا يمكن أن تلد، وليس هناك معجزات، وإنما هو الاستغلال لجحا الذي يعتقد بأن عقله مضطرب . وبالتالي تكون نهاية تلك الشخصية الجشعة هي الخسارة، ففقد قدرته الجديدة، بل وأصبح محلَّ سخرية .

- ولبساطة الموضوع جاء الحوار على لسان الشخصيات من المواقف المختلفة بسيطاً سهلاً مفهوماً مُعبراً عن اللحظات الدرامية .

والمسرحية تُعطي للمتلقي في يسر قيمة هادفة، يجب أن يَشبَّ عليها النشء وهي مساعدة الآخرين بأمانة، وبأفضل الإمكانيات المتاحة، وليس بأقل الإمكانيات كما فعل الحاج رضوان، فديننا الإسلامي وبيئتنا العربية تحث على أن نمد يد المساعدة للمحتاج بحب وعن طيب خاطر، فمن كان في عون أخيه كان الله في عونه .

وقيمة أخرى يطرحها النص، وهي أن من يحاول خداع الآخرين يُخدع، ومن يمكر بالآخرين يُمكر به . وكما يقول المثل العربي، من حفر لأخية حفرة وقع فيها . فهذا الحاج " رضوان " يريد أن يخدع " جحا "، فإذا به يقع في الحفرة، وهذا يؤكد لدى الطفل المتلقي أن يتجنب السلوك المخادع ؛ لأنه سوف ينقلب عليه، ولا يصح إلا الصحيح . وكان ينبغي للكاتب أن يأتي بنهاية المسرحية وقد تخلص جحا من احتياله المخادع، بعدما أن قدَّم درساً عملياً لرضوان، ثم يرد إليه قدرته من باب العفو والتسامح الكريم .

٣ـ مسرحيات غنائية لرياض الأطفال : د. عواطف إبراهيم : الطفل العربي والمسرح " حوار غنائي وحركى بين القط والفأر " صـ ٧٩ ، ٨٠ :

الفأر : أنا الفأر أنا فرفور

أنا جبَّار واسمي كركور

دايماً كده واقف زنهار

زيتون وجبنة ما أسبش

أنا الفأر أنا فرفور

أنا جبَّار واسمي كركور

بدل قديمة أقرض وأنقر

جزم قماش آكل وانشر

وتخصص آه نقل طاعون

القط : أنا القط أقول نونو

أخَوفِّك وأكلك في التو

أنا القط أقول نونو

أنا وأنتم يا فيران أعدا

والكل عارف أنكم جبناء

والصوت تخاف يا فرفور

وحالاً تجري عا لجحور

٤ـ **مسرحية من التراث / تاريخ الإسلام** " سليمان الحكيم " د. عواطف إبراهيم : الطفل العربي والمسرح ص ١٣١ : ١٣٥ . للطفولة المتأخرة :

الرواية :

كان فيه زمان زمان

حكيم اسمه سليمان

قلبه مليان إيمان

بالله وعدل الرحمن

كان يحكم بين الناس

بالعدل والقسطاس

تعالوا نشوف حكاية

وعدله من بدايته

الشاكي : عم فرهود . يا جناب القاضي، جيراني يا جناب القاضي، ارحمني من ظلم الباغي، وارجع لي حقوقي .

القاضي داود : أنت هنا في ساحة القضاء، والعدل لا بد أن يسود بين الناس .

ماذا بك وممن تستجير ؟

فرهود : أستجير من ظلم جاري عم " سرحان "

القاضي : احضروا عم سرحان إلى ساحة القضاء . يدخل عم سرحان مع الحاجب .

القاضي : لعم فرهود : ما اسمك ؟ وسنك ؟ وصفتك ؟

فرهود : اسمي فرهود سَلاَّم . سني خمسون سنة، وأعمل مزارع في أرضي .

القاضي : أين عم سرحان جارك ؟

سرحان : أنا موجود يا جناب القاضي .

القاضي : ما اسمك بالكامل ؟

سرحان : سرحان علي حافظ .

القاضي : لفرهود . ما هي شكواك يا عم فرهود .

عم فرهود : كان لي حقل زرعته قمحاً ، حتى أستطيع عند الحصاد أن أبيع محصوله ، وأشتري بثمنه قوتي وقوت أولادي اللذين أعلمهم بالمدارس .

القاضي : هذا عظيم يا عم فرهود . عظيم وماذا حدث بعد ذلك ؟

عم فرهود : أمس دخلت غنم عم سرحان حقلي ، وأكلت زراعتي عن آخرها ، وضاع تعبي وجهدي طوال العام ... كيف أدبر أمور معيشتي ؟ أنصفني يا جناب القاضي .

القاضي : ما رأيك يا عم سرحان في هذه الشكوى هل هي صحيحة ؟ أحقاً غنمك أكلت زراعة عم فرهود

عم سرحان : منكساً وجهه على الأرض .

نعم يا جناب القاضي ... لكن اسمح لي أوضح لك الأمر .

القاضي : احكي يا غنام كيف حصل ذلك ؟ وأين كنت وقتها ؟

عم سرحان : بالأمس كان الحر شديداً ، فذهبت إلى العراء ، وجلست تحت ظل شجرة أستريح من التعب .

عم فرهود مقاطعاً : يا جناب القاضي

القاضي : لا تقاطع عم سرحان ، التزم الصمت يافرهود حتى أدعوك للكلام .

عم فرهود : آسف على ما بدر مني .

القاضي : أكمل يا سرحان .

سرحان : كنت أستريح تحت ظل شجرة التوت ، ولكن غلبني النعاس ... ونمت وعندما صحوت من نومي لم أجد غنمي حولي .

القاضي : إذن كيف وأين وجدتها ؟

فرهود : لقد تتبعت آثار أقدامها في الطين وتبينت وجودها في حقل عم فرهود جاري ... لعن الله الغنم فهي سبب المشاكل .

القاضي : إهمالك هذا سبَّب أضراراً كثيرة لجارك عم فرهود .

عم سرحان : أنا آسف على ما حصل لجاري عم فرهود لم أكن أقصد إساءته .

القاضي : أنت اعترفت بذنبك ولا بد من معاقبتك لأنك لم تحترم حقوق جارك عليك .

سرحان : يدافع عن نفسه . والله ما قصدت خسارته وربي على ما أقول شهيد .. لعن الله الأغنام .

القاضي : لقد أهملت رعاية غنمك فأتلفت زراعة جارك أنت مسئول عن هذا الإهمال .

سرحان : نعم أنا معترف بذنبي . وقد تأسفت لجاري واعتذرت له ... ألا يكفي ذلك ؟

القاضي : نعم هذا لا يكفي . أنت مسئول يا عم سرحان عن غنمك ولا بد لك من أن تعوض جارك عن خسارته بسبب غنمك .

عم سرحان : أن رهن إشارتك ماذا يرضيه ؟

القاضي : عليك أن تعوضه عن التلفيات التي سببتها غنمك، ولهذا عليك أن تعطي عم فرهود غنمك تعويضاً له عن تلف زراعته .

عم سرحان : رباه يا مصيبتي لقد انخرب بيتي . لقد ضاع رأسمالي . كيف اصرف على زوجتي وأولادي .

يدخل سليمان الحكيم على والده : أبتي اسمح لي أن أراجعك في هذا الحكم .

القاضي : تعالى يا سليمان أن لا أرضى ظلماً لأحد ماذا ترى ؟

لقد قال الله في كتابه العزيز { وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل } .

القاضي : أن أثق في حكمتك وتمسكك بالدين وحبك للعدل بين الناس ... هل لك رأياً آخر في هذه المشكلة .

سليمان : نعم يا والدي .

القاضي : أفصح عن رأيك ... إذا كان رأيك حكيماً أخذنا به .

سليمان : النوم ليس جريمة نعاقب عليها عم سرحان يا جناب القاضي فكل منا في حاجة إلى النوم لتجديد نشاطه وهمته للعمل .

القاضي : معك حق ... باللّه عليك أكمل حديثك ... أنا مشتاق لسماع رأيك .

سليمان : يعتبر النوم أثناء العمل تهاون في أداء العمل، ولا بد أن يعاقب المذنب على الإهمال.

القاضي : عرضك للمشكلة مُشَوِّق للغاية . بم تنصح إذا ؟

سليمان : لهذا أنصح بأن يعطي عم سرحان غنمه التي أتلفت الزراعة لجاره عم فرهود لمدة سنة كاملة ؛ لينتفع بها وبصوفها ونسلها .

القاضي : وكيف تتصرف مع عم سرحان ؟

سليمان : على عم فرهود أن يعطي عم سرحان حقله ؛ ليزرعه، ويُنقي الحشائش ويرويه ويرعاه حتى تكبر الزراعة .

عم سرحان وعم فرهود : طيب وماذا بعد ذلك ؟

سليمان : بعد ذلك يأخذ عم فرهود أرضه بزراعتها ، وعم سرحان تعود إليه غنمه .

سليمان : بعد ذلك يأخذ عم فرهود أرضه بزراعتها .

فرهود : والله هذا الرأي معقول أنا موافق عليه .

القاضي : وأنت يا سرحان ؟

سرحان : أنا موافق . لقد أخطأت ولا بد أن أتحمل تبعة خطئي.

القاضي : حكمت المحكمة حضورياً بالآتي :

أن يعطي عم فرهود أرضه لعم سرحان لمدة سنة ليزرعها له كما كانت، وعلى عم سرحان أن يعطي غنمه لمدة سنة لجاره عم فرهود حتى يعوضه عن زراعته ثم يرجع كل شيء لأصله .

فرهود وسرحان : يحيا العدل ... الله يكرمك يا سليمان .

٥ـ التراث الأدبي في المسرح / قصص تراثية ممسرحة [١٤٩]

" مكر ودهاء " لمحمد شاهين الجوهري :

- تضم المسرحية ثلاث فصول، وكل فصل يحوي منظرين . والمسرحية مستوحاة من إحدى حكايات كليلة ودمنة، فكل أبطالها على لسان الحيوان . فينفتح المنظر الأول على عرين الأسد، وحوله أصحابه من الحيوانات : الذئب، والثعلب، والغراب . ويسمع خارج العرين أصوات حيوانات الغابة، وقد اصطحبت معها الجمل، ودار الحوار الآتي :

الأسد : ما هذا الصياح ؟ وما هذه الأصوات ؟ ومن أين أتى الجمل ؟

أحد الحيوانات : يا مولاي، كنا نسير في الغابة، فوجدنا هذا الجمل يأكل من أعشابها فجئنا به إليك .

الأسد : للجمل ماذا جاء بك إلى غابتنا أيها الجمل ؟ ألا تعرف أنها محرمة على الغرباء ؟

الجمل : عفوك يا مولاي كنت أرعى مع بعض الغنم فضللت الطريق ودخلت الغابة، وأنا لا أعرف أنها محرمة على الغرباء .

الأسد : وماذا تريد الآن ؟

الجمل : الأمر لك يا مولاي، هذا فضل عظيم منك . ولكن أخاف .. أخاف وحوش الغابة .

الأسد : لا تخف أيها الجمل .. آمر الوحوش أن تعاملك معاملة حسنة ؛ لتعيش بيننا في أمان وسلام .

ففي هذا المنظر تتجلى القيم ومن أهمها : أن الكلمة للرئيس / الأسد، وقوة حوار الرئيس مع الجمل، تعكس قوة شخصيته مع رعيته . ثم الاعتذار إذا وقع خطأ كما حدث للجمل وطلبه حق اللجوء على غرار ما يحدث في دنيا الناس . ثم الاحتفاظ بكل حقوق المواطنة .

- وفي المنظر الثاني تدور معركة بين الأسد والفيل، فَيُجرح الأسد ويصبح غير قادر على الصيد، ويخبره القرد بأنه في حاجة إلى

غـذاء دسـم يُقويـه، وهنـا تبـدأ العقـدة ويتـأزم الموقـف . فمـاذا تفعـل الحيوانـات / الرعيـة ؟ لا تجـد مـا تأكلـه، بعـدما أن كانـت تعـيش علـى مـا تبقـى مـن فـرائس الأسـد . ثـم يقـوم " الثعلـب " بمـا أوتـي مـن مكـر ودهـاء في الإيقاع بالجمل ؛ ليكـون وليمة، ويوضح هذا الحـوار الصراع الدائر من أجل البقاء .

" الغـراب (باسـتغراب) : مـا العمـل ؟ الثعلـب يسـألنا مـا العمـل ؟ والمثل يقول : الحيل والأفكـار عند الثعلب المكـار .

الثعلـب (بعـد تفكـير) آه ... لقـد اهتـديت إلى حيلـة ... إنهـا عنـد هذه الشجرة الطويلة (يشير إلى الشجرة التي وقف عندها الجمل)

الذئب والثعلب : (ينظران إلى الشجرة وقد وقف الجمل خلفها) الشجرة الطويلة ماذا خلفها؟

الذئب : آه ... إنه الجمل .

الثعلب : نعم إنه الجمل ... فما رأيكما في لحمه ؟

الذئب : لذيذ شهي .

الغراب : وهل هناك ألذ وأشهى من لحم الجمل ؟

الثعلب : إن الجمل يعيش على أكل العشب، ونحن نعيش على أكل اللحم، فهو غريب عنا، ونحن غرباء عنه، وخير لنا أن نأكله.

الذئب : ولكنك تعرف أن الأسد قد أعطاه الأمان، ووعده أن يعيش بين الوحوش في أمانٍ وسلام، فكيف يتخلص من هذا الوعد؟

الثعلب : اترك لي هذه المسألة .. أنا الثعلب المكار " صاحب الحيل والأفكار "

- واستطاع الثعلب أن يقنع الأسد بأكل لحم الجمل . ويأتي الفصل الثالث ؛ ليتم تنفيذ الإيقاع بالجمل، ويقع الجمل في شباك الثعلب، والذي حاول إرضاء الأسد بأن لحم الجمل طيب . أما باقي الحيوانات فلحومها لا تصلح، وعلل لذلك ببراهين تليق بشخصيته .

" الذئب : يا مولاي، لقد تشاورنا جميعاً في أمر مرضك، ورأينا أنه إذا أصابك مكروه - لا قدر الله – فليست في الحياة خير بعدك، وأنت في حاجة إلى غذاء يشفيك، وطعام يقويك ... يا مولاي إني أُقدم نفسي لك، كُلني يا مولاي بالهناء والشفاء وأنا لك الفداء .

الغراب : اسكت أيها الذئب، كيف يأكل الأسد لحمك، وأنت قذر كريه الرائحة . أما أنا فلست كذلك . كُلني يا مولاي بالهناء، والشفاء، وأنا لك الفداء .

الثعلب : (ضاحكاً) ها ها ها .. يأكلك الأسد أيها الغراب الأسود ؟ ماذا فيك من لحم ؟ وماذا فيك من شحم ؟ إنك لا تشبع قطاً ... !! فكيف تُشبع أسداً ؟ أما أنا فإني أشبع الأسد ... كلني يا مولاي بالهناء والشفاء، وأنا لك الفداء .

الذئب : اسكت أيها الثعلب . أَتُقدِّم إلى مولانا لحمك العجوز ؟ وقديماً قال الأطباء : " لحم الثعالب تُفسد الأمعاء " .

الجمل : (يُحدِّث نفسه من ناحية) : لقد قَدَّم كل منهم نفسه للأسد فَوبَّخوه واعتذروا له، وبذلك رضى الأسد عنهم . لا بد أن أفعل مثلهم، ولا شك أن واحداً منهم سيوبخني ويعتذر لي، وبذلك أنجو ويرضى الأسد عني .

الجمل : (يتقدم إلى الأسد) : يا مولاي ... إنَّ لحمي شَهيّ، ولحمي لذيذ ومنظري لطيف، وبطني نظيف، ثم إني أشبع الأسد، وأشبع أصحابه ... كلني .

الذئب : يا مولاي بالهناء والشفاء، وأنا لك الفداء .

الثعلب : (مسرعاً) صدق الجمل يا مولاي، ما ألذ لحم الجمل يا مولاي .

الأسد : (يهز رأسه دليلاً على الموافقة)

(يقفز الذئب والثعلب والغراب على الجمل لينهشوه) "

فالمسرحية احتوت قيماً إيجابية وأخرى سلبية . فمن القيم الأولى / الإيجابية . التعاون في الأزمات، ولزوم الجماعة، والمحافظة على الوطن، والتشاور بين أهل الوطن خاصة في الأزمات، والفوائد التعليمية .

أما القيم الأخرى / السلبية . وهي عاقبة من يخرج على الجماعة كالجمل، ثم الحيل السلبية، والتي فيها حب الذات، كموقف الثعلب وعدم الوفاء بالعهد، عندما أخذ الجمل الأمان، ولكن حدث له ما لا يحمد عقباه .

- وعن فنيات المسرحية، فإنها تتميز بتوظيف شخصيات حيوانية تشد الطفل، والحوار موجزاً ومعبراً، ويدل على سلوك كل شخصية . إضافة إلى الدراما العالية، والتي تجسدَّت في سرعة الحدث، ولذلك كان العنوان مُوفقاً " مكر ودهاء " مع فكرة المسرحية، والتي تصلح للأطفال من سن ٥ إلى ١٢ سنة نظراً لولع هاتين المرحلتين / المتوسطة والمتأخرة بعالم الحيوان، وما فيه من متعة وإثارة .

٦ـ مسرحية اجتماعية من التراث : " القصة الصغيرة " [١٥٠]

- مسرحية " القاضي الصغير " مُستقاة من قصص " ألف ليلة وليلة "، وهي قصة " علي كوجيا والتاجر الخائن " . فالأول كان تاجراً غنياً يعيش في بغداد وكان يملك ألف قطعة من الذهب . وفي يوم عزم على القيام برحلة طويلة، فوضع الذهب في قدر صغير وغطاه ببعض ثمار الزيتون، وأودعه لدى أحد التجار وسافر . ومضت سنوات وتصادف أن عثر التاجر على القطع الذهبية فسرقها، وملأ القدر بثمار الزيتون وأغلقه وأعاده إلى مكانه . وبعد أيام عاد " علي كوجيا " من سفره، واسترد أمانته ولكنه فوجئ بضياع الذهب، فاشتكاه عند القاضي، ولكن لم يكن هناك شهود فاعتذر القاضي عن نظر القضية، والحكم عليها .

ولما علم أهل المدينة بالخبر تألموا من أجل " علي كوجيا "، ولم يفعلوا شيئاً، ولكن الشيء اللافت أن الأطفال قرروا كشف أمر التاجر السارق، فاجتمعوا وَمثَّلوا دور القاضي، وعلى كوجيا، والتاجر الخائن والشرطة، وتاجرين من تجار الزيتون .

وتمت المحاكمة حتى اعترف التاجر المتهم بسرقته، بعدما أن كشف أمره تجار الزيتون، وتصادف أن الخليفة كان يطوف سراً، فشاهد ما قام به الأطفال، وبعد أن انتهوا طلب بإحضار المتخاصمين وتجار الزيتون، وجرت المحاكمة من جديد على طريقة مسرحية الأطفال . ثم اعترف السارق بجريمته، وأخذ عقابه بالسجن .

فالمسرحية تلقي الضوء على شريحة اجتماعية تخون الأمانة وتكذب، فمن المهم أن يعرفها الطفل، وفي المقابل لا يصح إلا الصحيح، وأن العدل حتماً سوف يأخذ مجراه، ثم الإشارة إلى أهمية ما يقوم به كل من الأطفال والفن من أدوار تعكس قيماً اجتماعية .

- ومن السمات الفنية للمسرحية . قلة عدد الشخصيات / خمس، ووحدة الحدث، وتماسك الحبكة وما تضم من حدث وصراع وعقدة، وبساطة الأسلوب ووضوحه، ثم النهاية التي تُسعد الطفل ؛ لأخذ الجاني عقابه، وأن من قَدَّم الحكم هم الأطفال . ومع نص المسرحية " القاضي الصغير " .

المنظر : محكمة كل أعضائها من الأطفال . (القاضي الطفل يجلس على مقعد مرتفع وأمامه منضدة، يقف أمامه علي

كوجيا والتاجر الخائن إلى اليسار يقف جنديان على استعداد ؛ لتنفيذ أوامر القاضي) .

القاضي : (إلى علي كوجيا) ما قصتك مع هذا التاجر ؟

علي كوجيا : (يتقدم خطوة نحو القاضي) سيدي، حينما عزمت على السفر أودعت لديه قدراً بها زيتون

وكنت قد وضعت ألف قطعة من الذهب تحت ثمار الزيتون، وحين عدت من السفر توجَّهت إليه، وطلبت منه الذهب فأعطاني القدر فوجدته مليئاً بالزيتون، ولم أجد فيه شيئاً من الذهب . وحين طالبته به نهرني وقال : إنه لا يعرف شيئاً عن هذا الذهب .

القاضي : (إلى التاجر) ما قولك في هذا الاتهام ؟

التاجر : (يتقدم خطوة نحو القاضي) سيدي، صحيح أنه أحضر لي قدراً به زيتون، ولكني لا أعرف شيئاً عن الذهب الذي يتحدث عنه هذا . كل ما في الأمر، وأنا مستعد أن أقسم على ذلك .

القاضي : لا داعي للتسرع بالقسم . أريد أن أرى قدر الزيتون (يتحول إلى علي كوجيا) هل أحضرت القدر ؟

علي كوجيا : لا يا سيدي .

القاضي : اذهب وأحضروه على الفور (علي كوجيا ينحني ويخرج ثم يعود بعد لحظات ويضع القدر على المنضدة أمام القاضي).

القاضي : هل هذا هو القدر الذي أودعته لدى التاجر ؟

علي كوجيا : نعم يا سيدي .

القاضي : (يخاطب التاجر) هل هذا هو القدر الذي أودعه على كوجيا لديك ؟

التاجر : نعم يا سيدي .

القاضي : ارفع غطاءه يا علي ... أريد أن أري الزيتون وأذوقه (يتناول بعض ثمار الزيتون من القدر ويذوقها) إنها ثمار طيبة ولذيذة الطعن (ينادي علي أحد رجال الشرطة) استدع بعض تجار الزيتون أريد سماع أقوالهم (الشرطي يخرج ويعود ومعه اثنان من تجار الزيتون . التاجران ينحنيان أمام القاضي) .

القاضي : هل أنتما من تجار الزيتون ؟

تاجر الزيتون : نعم يا سيدي .

القاضي : إذن فأرجو أن أعرف كم من الوقت يستمر الزيتون طازجاً .

تاجر الزيتون الأول : ثلاث سنوات على أكثر تقدير، وبعد ذلك يصبح عديم اللون والطعم .

القاضي : إذا كان الأمر كذلك فافحص الزيتون الموجود في هذا القدر وأخبرني متى وضع فيه؟

(يتناول كل تاجر بعض ثمار الزيتون ويفحصها ويذوقها) .

تاجر الزيتون الأول : سيدي هذه ثمار جيدة وطازجة .

القاضي : لا بد أنك أخطأت التقدير . علي كوجيا يقول إنه وضعها منذ سبع سنوات .

تاجر الزيتون الثاني : سيدي أنا مستعد أن أقسم أن هذه الثمار من محصول هذا العام .

القاضي : (ينهر التاجر الخائن عندما أراد أن ينكر كلام التاجرين) أيها اللص أيها الشرطي خذه إلى السجن .

التاجر : (يقع على ركبتيه) سيدي لا ترسلني إلى السجن . أنا مستعد أن أعيد القطعة الذهبية إلى علي كوجيا . إنها في صندق متين تحت الأرض في دكاني .

القاضي : حسن . الذهب سيرد إلى صاحبه . أما أنت فسوف تسجن جزاء خيانتك (إلى الشرطي) هيا أودع هذا اللص السجن (الشرطي يقود التاجر الخائن – الذي يمشي مُنكس الرأس – إلى الخارج) .

القاضي : (يوجه الحديث إلى على كوجيا) وعليك أن تكون حذراً وتحسن اختيار الأصدقاء .

علي كوجيا : سمعاً يا سيدي (يهتف) يحيا القضاء العادل (رجل يدخل المحكمة) .

الرجل : أيها الطفل الذكي، لقد رأي الخليفة كل ما جرى وأمرني أن أبلغك إعجابه بك وبزملائك كما أمر بأن تعاد هذه المحاكمة غداً وسيحضرها على كوجيا بنفسه والتاجر المتهم

واثنان من تجار الزيتون وبعض الجند ، حتى تتحقق العدالة وينال السارق جزاءه العادل " .

(ستار)

٧ـ والمسرحية السابقة استدعى " على خليفة " فكرتها وكثير من شخصياتها وأحداثها في " أوبريت القاضي الصغير " (١٥١)

ومن أهم عناصره :

أنه بدأ بصدمة تشد الطفل، وهي موت القاضي في بداية المشهد الأول : الوزير : متأثراً مات القاضي يا مولانا .

الأمير : في حزن شديد يا للخبر الآتي الآنا :

كان القاضي له معرفة بالدين وما في دنيانا

ثم يدخل التاجر " من ذكر اسمه بخلاف ما في النص الأصلي ذكر اسم علي كوجيا التاجر "

مولاي اسمع قصتي وا حكم علي حكايتي

قد كنت تاجراً هنا أنعم بالسعادة

ثم يأمره الوزير بعرض مشكلته، والتي تتطابق مع النص الأصلي / المُستَدعي :

قد كان عندي ثروة وكنت قد وضعتها

في جرَّةٍ كبيرة وضعتها في قعرها

" يشير للجرة التي جاء حاملاً إيَّاها "

وجئت بالزيتون كي أُلقيه مـــــن فوقهـا

وقد تركت جرتي عنـد صديق من زمن

وعندما أتى بهـــا فيا لها مـــن صدمة

إذ أنني بحثت فيـــ هـا عن جميع ثروتي

فلم أجد كُلَّهـــا ويا لها مـــن حسرة

ثم يندهش الأمير، ويستعين بالوزير " جابر " لحل المشكلة وفي المشهد الثاني يُعدد الأمير صفات القاضي العادل ؛ لمغزى تعليمي للطفل :

لا بد للبلاد مـــن قاضي يحلُّ المشكلة

متصفاً بالحكمة والعدل والأمانـــــة

والعلم والدرايـــة والزهد والنزاهـــة

ويأتي الحاجب للأمير بفتى يكون الحل على يديه، ويبدو أن الوازع الديني يتسم به الفتى منذ دخوله على الأمير :

سلام الله مولانا أتيت إليكم الآن

ويستدعى الفتي في نهاية المشهد تاجر زيتون، والتاجر المسروق، وصديقه كما ورد في النص الأصلي :

سأذكر الحلَّ أنـا أكشفه الآن هنا

وقبل ذا فلتحضروا التاجر الذي سُرق

وأحضروا صديقـه وما أراه قد صدق

وأحضروا لي تاجراً يصدق في أقواله

يبيع زيتوناً هنـــــا أبْـدأ فـي سؤالـه

وفي المشهد الأخير . يسأل الفتى تاجر الزيتون، فيقرر له أن الزيتون وُضع حديثاً، فالمال سُرِق، ووضع السارق مكانه زيتوناً حديثاً، فاكتشف أمر السارق بالدليل العملي، والذي يُعلم الطفل التفكير، وتقليب الأمر للوصل إلى الحقيقة .

المتهم : الآن إني أعترف أمامكم بالتهمة

وأطلب العفو الذي يُرجا لمن في حالتي

الأمير : لا بد من عقابكا ورد مـــا سرقتـه

- وتأتي النهاية ترضي الطفل / المشاهد، بقرار الأمير تولية الطفل القضاء ؛ لحكمته ودينه وذكاءه :

وسوف تغـــدو قاضياً لهذه المدينـــة

ويتميز الأوبريت بسرعة الإيقاع، فموسيقى " الرجز " تعطي جواً موسيقياً سريعاً، إضافة إلى إطلاق القافية بالألف في كثير من المقاطع ومن سمات الأوبريت أن الأطفال يمكن أن يؤدوه كما كان دور البطولة لطفل، والنهاية مُوفقة ترضي الأطفال وتمتعهم . وإن كان " علي خليفة " وَظَّف الفكرة / استدعاء وتناص مع تغييره للأبطال، والشيء المتنازع عليه في أوبريت " القاضي العادل " .

وأضاف بأنه جعل جحا قاضياً للمدينة، وفي هذا مفارقة وإضحاك .

انظر : الأوبريت ص ١٩ المصدر نفسه .

٨ نص من مسرح المناهج : " الشاطر تامر " لمبروك عبد العزيز [١٥٢]

وهي مسرحية منهجية أسلوبها يتميز بالسهولة والمتعة ؛ لأنها تبسط المعلومة للطفل، مع التقيد بأسلوب المسرح :

العصافير : أنا عصفورة وأنا عصفورة . تبقى كام عصفورة يا تامر .

تامر : عصفورة وعصفورة تبقى عصفورتين .

العصافير : عصفورة أخرى تقف بجانب العصفورتين السابقتين وطيب وأنا وياهم كام عصفورة ... رد ياتامر .

تامر : عصفورتين وكمان عصفورة تبقوا ثلاث عصافير

العصافير : صح تمام

تدخل قطة على تامر :

أنا القطة نونو بعرف في الحساب

رُد عليَّ يا تامر وامسك الكتاب

واقرا زي ما بقرا وعِدْ لغاية عشرة

خمسة وواحد ستة وكمان واحد سبعة

الفصل السابع

النادرة، والألغاز، والأمثال، والحكم في أدب الطفل

١- النادرة عرفها " هادي الهيتي " بأنها [١٥٣] " حكاية قصيرة تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة، وهي أطول نسبياً من النكتة . أو هي الأقصوصة التي لا تطول إلى درجة الحكاية الهزلية، ولا تقصر إلى النكتة، وهي تعكس صورة المجتمع في فترة ما وفي مكان ما "

- ومن نوادر الأعراب التي تثير الضحك ؛ لما فيها من مفارقة المكان، ما ورد في عيون الأخبار [١٥٤] : " دخل أعرابي السوق فسمعهم يلحنون، فقال : سبحان الله ! يلحنون ويربحون ونحن لا نلحن ولا نربح "

٢- وفيما يتعلق بـ" اللغز " [١٥٥] فقد أفرد له " الأبشيهي " فصلاً . واللغز قول من الشعر أو النثر يرد فيه استعمال بعض الألفاظ أو التراكيب استعمالاً خفي المعنى بعيد الدلالة، مما يتطلب إعمال الفكر، وقدح الذهن للوصول إلى المعنى الحقيقي والدلالة البعيدة، وقد يدور جول جماد أو فاكهة أو حيوان أو غير ذلك .

نماذج الألغاز : ما دار حول جماد " لغز في الكتاب "

وذي أوجه لكنه غير بائح بسرٍّ وذو الوجهين للسر يظهر
تناجيك بالأسرار أسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دامت تبصر

وما دار حول فاكهة " لغز في الموز "

ما اسم لشيء حسن شكله تلقاه عند الناس موزونا
تراه معدودا فإن زدته واواً ونوناً صار موزونا

- وما دار حول حيوان " لعز في غزال " :

اســـم مـــن قـــد هـويتـــه ظـــاهر فـــي حـروفـــه
فـــإذا زال ربعـــه زال بـاقـــي حـروفـــه

- وما دار حول الإنسان " مراحل عمرية " :

مـا هـو الشـيء الـذي يمشـي علـى أربـع في الفجـر، واثـنين في الظهر، وثلاث مساء . والجواب : هو الإنسان .

- ومثـال للتلاعـب في حـروف الكلمـة بالحـذف أو الزيـادة : كلمـة إذا أهمـل ثانيهمـا كانـت اسماً لحشـرة تخـرج طعامـاً شـهياً، وإذا أعجم ثانيهما أصبحت علماً على كل شجرة تنتج ثمراً جنياً . والجواب : النحلة والنخلة .

٣- الأمثال والحكم :

من الأدب التهذيبي، فينبغي تقديمه للطفل، وذلك لما فيه من قـيم وفـن وبـرع " الميـداني " [١٥٦] قـديماً في تقـديم أمثـال العـرب وحكمهم . والمثل قول مشهور شاع بين الناس ؛ لقياس واقعة حالية بواقعة ماضية . ويتسم المثل بالإيجاز وسلامة اللغة، وهو مبني على الاستعارة التمثيلية .

وتعـالج الأمثـال قضـايا فكريـة واجتماعيـة وسـلوكية . ومـن أمثال العرب : على نفسها جنت براقش – رجع بخفي حنين – جزاه جـزاء سـنمار – بلـغ السـيل الزبـي – نقتفـي آثـار الفيـل حتـى لا نبلـل بالندي – كن رأسي فأر خير من أن تكون ذي فيل .

" والحكمة " : قول موجز، يلخص حُكماً نتج من تجارب وخبرات مَرَّ بها قائل الحكمة . ومن أمثلتها :

قول المتنبي :

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

قول زهير :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يُضَّرس بأنياب و يوطأ بمنسم

وقولهم : لا تبصق في البئر، فقد تحتاج إلى أن تشرب منه

رأس الحكمة مخافة الله – إذا أردت أن تسعد فاسعد الآخرين – قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها – ما خاب من استشار وما ندم من استخار – الكلام اللين يهزم الحق المبين .

الفصل الثامن

المقال في أدب الأطفـــال

تعريفه . أنواعه . نماذج له }

المقال : قطعة نثرية تتناول موضوعاً أو فكرة، وتقوم بدراستها بلغة بسيطة سلسة في مساحة محددة، ، من المفترض أن تكون في حدود صفحة واحدة . وفن المقال كالقصة من أخطر أنواع النثر الفني في التأثير على المتلقي . وللمقال أنواع [١٥٧] :

- فبحسب الموضوع / المضمون ينقسم إلى ديني، واجتماعي، وسياسي، وفلفسي، ورياضي، وعلمي . ومن حيث الأسلوب فثمة المقال الأدبي، والمقال العلمي، والمقال الصحفي، ومن حيث وقت ظهوره فثمة المقال اليومي، أو الأسبوعي، أو الشهري، أو الفصلي .

- وللمقال عناصر تشمل المقدمة، والعرض، والخاتمة . والمقال الأدبي يتناول قضية إنسانية واجتماعية بأسلوب غير مباشر فني . والمقال العلمي يتسم بالأسلوب المباشر، وبالألفاظ المحددة . والمقال الصحفي يعالج موضوعاً بأسلوب بسيط .

- ومن أهم خصائص المقال الجيد " وحدة الموضوع ... وقوة جذبه وتشويقه ... وبساطة اللغة وسلاسة الأسلوب وتنويعه ... واعتماده على الإقناع والتأثير ... وتوثيق الفكرة " [١٥٨]

- وانتقيت مقالين – من باب إتمام دائرة أدب الأطفال – لكاتبين من الرواد في العصر الحديث : ١- " المنفلوطي " في

نظراته ٢- " الشرباصي " في توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة والأحياء .

١ـ الضمير " لمصطفى لطفي المنفلوخي " ١٨٧٦ – ١٩٢٤ م : [١٥٩]

" أتدري ما هو الخلق عندي ؟

هو شعور المرء أنه مسئول أمام ضميره عما يجب أن يفعل . لذلك لا أسمي الكريم كريماً حتى تستوي عنده صدقة السر والعلانية ، ولا العفيف عفيفاً حتى يعف في حالة الأمن كما يعف في حالة الخوف ، ولا الصادق صادقاً حتى يصدق في أقواله ، ولا الرحيم رحيماً حتى يبكي قلبُه قبل أن تبكي عيناه ، ولا المتواضع متواضعاً حتى يكون رأيه في نفسه أقلَّ من رأي الناس فيه.

التخلق غير الخُلق وأكثر الذين نُسميهم فاضلين ، متخلقون بخلق الفضيلة ، لا فاضلون ، لأنهم يلبسون هذا الثوب مُصانعة للناس أو خوفاً منهم أو طمعاً فيهم ، فإن ارتقوا عن ذلك قليلاً لبسوه طمعاً في الجنة التي أعدها الله للمحسنين أو خوفاً من النار التي أعدها الله للمسيئين .

أما الذي يفعل الحسنة لأنها حسنة ، أو يتقي السيئة لأنه سيئة ، فذلك من لا نعرف له وجوداً ، أو لا نعرف له مكاناً .

وما زالت الأخلاق بخير حتى خذلها الضمير وتخلى عنها ، وتَولَّت قيادتها العادات والتقاليد والأنظمة ففسد أمرها واضطرب حبلُها ... الخلق هو الدمعة التي تترقرق عين الرحيم ، كلما وقع

نظره على منظر من مناظر البؤس، أو مشهد من مشاهد الشقاء . هو القلق الذي يُساور قلب الكريم، ويُحوُل بين جفنيه والاغتماض كلما ذكر أنه ردَّ سائلاً محتاجاً، أو أساء إلى ضعيف مسكين ... الخُلُق هو أداء الواجب لذاته، بقطع النظر عمَّا يترتب عليه من النتائج، فمن أراد أن يُعلِّم الناس مكارم الأخلاق فيُحي ضمائرهم ولَيُبث في نفوسهم الشعور بحب الفضيلة، والنفور من الرزيلة بأي وسيلة شاء ومن أيِّ طريق أراد، فليست الفضيلة طائفة من المحفوظات تحشى بها الأذهان، بل ملكات تصدر عنها آثارُها صدور الشعاع من الكواكب، والأريج عن الزهر " .

- فالمقالة تمتاز بميزتين . ميزة الموضوع، من حيث وضوحه وتعبيره عن المراد من فكرة . وميزة تتعلق بالأسلوب الفني وقوته، وما فيه من نقاء وقوة وجرس موسيقي، وصور مُعبِّرة بيانية جمالية تهز المشاعر، وتؤثر في وجدان وفكر المتلقي .

٢ـ " قانون المعدة " لأحمد الشرباصي "[١٦٠]

" عن المقدام بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه " رواه أحمد والترمزي والنسائي ...

- وهذا الحديث في الحقيقة والواقع قانون محمدي إسلامي طبي رائع لو اهتدى المسلم بنوره لسلم من كثير من الأمراض والأسقام، وكأنما قد شرحه الحسن بأقصر عبارة حين قال : " يا

ابـن آدم، كـل في ثلـث بطنـك، واشـربه في ثلثـه، ودع ثلـث بطنـك يتنفس ويتفكر " ... وإذا ملأ الإنسان معدته بالطعام والشراب، فإن أمعاءه والمعدة تضغط على الصدر فيضيق، فلا تتم عملية التنفس بسهولة، ولعلنا نذكر أن المتخم يقول في العادة بعد امتلاء جوفه بالطعام والشراب : إني لا أستطيع التنفس، ولقد كان المسلمون الأوائل يعتدلون في طعامهم وشرابهم ويبتعدون عن الإسراف في هذا المجال قدر استطاعتهم، وروي عن عبد الله بن عمر في أكثر من رواية أنه كان في طعامه لا يبلغ حد الشبع، وكأنه يهتدي بالقول المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع "

وإنما كانوا يفعلون ذلك، لأنهم لا يريدون أن يذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، وهم يحرصون على سلامة حواسهم كما يحرصون على طهارة نفسوهم، والاعتدال في الطعام والشراب هو الطريق القويم لصيانة الصحة وتحقيق السلامة ... ولنلاحظ أن الإنسان إذا تعوَّد الامتلاء من الحلال أغرته نفسه بتناول الحرام، وبذلك يقع في الإثم المحظور، ومن عَوَّد نفسه كثرة الطعام، وتناول ألوانه المختلفة لا يسهل عليه بعد ذلك أن يقتصر على القليل .

والشاعر يقول :

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا تـرد إلى القليل تقنع

والبوصيري يقول :

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصـــرف هـــواها وحـــاذر أن توليـــه إن الهـوى مـا تـولى يُصـمْ أو يَصـم

- ومـن المؤكـد أن التخمـة تـؤدي إلى أمـراض كـثيرة .. قـال الطبيـب العربـي المشـهور الحـارث بـن كلـدة : " الحميـة رأس الـدواء، والبطنة رأس الداء " ومـن أسـباب العلـة في هـذا المجـال إدخـال الطعـام على الطعـام، قبـل أن تهضـم المعـدة الطعـام الأول .. وقـد قـال الرسـول صلوات الله وسلامه عليـه : " المؤمن يأكـل في معيٍ واحـد والكـافر يأكل في سبعة أمعاء "

أي أن المؤمن يأكل باعتدال واقتصاد فكأنه يأكل في معي واحد، لكن الكافر المتمرد على آداب الدين يأكل بنهم وشراهة، فكأنـه يأكـل في سـبعة أمعـاء . ولا شـك أن هنـاك كـثيرين مـن المرضى والضعفاء والمهزولين ينبغي لنـا أن نحثهم على الطعـام، حتـى يسـتردوا صـحتهم وقـوتهم، وإن هنـاك كـثيرين مـن أهـل الشـره والإسـراف مـن واجبنـا أن نقـول لهـم، حسـبكم، أربعـوا علـى أنفسكم".

تم بحمد الله وتوفيقه

إحالات الباب الثاني

١- محمود بسيوني (دكتور) : طرق تعلم الفنون ط. دار المعارف ١٩٦٣ ص ٣٢ .

٢- على الحديدي (دكتور) : في أدب الأطفال ص ٦٣ .

٣- محمد مصطفى زيدان (دكتور) : مفاهيم حديثة في تعليم أطفال المدرسة الابتدائية ط. غريب د. ت ص ٧٥ .

٤- حسن شحاتة (دكتور) : أدب الطفل العربي دراسات وبحوث ط. بيروت ١٩٩١ ص ٢١١ .

٥- أحمد سويلم : التربية الثقافية للطفل العربي ط. مركز الكتاب للنشر ١٩٩٠ ص ١٣ .

٦- صالح الشماع (دكتور) : ارتقاء اللغة عند الطفل ط٣. دار المعارف ١٩٧٣ ص ١١٦.

٧- علي الحديدي (دكتور) : في أدب الأطفال ص ٧٥ .

٨- أحمد سويلم : التربية الثقافية للطفل العربي ص ٦٤ .

٩- هادي نعمان الهيتي(دكتور):أدب الأطفال فلسفة فنونه وسائطه ط. بغداد ١٩٧٨ص ١٠١.

١٠- علي الحديدي (دكتور) : في أدب الأطفال ص ٢٠٢ .

١١- المصدر السابق ص ٢٠١ .

١٢- أحمد سويلم : أطفالنا في عيون الشعراء ص ٤٥ .

١٣- أنظر : كامل كيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ص٤١ .

- محمد حسن بريغش : أدب الأطفال ص ١٠٣ .

- عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال ص ٢٨ .

- محمد أديب الجاجي : أدب الأطفال في المنظور الإسلامي ط. دار عمار . الأردن ١٩٩٩ ص ٣٩ .

- هدى قناوي : الطفل وأدب الأطفال ص ٢٩ .

١٤- عبد الرءوف أبو السعد (دكتور): الطفل وعالمه الأدبي ط. دار المعارف١٩٩٤ص ٥١.

١٥- أحمد حسن حنورة (دكتور) : أدب الأطفال ص١٧٤، ١٧٥.

١٦- أحمد زلط (دكتور) : أدب الطفولة ص ٢٣٠ .

١٧- أحمد شوقي : الشوقيات ط. بيروت د.ت ج٤ ص ١٤٢ .

١٨- كليلة ودمنة ص ١١٣ .

١٩- الشوقيات : ج٤ ص ١٥٩ . وانظر ديوان شوقي للأطفال . تقديم وجمع : عبد التواب يوسف . مكتبة الأسرة ص ٥٩ .

٢٠- الشوقيات : ج٤ ص ١٥٠ وانظر : ديوان شوقي للأطفال ص٧٩.

٢١- محمد عثمان جلال : العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ د.ت.ط ص ١٣ والكتاب مودع تحت رقم ١٣٧٤ أدب . في دار الكتب المصرية بالقاهرة .

- محمد عثمان جلال (١٨٢٩ – ١٨٩٨) درس في صغره اللغات وترقى إلى أن صار وزيراًلتوفيق باشا .

٢٢- محمد عثمان جلال : العيون اليواقظ ص ٨٠ .

٢٣- كليلة ودمنة ص ٦٨ .

٢٤- إبراهيم العرب : آداب العرب ط. الأميرية مصر ١٩١١ مقدمة الكتاب ص١٠ وانظر : ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب .

وهو من أدباء الأطفال المحدثين، وظهرت أعماله الأدبية في العقد الثاني من القرن العشرين . توفى ١٩٢٧ .

٢٥- المصدر السابق ص ٥١، ٥٢ .

٢٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ط . دار الغد العربي ح ٥ ص ٧٢ .

٢٧- محمد الهراوي : سمير الأطفال للبنين ج١ دار الكتب ١٩٢٣ . وانظر : ديوان الهراوي ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ولد الهراوي في محافظة الشرقية بقرية هرية رزنة، وانفرد بنوع سهل من النظم ابتكره للأطفال، وعمل بوزارة المعارف ١٨٨٥ – ١٩٣٩ . وانظر : الزركلي : الأعلام ح ٦ ص ١٠٦ ط ٥ ١٩٨٠ د. ط .

٢٨- كليلة ودمنة : باب البوم والغربان ص ١٢٠ .

٢٩- أحمد سويلم : أطفالنا في عيون الشعراء ط. دار المعارف ١٩٨٧ ص ٢٢٤ وهو من الأدباء المعاصرين كتب عديداً من القصص والمسرحيات الشعرية للأطفال والمستمدة من التراث.

٣٠- كامل كيلاني (١٨٩٧ – ١٩٥٩) : أبرز كاتب لأدب الأطفال في العصر الحديث:- حفظ القرآن الكريم . تخرج من الجامعة المصرية ١٩١٧ ، وعمل مدرساً للغة الإنجليزية ، ثم اشتغل بوزارة الأوقاف ، واهتم بترجمة الآداب العالمية للأطفال وتبسيط الحكايات ، وله مئات القصص للأطفال ، إضافة إلى ديوانه للأطفال . إعداد : عبد التواب يوسف ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٨ . ولمزيد من الإيضاح انظر : محمد فوزي مصطفى (دكتور) : العناصر القصصية في شعر كامل كيلاني . مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق ح٢ ع ٦١ ربيع ٢٠١٢ .

٣١- كامل كيلاني : ديوان كامل كيلاني . إعداد ودراسة عبد التواب يوسف ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٨ ص١٨.

٣٢- بوريس أو سبنسكي : شعرية التأليف . بنية النص الفني وأنماط الشكل التأليفي . ترجمة : سعيد الغانمي وناصر حلاوى ط. المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٩ ص ٧٥ .

٣٣- محمد فكري الجزار (دكتور) : العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٨٩٨ ص ١٠ .

٣٤- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ط. الفكر العربى القاهرة ١٩٩١ ص ٦٨ .

٣٥- أحمد زلط (دكتور) : أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي ط. دار المعارف ص ١٠١ .

٣٦- محمد حسن عبد الله (دكتور) : قصص الأطفال أصولها الفنية روادها ط. العربي للنشر ١٩٩٢ ص ١١٠ .

٣٧- بسام قطوس (دكتور) : المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ط١ . دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ٢٠٠٦ ص ٤٨ .

٣٨- جان كوهن : بنية اللغة الشعرية . ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ط. دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب ١٩٩٦ ص ٥١ .

٣٩- عبد الرحيم الكردي (دكتور) : كامل كيلاني ط. الآداب ٢٠١١ ص ١٣٧ .

٤٠- برنولد بريخت : نظرية المسرح الملحمي . ترجمة . نصيف جميل . عالم المعرفة الكويت ص ١٠٦ .

٤١- عبد العزيز حمودة (دكتور) : البناء الدرامي ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨ ص ١٧ .

٤٢- أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال ط. دار الفكر العربي ١٩٧٩ ص ٤٦ .

٤٣- طه وادي (دكتور) : جماليات القصيدة المعاصرة ط٢. دار المعارف ١٩٨٩ ص ١١٩.

٤٤- بوريس أوسبنسكي : شعرية التأليف ص ٩٥ .

٤٥- انظر : شاكر عبد الحميد (دكتور) : الطفولة والإبداع . الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ١٩٨٩ ح ٣ ص١٤٣ .

٤٦- عبد التواب يوسف : دليل الآباء الأذكياء في تربية الأبناء ط٣ . دار المعارف ٢٠٠٠ ص ٢٢٨ .

٤٧- عبد الرحيم الكردي (دكتور) : كامل كيلاني ص ٢٧ .

٤٨- هدي قناوي (دكتور) : الطفل وأدب الأطفال ط١ . الأنجلو المصرية ٢٠٠٩ ص ١٥.

٤٩- عبد الرحيم الكردي (دكتور) : كامل كيلاني ص ١٨١ بتصرف .

٥٠- أحمد نجيب : شاعر مصري ولد ١٩٢٨ فوق سطح الماء في عوامه، والتحق بالتعليم، وحصل على معهد التربية العالي للمعلمين، وما تندب للعمل في الجامعات لتدريس مواد أدب الأطفال، وله نتاج أدبي أهمه : شعر أحمد نجيب للأطفال والناشئين . تقديم سمير سرحان ط. الهيئة المصرية العامة

للكتاب . ومن مؤلفاته : فن الكتابة للأطفال ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب . أدب الأطفال علم وفن ط. دار الفكر العربي، ولمزيد من الإيضاح أنظر : كتابنا : الطبيعة في شعر أحمد نجيب ط دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠١٢ .

٥١- جيروم ستولينتر: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية . ترجمة. د. فؤاد زكريا ص ٣٩٨.

٥٢- محمد أديب الجاجي (دكتور) : أدب الأطفال في المنظور الإسلامي ص ٦٤ .

٥٣- علي علي صبح (دكتور) : الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق ط. الجريس ١٩٩٨ ح ٣ ص ١٩٧ .

٥٤- عبد الفتاح أبو معال : دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم ط. دار البشير عمان الأردن ١٩٨٦ ص ٥٧ .

٥٥- عبد الفتاح العيسوي (دكتور) : فلسفة الإسلام في تربية الطفل وحل مشكلاته ط١. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠٠٣ ص ٥٤ .

٥٦- ديوان العقاد . قصيدة " على النيل " ط. المكتبة العصرية . بيروت ح ٣ ص٢٥٧ د. ت.

٥٧- أحمد شوقي : الأعمال الشعرية الكاملة " الشوقيات " ط. دار العودة . بيروت ١٩٨٨ مج ٢ ح ٤ ص ٩٥ .

٥٨- يوسف حسن نوفل (دكتور) : الصورة الشعرية والرمز اللوني ط. دار المعارف ١٩٩٥ ص ٤١ .

٥٩- محمد الهراوي شاعر الأطفال . تحقيق ودراسة أحمد سويلم ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧ ص ٨٢ .

٦٠- محمد حسن عبد الله (دكتور) : الصورة والبناء الشعري ط. دار المعارف ١٩٨١ ص ٢٣ .

٦١- أحمد نجيب : اتجاهات معاصرة في كتب الأطفال ط. المركز القومي للبحوث التربوية ١٩٧٩ ص ٢٣ .

٦٢- أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال ط. دار الفكر العربي ١٩٧٩ ص ٤٨ .

٦٣- لينا كيلاني : أدب الأطفال بين اليوم والغد دراسات في أدب الأطفال كتاب اتحاد الكتاب ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٥٥ .

٦٤- أحمد فضل شبلول : أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وآراء ط. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠٠٠ ص ٦٨ .

٦٥- محمد علي الهرفي (دكتور) : أدب الأطفال دراسة نظرية تطبيقية ط. مؤسسة المختار القاهرة ٢٠٠١ ص ٨٤ .

٦٦- محمد عبد الحفيظ (دكتور) : دراسات في علم الجمال ط. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ٢٠٠٨ ص ٧٨ .

٦٧- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري " إستراتيجية النص " ط٣. المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ١٩٩٢ ص٥٨ .

٦٨- يوري لوتمان : تحليل النص الشعري بنية القصيدة . ترجمة . د. محمد فتوح أحمد ط. دار المعارف ١٩٩٥ ص ٤٦ .

٦٩- أحمد فضل شبلول : جماليات النص الشعري للأطفال ص٢٣ .

٧٠- التناص : هو تفاعل النص في نص بعينه، وكل نص يتشكل من بنيات فسيفائية من الاستشهادات، وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى . فالنص فضاء تتقاطع فيه نصوص أخرى .

أنظر : مارك أنجينو : مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد . ترجمة : أحمد مدني ط. الشئون الثقافية بغداد ١٩٨٧ ص ١٠٣ .

٧١- أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ط. الصابوني ح ٤ ص٤٢٤ .

٧٢- محمد غنيمي هلال (دكتور) : الرومانتيكية ط. بيروت ١٩٨٦ ص ١٧٩ .

٧٣- انظر: إيليا أبو ماضي : الجداول ط. دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ ص ١١٩ .

٧٤- محمد غنيمي هلال (دكتور): النقد الأدبي الحديث ط. دار نهضة مصر د.ت. ص ٤١٧.

٧٥- محمد الهراوي شاعر الأطفال . تحقيق أحمد سويلم ص١٣٤.

٧٦- هادي الهيتي (دكتور) : ثقافة الأطفال . عالم المعرفة الكويت ع ١٢٣ مارس ١٩٨٨ ص ١١٩ .

٧٧- سعيد علوش (دكتور) : النقد الموضوعاتي ط . شركة بابل الرباط المغرب ١٩٨٩ ص ١٢ .

٧٨- أحمد زلط (دكتور) : أدب الأطفال بين أحمد شوقي ومحمد عثمان جلال ط. دار الوفاء المنصورة ١٩٩٤ ص١٢٢.

٧٩- فوزي عيسى (دكتور) : أدب الأطفال . الشعر – مسرح الطفل – القصة ط. منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٩٨ ص٢٠.

٨٠- عبد الرءوف أبو السعد (دكتور) : الطفل وعالمه الأدبي ط . دار المعارف ١٩٩٤ ص ٣٠ .

٨١- اعتمد الباحث في هذه الجزئية البحثية على المصادر الآتية : دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم : عبد الفتاح أبو معال ص٣٤ : ٦، أدب الأطفال : حنان عبد الحميد العاني ص٤٢.

٨٢- عبد الفتاح أبو معال : دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم ص ٥٠ .

٨٣- المصـــدر الســـابق : ص ١١٧ – ١٢١ – ١٢٢ – ١٢٣ – ١٢٦ – ١٢٧ .

٨٤- هدى قناوي (دكتور) : الطفل وأدب الطفل . مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٩ ص٢٦١ .

٨٥- يوسف حسن نوفل (دكتور) : القصة وثقافة الطفل ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ ص ٢٢ .

٨٦- أحمـد حسـن حنـورة (دكتـور) : أدب الأطفـال ط١ مكتبـة الفلاح الكويت ١٩٨٩ ص ١٠٧

٨٧- عواطف إبـراهيم (دكتور): قصـص أطفـال دور الحضـانة ط. الأنجلو المصرية ١٩٨٤ص ٨ .

٨٨- هــدى قنــاوي (دكتــور) : الطفــل وأدب الأطفــال في ضــوء الإسلام ص ٥٤ .

٨٩- نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ص ٥٤ .

٩٠- محمد حسن بريغش : أدب الأطفال أهدافه وسماته ص٢٢٤.

٩١- حسن شحاتة (دكتور) : القيمة التربوية في قصص الأطفال . الحلقـة الدارسـية الإقليميـة لعـام ١٩٨٥ ط. الهيئـة المصـرية العامة للكتاب ١٩٨٧ ص ٣٤ .

٩٢- هيفاء شريحة : أدب الأطفال ومكتباتهم ط. المطبعة الوطنية عمان ١٩٨٣ ص ٢٠

٩٣- يعقوب الشاروني : كيف نحكي قصة . كتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع ٢٠٠٢ ص ٥ : ٢٨ بتصرف . وانظر : أدب الأطفال : أحمد حسن حنورة ط١. الفلاح الكويت ١٩٨٩ ص ١٤٢ : ١٤٦ بتصرف .

٩٤- يعقوب الشاروني : صندوق نعمة ربنا . سلسلة مكتبتي ط. دار المعارف ٢٠٠٢

- حصل عل ليسانس الحقوق ١٩٥٢ ، وعمل في القضاء والثقافة والجامعات المصرية والعربية ؛ لتدريس أدب الأطفال في جامعات حلوان والإسكندرية وطنطا ومن سلاسله في قصص الأطفال : ألف حكاية وحكاية ، والعالم بين يديك ، وسبعة كتب ضمن المكتبة الخضراء للأطفال . انظر : محمود قاسم : موسوعة كُتَّاب الأطفال في الوطن العربي ط. الهيئة المصرية ٢٠٠٧ ص ٢٨٧ .

٩٥- أبو الحسن سلام (دكتور) : مسرح الطفل . النظرية . مصادر الثقافة . فنون النص . فنون العرض ط١ . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠٠٤ ص ٨٥ .

٩٦- زياد فايد : الطفل المصري بين الواقع والمأمول ط ١. الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١ ص ٦٦ .

٩٧- هادي الهيتي (دكتور) : أدب الأطفال ص ١٥٥ .

٩٨- محمد صادق زلزلة (دكتور) : حدة الطبع وعنف المزاج عند الطفل . مقال من كتاب الطفل العربي والمستقبل . سلسلة فصليه تصدرها مجلة العربي الكويت كتاب ٥٢٣ أبريل ١٩٨٩ ص ٢٦ .

٩٩- هادي الهيتي : أدب الأطفال ص ٩٨ .

١٠٠- نبيلة إبراهيم (دكتور) : البطل والبطولة في قصص الأطفال . الحلقة الدراسية الإقليمية لكتب الأطفال في الدول العربية النامية ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٣ ص ٢٠ . وانظر : هدى قناوي (دكتور) : الطفل وأدب الأطفال ص ٣٣ .

١٠١- محمود فتحي عكاشة (دكتور) : علم النفس النمو د. ط ٢٠٠٨ ص ١٥٦ .

١٠٢- محمد عطية الإبراشي (١٨٩٧ – ١٩٧٠) : تخرج في كلية دار العلوم ١٩٢١ . سافر في بعثة إلى إنجلترا، وحصل على دبلوم التربية وعلم النفس . ثم عمل أستاذاً بدار العلوم ١٩٣٥ . ومن سلسلة قصصه للأطفال مكتبة الطفل الزرقاء ط. دار المعارف . انظر : محمود قاسم : موسوعة كتاب الأطفال ص ٢٧١ .

١٠٣- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ط. دار الفكر العربي ١٩٩١ ص ٦٠ .

١٠٤- هادي الهيتي : ثقافة الطفل ص ١٨٣

١٠٥- Jams Reeves, Fables From Asop

نقلاً عن : علي الحديدي : في أدب الأطفال ص ١٧٤ .

١٠٦- وفاء إبراهيم (دكتور) : الوعي الجمالي عند الطفل ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٧ ص ٤١ .

١٠٧- علي الحديدي (دكتور) : في أدب الأطفال ص ٢٢٢ .

١٠٨- أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال ص ٢٨ .

١٠٩- كامل كيلاني : عفاريت اللصوص ط ١٩ . دار المعارف ص ٣ .

١١٠- علي خليفة (دكتور) : أجمل حكايات الحيوانات للأطفال " البرغوث المغرور " ط. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠١٢ ص ٧٥ : ٧٨ .

١١١- محمد أحمد برانق : من الكتاب الذين أثروا مكتبة الطفل بالعديد من القصص الدينية، وعمل مفتشاً بوزارة التربية والتعليم .

١١٢- محمد أحمد برانق : الإسراء والمعراج ط. دار المعارف ص ٦: ١١ .

١١٦- عبد الحميد جودة السحار : كاتب قصصي مصري . تخرج في كلية التجارة ومن قصصه فجر الإسلام، وفي قافلة

الزمان، والنقاب، ومحمد صلى الله عليه وسلم والذين معه في عشرين حلقة . توفى ١٩٧٤ .

١١٧- عبد الحميد جودة السحار : فداء إسماعيل ط. دار مصر ص ١ ١١٧- كامل كيلاني : من حياة الرسول ط. الشركة التونسية ص ٦٣٤ د. ت .

١١٨- محمد فوزي مصطفى (دكتور) : جماليات الفكاهة وتجليات القيم في مسرح الطفل ط١. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠١٢ .

١١٩- عبد القادر القط (دكتور) : في الأدب العربي الحديث ط. دار غريب ٢٠٠١ ص ١٥.

١٢٠- سارة كون بريان : كيف نحكي حكايات لأطفالنا . ترجمة . طارق الحصري ط. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠٠٨ ص ٤٠ .

١٢١- علي الحديدي : في أدب الأطفال ص ٤٤ .

١٢٢- هدى قناوي (دكتور) : الطفل وأدب الأطفال ص ٢٢٤ .

١٢٣- عواطف إبراهيم (دكتور)، هدى قناوي (دكتور) : الطفل العربي والمسرح د. ت. ط ص٨٤ .

١٢٤- عبد التواب يوسف : عم نعناع ط. دار المعارف .

١٢٥- زين الشريف : الأوزة البيضاء . آلة كاتبة .

أديب سيناوي معاصر، له نشاط ملحوظ في الثقافة والأدب .

١٢٦- إبراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية ط. دار المعارف ١٩٨٥ ص ١٦ .

١٢٧- م. جولد برج : مسرح الأطفال فلسفة وطريقة . ترجمة . جميلة كامل تقديم ومراجعة . د. علي الراعي ط. المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥ ص ٣٣ .

١٢٨- محمود حسن إسماعيل (دكتور)، محمود أحمد مرسي (دكتور) : المسرح للأطفال . النشأة والتطور د. ط ٢٠٠٠ ص ٤٦ .

١٢٩- هادي الهيتي : أدب الأطفال ص ٣٢٣ .

١٣٠- محمد حامد أبو الخير : مسرح الطفل ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٨ ص ٩ .

١٣١- المصدر السابق ص ٥١ .

١٣٢- هادي الهيتي : أدب الأطفال ص ٣٠٥ .

١٣٣- إبراهيم حمادة : التأليف لمسرح الأطفال . مقال في مجلة الفنون القاهرة ١٤ يونيو ١٩٨١ نقلاً عن حمدي الجابري : مسرح الطفل في الوطن العربي ط. الهيئة المصرية للكتاب ٢٠٠٢ ص ٨١ .

١٣٤- أنظر : مسعد عويس (دكتور) : مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء . الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ديسمبر ١٩٧٧ ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٦ ص١٣٠.

١٣٥- عواطف إبراهيم (دكتور)، هدى قناوي (دكتور) : الطفل العربي والمسرح ٥٩ .

١٣٦- المصدر السابق ص ٥٤ : ٥٨ بتصرف وإيجاز .

١٣٧- انظر : محمد فوزي مصطفى (دكتور) : المستويات الجمالية في مسرحيات الأطفال ط١. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠١١ ص٥١ وانظر : محمد فوزي مصطفى (دكتور) : دراسات في مسرح الطفل تنظيراً وتطبيقاً ط١. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠١٣ ص ٤٧ .

١٤٠- لمزيد من الإيضاح انظر : جماليات الفكاهة ونجليات القيم : د. محمد فوزي .

١٤١- ألفريد فرج : كاتب مسرحي من جيل الستينيات . تخرج في كلية الآداب جامعة الإسكندرية . كتب للأطفال مسرحيتين هما : " رحمة وأمير الغابة المسحورة " و " هردبيس الزمار " . انظر : نبيل راغب (دكتور) : لغة المسرح عند ألفريد ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٩ ص. المقدمة .

١٤٢- فوزي عيسى (دكتور) : أدب الأطفال ص ٢٦١ .

١٤٣- أبو الحسن سلام (دكتور) : مسرح الطفل (النظرية – مصادر الثقافة . فنون النص – فنون العرض) ط١. دار الوفاء لدنيا الطباعة الإسكندرية ٢٠٠٤ ص ٤٦ .

١٤٤- ألفريد فرج : مؤلفاته المسرحية مج ٣ ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٩ ص ١٠٧ .

١٤٥- المصدر السابق ص ١٠٨ .

١٤٦- أفردنا لهذه المسرحية دراسة مستقلة في كتابنا سالف الذكر / جماليات الفكاهة وتجليات القيم في مسرح الطفل . يُرجى الرجوع إليه لمن رامي المزيد .

١٤٧- انظر : د. محمد حامد أبو الخير : عبد التواب يوسف ومسرح الطفل العربي ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٦ ص ٥١ : ٥٥ بتصرف

وانظر : عبد التواب يوسف جحا يطعم ثيابه ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٤ ص ١٤:٢٠ .

١٤٨- المصدر السابق ص ٦٥- ٦٩ بتصرف .

١٤٩- فوزي عيسى (دكتور) : أدب الأطفال ص ٢٤٩ : ٢٥٢ بتصرف ووردت المسرحية في كتاب الوزارة المقرر على الصف الأول الإعدادي .

١٥٠- محمد شاهين الجوهري (دكتور) : الأطفال والمسرح ط. الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٦ ص ١١٢- ١١٨ بتصرف .
١٥١- علي خليفة (دكتور) : القاضي الصغير ط١. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ٢٠١٢ ص ٢٩ : ٣٦ .
١٥٢- انظر : أبو الحسن سلام (دكتور) : مسرح الطفل ص ٢٤١، ٢٤٢ .
١٥٣- هادي الهيتي : أدب الأطفال ص ١٧٠ .
١٥٤- ابن قتيبة : عيون الأخبار . قدَّمه وشرحه د. يوسف علي طويل . بيروت د.ت ح٢ ص ١٧٤ .
١٥٥- الأبشيهي : المستطرف في كل فن مستظرف ط. دار الفكر د. ت ص ٢٠٢ .
١٥٦- الميداني : مجمع الأمثال . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط. السنة المحمدية ١٩٥٥ .
١٥٧- محمد يوسف نجم (دكتور) : فن المقال .ص ٤٢ .
١٥٨- أحمد عبد الغفار عبيد (دكتور) : المقال الاجتماعي عند أحمد حسن الزيات ط. المطبوعات الجديدة د. ت . ص بتصرف .
١٥٩- مصطفى لطفي المنفلوطي : النظرات . ص ٨٠ .
١٦٠- أحمد الشرباصي : توجيه الرسول للحياة والأحياء ط. دار الجيل ٢٣٤ : ٢٤٠ نقلاً عن كتاب : الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق د. علي صبح ح ٣ ط. الجريس القاهرة ١٩٨٨ ص ٣٤٠ .